وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences



قسم: التاريخ والآثار
تخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

تطور الهيكل التنظيمي لجيش التحرير الوطني

من 1958 الى 1962

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطلبة:
آية الميطة

إشراف الأستاذ:
فريد نصر الله

الإسم واللقب	الصفة	الرتبة
عبد الحفيظ عبد الحي	رئيسا	أستاذ محاضر-أ-
فريد نصر الله	مشرفا	أستاذ محاضر-أ-
زكريا العابد	ممتحنا	أستاذ محاضر-أ-

السنة الجامعية: 2025/2024



رَبِّ أَوْزِعْنِيٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ
ٱلَّتِيٓ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ
وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ
وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ

النمل : ١٩

تصريح شرفي

يتضمن الأمانة العلمية لانجاز البحوث
القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أسفله الطالب/ ة / : البطحة آية رقم التسجيل 202034020071

صاحب بطاقة التعريف الوطني رقم : 402276853 المؤرخة في: 2022/06/30

الصادرة عن بلدية/دائرة: عين الزرقاء

و المسجل في ماستر : تاريخ الثورة الجزائرية خلال السنة الجامعية: 2025/2024

و المكلف/ة/ بإنجاز مذكرة ماستر معنونة بـ:

تطور الهيكل التنظيمي لجيش التحرير الوطني
1962 - 1958

تحت إشراف الأستاذ (ة) فريد رضوان

أصرح بشرفي أنني التزمت بالمعايير العلمية و المنهجية و الأخلاقية المطلوبة في انجاز البحوث الأكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية و مكافحتها ، و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار و كل ما يترتب عنه من عواقب قانونية.

تبسة في 2025/05/25

مصادقة البلدية
عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه
رئيس مصلحة التنظيم و الشؤون العامة

توقيع المعني

الشكر ....،

عرفانا مني و تقديرا لمجهودات كل من ساعدني و لو بكم قليل في انجاز هذا العمل ، أتقدم بجزيل الشكر الى جامعة الشيخ العربي التبسي القطب الجامعي الشهيد دريد عبد المجيد كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ و الأثار السيد المحترم رئيس القسم الدكتور نصرالله فريد ، الذي لم يبخل علي بفيض علمه في سبيل اعداد هذه الدراسة ، وصبر علي رغم كثرة التزاماته الادارية ، فله مني أسمى عبارات التقدير و الاحترام ، و أتقدم بجزيل الشكر الخالص الى السيد عميد الكلية الدكتور حفظ الله بوبكر و الدكتور عبد الحفيظ عبد الحي ، و الدكتور جودي بخوش ، و الدكتور جابري نبيل و الدكتور العابد زكريا الذين كان لم الفضل في مساعدتي و توجيهي فلكم مني أساتذتي الكرام كل الشكر و التقدير...كما أتقدم بالشكر الى كافة أساتذة قسم التاريخ دون استثناء ...

الاهـــداء

الى طاهر القلب لين القول بشوش الوجه رجل الكفاح أبي الموقر ادامك الله لنا

الى وجهها الوضاء الذي نمشي خلف اثره أمي الغالية...

الى أخوتي الأعزاء محمد الأمين ، وإبراهيم الخليل سدد الله خطاكم .....

الى اللواتي عشن فصول الحياة بأطوارها ، وشاهدن مراحل الحياة سويا اليكن أخواتي البنات ...

الى صاحبة المواقف و من كانت كسحابة ممطرة خلال السنوات العجاف هندة

الى صاحبة القلب الطيب الأخت التي لم تلدها أمي صديقتي أميمة ....

آيـــــة

قائمة المختصرات

م. خ . المنظمة الخاصة

ج ت و . جيش التحرير الوطني

ح ش ج . حزب الشعب الجزائري

ALN . جيش التحرير الوطني

COM . لجنة العمليات العسكرية

MNA . الحركة الوطنية الجزائرية

EMG . هيئة الأركان العامة

GPRA . الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية

CMG . اللجنة الوزارية للحرب

PPA: حزب الشعب الجزائري

فهرس المحتويات:

الشكـــــر

الإهــداء

قائمة المختصرات

المقدمة

الفصل التمهيدي تأسيس جيش التحرير الوطني و اندلاع الثورة من 1954-1958

أولا : جذور تأسيس جيش التحرير الوطني 13

ثانيا : تشكيل الافواج الاولى لجيش التحرير الوطني 1954 20

ثالثا: الهيكلة العسكرية لجيش التحرير الوطني(ج ت و) في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 وبالولايات 23

رابعا: تنظيم الجيش بالولايات الثورية 31

الفصل الأول: هيكلة جيش التحرير الوطني بالولايات التاريخية من سنة 1958 إلى 1960

المبحث الأول : تقسيم التراب الوطني الى ولايات 36

المبحث الثاني : القاعدة الشرقية و الغربية لجيش التحرير الوطني..... 44

المبحث الثالث : تأسيس لجنة العمليات العسكرية (COM)..... 53

المبحث الرابع : هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني (EMG)..... 58

المبحث الخامس : اختراق الأسلاك الشائكة المكهربة و نماذج من معارك جيش التحرير الوطني 66

الفصل الثاني: الانعكاسات وردود الفعل المختلفة

المبحث الأول : استراتيجية جيش التحرير في مواجهة القوات الفرنسية : 80

المبحث الثاني : رد فعل السلطات الفرنسية على نشاط جيش التحرير الوطني 85

المبحث الثالث : الدعم اللوجستي لجيش التحرير الوطني 94

المبحث الرابع : وقف اطلاق النار 19 مارس 1962..... 110

الخاتمة 113

الملاحق 116

قائمة المصادر والمراجع 138

مقدمـــــــة

عرفت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها في الفاتح من نوفمبر 1954 ، تطورات عسكرية و تنظيمية عميقة ، فرضتها طبيعة الصراع مع قوة استعمارية حديثة ، و متفوقة من حيث العتاد و الخبرة العسكرية ، و من بين الركائز الأساسية التي اعتمدت عليها الثورة في صمودها و استمراريتها ، يبرز جيش التحرير الوطني الذي مثل القلب النابض للكفاح المسلح ، و الأداة الفاعلة التي حملت على عاتقها عبء المواجهة الميدانية مع الجيش الفرنسي .

و في السنوات الأولى للثورة كان تنظيم جيش التحرير يتسم ببعض العفوية و البساطة ، نظرا لانطلاق العمل المسلح في ظروف صعبة و في غياب تنظيمية واضحة .

غير أن تطور الأحداث و اتساع رقعة العمل الثوري ، و تزايد التحديات الداخلية و الخارجية ، فرض على القيادة الثورية ضرورة مراجعة و تطور الهيكل التنظيمي للجيش بما يواكب متطلبات المعركة التحريرية ، و قد تجلى ذلك بوضوح ابتداء من سنة 1958 التي تزامنت مع إعلان الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، و هي الخطوة التي رسخت المسار المؤسساتي للثورة و دفعت نحو إعادة بناء جيش التحرير وفق معايير أكثر انضباطا و احترافية

و في هذا السياق شهدت المرحلة الممتدة من 1958 الى 1962 تحولات نوعية في التنظيم الداخلي للجيش سواء على مستوى القيادة العامة أو فيما يتعلق بإعادة هيكلة الولايات و المناطق العسكرية أو من حيث إنشاء مؤسسات و هيئات عسكرية مختصة كهيئة الأركان العامة ، و مراكز التدريب ، و مراكز التسليح ، و شبكات الاتصال ، فضلا عن الدور الرائد للمناطق الحدودية في احتضان القواعد الخلفية و الإشراف على التكوين و التسليح و التخطيط.

إن دراسة تطور الهيكل التنظيمي لجيش التحرير الوطني خلال الفترة الممتدة من 1958 الى 1962 لا تكتسي أهمية من زاوية التوثيق التاريخي فحسب ، بل تمثل مدخلا لفهم كيفية تكيف الثورة الجزائرية مع التحولات و المتغيرات ، داخليا و خارجيا ، و مقدار النضج السياسي و العسكري الذي بلغته الحركة الوطنية المسلحة في سنواتها الأخيرة ، مما ساعد في تعزيز موقعها التفاوضي أمام فرنسا و أعطى للثورة بعدا دوليا أكثر حضورا و فعالية ،

و من هنا تهدف المذكرة الى تحليل العوامل التي دفعت الى إعادة هيكلة الجيش و استعراض أبرز مظاهر هذا التطور التنظيمي ، إضافة الى تقييم أثره على الأداء العسكري للثورة الجزائرية الى غاية استرجاع السيادة الوطنية سنة 1962.

أما بالنسبة للدوافع في اختياري لهذا الموضوع فتفرقت بين ما هو ذاتي أ ي بدافع شخصي و ما هو موضوعي عام ، أما بالنسبة للدوافع الشخصية ، و تعود لميولي للجانب الثوري ما يتخلله من مشاق و شوق لدراسة تاريخ الثورة المليء بالتضحيات الجسام لأجل نيل الاستقلال ، إضافة الى دراسة التطور الحاصل داخل وحدات جيش التحرير و المحطات التي مر بها ، أما بالسبة للدوافع الموضوعية فقد تمحورت حول التاريخ العسكري للثورة الجزائرية ، و طرق التصدي للسياسات الاستعمارية ، و أهم المعارك التي خاضها جيش التحرير الوطني و خصوصا جيش الحدود من أجل تحقيق الاستقلال ،

أما بالنسبة لأهداف الموضوع ، فالهدف من وراء الدراسة هو ابراز كيفية تطور الهيكل التنظيمي لجيش التحرير الوطني ، و اختراقه للأسلاك الشائكة ، و اثبات الجهود الجبارة المبذولة من قبل فيالق جيش التحرير الوطني و من بين أهم الدراسات التي تطرقنا اليها نجد : . محمد حربي ، جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الوقائع ، علي كافي،مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1962.1946 ،سعد دحلب ، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر ، عمار ملاح محطات حاسمة في الثورة الجزائرية 1954، محمد الشريف ولد الحسين ، من المقاومة الى الحرب من أجل الإستقلال 1962.1830 ، ، و بما أن موضوع تطور الهيكل التنظيمي لجيش التحرير الوطني ما بين 1962.1958 يعتبر ذو أهمية بالغة و من خلال التنظيم العسكري لمختلف مؤسسات و قواعد الجيش المختلفة في الحفاظ على تماسك الثورة ، و في مجابهة المخططات العسكرية الفرنسية في هذه الفترة الخطيرة و من ذلك يمكننا طرح الاشكالية التالية : كيف تطور الهيكل التنظيمي لجيش التحرير الوطني ؟

و تندرج ضمن هذه الاشكالية عدة تساؤلات فرعية يمكن ادراجها فيما يلي :

. ماهي العوامل التي دفعت الى انشاء جيش التحرير الوطني ؟ و كيف كانت بنيته التنظيمية ؟

. و فيما يتمثل تنظيم القاعدة الشرقية و الغربية لجيش التحرير الوطني ؟

. و ماهي أبرز الانعكاسات ، و ردود الفعل المختلفة للقوة الإستعمارية ؟

. و في ما يكمن أثر الدعم اللوجستي الخارجي على تطور التنظيم العسكري للجيش ؟

و للإجابة على هذه الاشكالية و التساؤلات الفرعية التي طرحناها قمنا بتقسيم هذا العمل الى مقدمة ، و فصل تمهيدي ، و فصلين أساسين ثم خاتمة مرفق بمجموعة من الملاحق للتوضيح و مخططات و وثائق أرشيفية ، فضمت مقدمتنا هذه دراسة تمهيدية للموضوع و أهميته و اسباب اختيارنا له و الهدف المنشود منه ، كما احتوت على اشكالية ، و عرض الخطة مفصلة للموضوع متبعين بذلك المناهج التالية :

. المنهج التاريخي : الذي يساعدنا على عرض الأحداث و سردها سردا زمنيا .

. المنهج الوصفي التحليلي : و ذلك لوصف و عرض الوقائع التاريخية المتعلقة :

. تأسيس جيش التحرير الوطني و اندلاع الثورة 1954.1958

. هيكلة جيش التحرير الوطني بالولايات الحربية من سنة 1958 . 1960

. الانعكاسات و ردود الفعل المختلفة .

. المنهج الاحصائي : و قد خصصناه لدراسة التعداد الخاص بجيش التحرير الوطني رتبه و رواتبهم ، و كذا عدد العتاد المستعمل في كل ولاية و المستلم من قبل دول الدعم .

كما تطرقنا الى ذكر بعض المصادر و المراجع التي اعتمدناها في دراستنا هذه ، و الصعوبات التي واجهتنا و قد تطرقنا في دراستنا هذه بالفصل التمهيدي و الذي عنوناه تأسيس جيش التحرير الوطني و اندلاع الثورة من 1954 الى غاية 1958 و قد تناولنا فيه :

. جذور تأسيس جيش التحرير الوطني و تشكيل الأفواج الأولى للجيش خلال سنة 1954

. الهيكلة العسكرية خلال مؤتمر الصومام و تنظيمها بالولايات الحربية 1958 .1960

أما الفصل الأول و الذي يحمل العنون : هيكلة جيش التحرير الوطني بالولايات الحربية من 1958.1960 و تم تقسيمه الى خمسة مباحث و هي :

. المبحث الأول : بعنوان تقسيم التراب الوطني الى ولايات

. المبحث الثاني : بعنوان القاعدة الشرقية و الغربية لجيش التحرير الوطني

. المبحث الثالث : بعنوان تأسيس لجنة العمليات العسكرية (COM)

. المبحث الرابع : بعنوان هيئة الأركان العامة (EMG)

. المبحث الخامس : بعنوان اختراق الأسلاك المكهربة الشائكة و نماذج من معارك جيش التحرير.

أما الفصل الثاني و الذي عنوناه الانعكاسات و ردود الفعل المختلفة ، و الذي تم تقسيمه الى أربعة مباحث نذكرها فيما يلي :

. المبحث الأول : بعنوان استراتيجية جيش التحرير الوطني في مواجهة القوات الفرنسية

. المبحث الثاني : بعنوان رد فعل السلطات الفرنسية على نشاط جيش التحرير الوطني

. المبحث الثالث: بعنوان الدعم اللوجستي لجيش التحرير الوطني

. المبحث الرابع : و قد تناولنا فيه جانبا من المفاوضات و وقف اطلاق النار 19مارس 1962

و اتممنا دراستنا بخاتمة ضمناها مجموعة من الاستنتاجات المستخلصة من موضوع الدراسة ، و دعمنا دراستنا هذه بمجموعة من الملاحق تعزيزا لها تضمنت صور تاريخية لمجاهدين من فيلق علي فلفلي بالمنطقة الشمالية لجيش الحدود ، و مخططات و بعض الوثائق الإحصائية التي تفيد بحثنا .

و لتدعيم بحثنا اعتمدنا عدة مصادر و مراجع جلها تصب في صميم هذا العمل نذكر منها : مذكرات الرئيس الراحل محمد بوضياف و مذكرات الرئيس الراحل علي كافي ، و مذكرات الطاهر سعيدوني ، اضافة الى مراجع هامة لأبرز المؤرخين الجزائريين الذين تطرقوا الى هيكلة جيش التحرير منها تابليت عمر بعنوان القاعدة الشرقية نشأتها و دورها في الامداد و حرب الاستنزاف ، كذلك جمال قندل ، خطا شال و موريس و تأثيراتهما على الثورة التحريرية 1962.1957 ، و عبد الواحد بوجابر في كتابه الجانب العسكري للثورة الجزائرية المنطقة الخامسة الولاية الأولى التاريخية ، و أيضا لجأنا الى أطروحة دكتوراه و مقالات و غيرها

فبالنسبة لهذه الأطروحة للدكتور جابري نبيل بعنوان التسليح خلال الثورة التحريرية الجزائرية بإقليم تبسة من 1954 .1962 أما المراجع المعتمدة باللغة الاجنبية نجد محمد قنطاري ، التنظيم السياسي و الاداري و العسكري للثورة الجزائرية من 1954.1962 .

أما فيما يخص الصعوبات التي واجهتا في اعداد هذه الدراسة ، أنها دراسة مكثفة و عميقة يصعب الاحاطة بها من كل جوانبها و كغيرها من الدراسات التي لا تخلوا من الصعوبات منها صعوبة تركيب المادة العلمية خاصة ، و تراكمها و صعوبة التحكم فيها ، الى جانب ذلك ، وفاة أغلبية المجاهدين صانعوا الحدث لأخذ شهاداتهم الحية حول موضوع الدراسة ، صعوبة التنقل الى الولايات الأخرى لزيارة بعض المتاحف و اخذ بعض الشهادات ضف الى ذلك ضيق الوقت ، خاصة أن هذا الموضوع كبير و يحتل شجونا كثيرة .

و في الأخير أسأل الله التوفيق و السداد في الرأي ، و أن أكون قد وفقت الى اعطاء هذا العمل حقه و مستحقه من الجهد .

الفصل التمهيدي: تأسيس جيش التحرير الوطني و اندلاع الثورة من 1954-1958

أولا : جذور تأسيس جيش التحرير الوطني

تعد المنظمة الخاصة(م خ) النواة الاساسية لجيش التحرير الوطني و ذلك لكونها الوعاء الذي تكونت فيه الطلائع العسكرية الاولى لثورة التحرير الوطني الكبرى . [1]

فظلت فكرة الكفاح المسلح تشغل بال مناضلي و قيادة حزب الشعب(ح ش ج) منذ الحرب العالمية الثانية ، [2] الا أنها كانت تفتقر الى الأسلحة و الذخائر و الاعتدة القتالية .[3]

حيث جمع هذا التنظيم عددا من الشباب الذين كانوا ينبذون الخلافات السياسية و في 15 فيفري 1947 تأسست المنظمة الخاصة و هي تنظيم عسكري هدفه الاعداد للثورة المسلحة كوسيلة للقضاء على النظام الاستعماري ،[4] و تولى محمد بلوزداد ،[5] بالاشتراك مع الامين دباغين ،[6] و بوقادوم ، تركيز بنى المنظمة و وضع لجنة مكلفة بتسريع الاعدادات للثورة ، و في الاجتماع الثاني تولى عمليا " حسيت آيت أحمد " ،[7] قيادة المنظمة الخاصة و وضح بأنه سيكون للمجموعة (أربعة عناصر بينهم قائدا) و الفصيلة (ثلاث مجموعات و قائد

---

[1] - محمد لحسن زغيدي ، معراج أجديد : نشأة جيش التحرير الوطني 1947-1954 دار الهدى ،الجزائر، ص، 16

[2] - سعيدي مزيان ، جيش التحرير الوطني تطوره و معالم من الاستراتيجية العسكرية (1954-1958)المدرسة العليا العسكرية للإعلام و الاتصال سيدي فرج الجزائر ص 161

[3] بسام العسلي جيش التحرير الوطني الجزائري دار الرائد دار النفاس ص 67

[4] مريم توامي : تطور جيش التحرير الوطني من 1954 الى 1956 م جامعة الجزائر 2 ص 349

[5] - محمد بلوزداد ولد بمدينة الجزائر في 3 نوفمبر 1924 تابع دراسته بالمدارس الفرنسية ثم اصبح موظفا بالإدارة و الشؤون الاسلامية ناضل في صفوف حزب الشعب الجزائري ونجح بسبب حنكته الادارية ساهم في اصدار جرائد ا لحزب على غرار "الوطن" ثم ناضل في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية و خلال مؤتمر الحركة المنعقد في فيفري 1947 وضع هياكل المنظمة الخاصة بمدينة الجزائر توفي في 14 جانفي 1952 اثر مرض رئوي انظر محمد الشريف ولد الحسين ، من المقاومة الى الحرب من أجل الاستقلال 1830 – 1962 ، دار القصبة للنشر الجزائر 2010 ص 55

[6] - الامين دباغين من رجال الحركة الوطنية ، عضو المجلس الوطني للثورة ، اسندت له حقيبة وزارية بالحكومة المؤقتة في سبتمبر 1958 انظر محمد الشريف ولد الحسين المرجع نفسه ص ص 69 ، 71

[7] - حسين آيت أحمد ولد يوم الجمعة في 1926/8/20 و سجل في الحالة المدنية يوم 26 أوت 1926 بعين الحمام القبائل الكبرى درس بمسقط رأسه تابع دراسته الثانوية بتيزي وزو شارك في عدة عمليات عسكرية أهمها بريد وهران سنة 1949 سافر الى مصر ممثلا للحركة من أجل الحريات الديمقراطية بالقاهرة سنة 1951 كما شارك في اشغال مؤتمر باندونغ سنة 1955 عضو لجنة 22 و هو أحد أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ و كان ضمن القادة المختطفين اثناء تحويل الطائرة في22أكتوبر 1956 ورغم كونه مسجونا عين وزيرا للدولة في ثلاث حكومات متتالية أنظر حسين آيت أحمد ، روح الإستقلال مذكرات مكافح ، 1942 - 1952 تر سعيد جعفر ، منشورات البرزخ ،2002 ، ص 15. .

الفصيلة أي 13 مناضلا) و المفرزة (ثلاث فصائل و قائدا للمفرزة أي 40 مناضلا)،[1] كما أعتمد قادة المنظمة على بناء هيكل تنظيمي لها متكون من :

أ . قيادة الأركان : و تتكون من منسق رئيس الأركان و مدرب عسكري مفتش .

ب – المسؤولون على مستوى العملات (الولايات)

أما الإتصال بالمكتب السياسي للحزب فكان يتم من خلال شخص واحد، [2] و هو" لحول حسين ".[3] حيث تطور عمل المنظمة و بدأت عملية التجنيد وفق مقاييس مشددة و بعد امتحانات قاسية ، حيث جاء في المادة (3) من اللائحة الداخلية للمنظمة المتعلقة بشرط التجنيد مايلي :

أ . التجنيد محدود

ب . يجب على كل مجند أن يتحلى بالشروط الاتية : الفطنة ، الشجاعة ، النشاط ، الاستقرار القدرة الجسمية .

ج . مدة الخدمة غير محدودة .

د . يجب على كل العناصر المجندة أن تجتاز الاختبار بنجاح ، و يؤدى القسم ، و لا يجوز له أن يترك التنظيم عندما يريد ، و إن فعل ذلك يعتبر هاربا .[4] كما كلف بلوزداد بإنشاء المنظمة الخاصة قبل ذلك بناء على معيار الثقة فاختار الرجال الذين يثق بهم و بالسرية المطلقة ،

[1] - محمد حربي الجزائر 1954 – 1962 جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع ط 1 دار الكلمة للنشر 1983 ص 69، 70

[2] ـ عامر رخيلة ، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط ،ص 114

[3] حسن لحول : ولد في 17 ديسمبر 1917 ناضل بنجم شمال افريقيا كان مسؤولا لقطاع حزب الشعب بالعاصمة عين أمينا عاما لحركة انتصار الحريات الديمقراطية التحق في عام 1955 بجبهة التحرير الوطني أنظر محمد الشريف ولد الحسين مرجع سابق ص 51.

[4] ـ عبد المالك بوعريوة ، مرجع سابق ، ص 219

خاصة بين مكتب التحقيقات الفيدرالية و المنظمة الأم كما وضعوا شعارات خاصة به ، لتجنب خطر الهروب أو التسلل من قبل العدو .[1]

و جندت قيادة الاركان المنتخبة ما بين 15 و 16 فيفري 1947 كالتالي :

محمد بلوزداد : رئيس هيئة الأركان ، حسين آيت أحمد : نائب على منطقة القبائل ، محمد بوضياف : إقليم قسنطينة ، جيلالي رجيمي : العاصمة و متيجة و بلاد القبائل و التيطري ، عبد القادر بلحاج : منطقة الظهرة و الشلف ، أحمد بن بله [2]: اقليم وهران .

و القيادة المنبثقة منذ نهاية 1947 الى 1949 :

حسين آيت أحمد : رئيسا ، محمد بوضياف : القطاع القسنطيني ، محمد ماروك : الشلف و الظهرة ، الجيلالي رجيمي : مدينة الجزائر ، متيجة و التيطري و بلاد القبائل ، أحمد بن بله:

القطاع الوهراني ، عبد القادر بلحاج : التفتيش العام و التدريب .

و القيادة المنتخبة من 1949 الى غاية 1950 :

أحمد بن بله : رئيسا ، الجيلالي رجيمي : مدينة الجزائر ، متيجة ، و التيطري أحمد محساس الجزائر ، الظهرة والشلف ، عبد الرحمان بن سعيد : القطاع الوهراني ، أحمد يوسفي :

---

[1]- BENYOUCEF Benkhedd. Les Origines du 1er Novembre 1954 .publication de houma Alger cet ouvrage a été publie par La ministère de la culture a l'occasion du cinquantenaire pour l'indépendance Nationale .2009 P119

2- أحمد بن بله : ولد في مغنية في 26 ديسمبر 1916 تابع دراسته بتلمسان انخرط في صفوف حزب الشعب و عمره لم يتجاوز 15 سنة ، عضو ناشط في المنطمة الخاصة قاد عملية أقتحام بريد وهران ، عضو لجنة 22 عضو قيادة الثورة و أحد المختطفين الخمسة ترأس أول حكومة للجزائر المستقلة أنظر مذكرات أحمد بن بله ، كما أملاها على روبير ميول ، تر العفيف الأخضر ، منشورات دار الأدب بيروت ، لبنان دط ، ص 31

المصالح العامة و المتفجرات و الاتصال و الاستخبارات ، عبد القادر بلحاج : التدريب العسكري و التفتيش العام.[1]

و نفذ مناضلو المنظمة الخاصة عددا من المهام منها السهر على سير الانتخابات و تلقوا الامر بإحراق الصناديق إذا وقع تزوير من الادارة ، [2] و ظلت المنظمة تنشط سريا الى غاية اكتشافها من قبل أجهزة الأمن الفرنسية لاسيما و أن الشرطة قد تدخلت عقب كل العمليات التي قام بها أعضاء المنظمة السرية و أصبح يساورهم الشك بأن هناك مجموعة سرية في حالة نشاط .[3] حيث تم اكتشافها يوم 18 مارس 1950 ، و هناك بعض الروايات التي تروي كيفية اكتشافها و هي :

الرواية الأولى : السطو على بريد وهران حيث قرر " بن بله" و أركان المنظمة الخاصة بالاتفاق مع "حسين لحول " و "علي عبد الحميد" حيث عادت هذه العملية بمبلغ "3150.000 فرنك " و من هنا بدأت متابعة المخابرات الفرنسية للمنظمة حتى تم اكتشافها .

الرواية الثانية : و في أكتوبر 1949 حاولت المنظمة الخاصة تخريب النصب التذكاري الذي دشنه " نايجلان بكاشيرو" الذي يخلد ذكرى" الامير عبد القادر" و من هنا كانت الشرطة الفرنسية تتبع اثار المنظمة منذ تلك العملية و لا كنها كانت تجهل كل شيْ عنها .[4]

الرواية الثالثة : حيث قال ديدوش مراد في حوار دار بينه و بين " المسلم الطيب " أنه :(لقد اكتشف أمرها في الحروش بسكيكدة فخلال اجتماع بعض مناضلي تلك الجهة في مقبرة القرية لتدارس مضمون كراسة التدريبات شبه العسكرية خرج عليهم فجأة شرطي فرنسي ، فما كان

1- بوبكر حفظ الله ، محجوبي جميلة :، المنظمة الخاصة و مهمة تفعيل العمل الثوري (1947 - 1950) مجلة الرسالة للدراسات و البحوث الانسانية ، المجلد 4 ، العدد 4، ديسمبر 2019، ص 59

[2] ـ الجيلالي صاري ، و محفوظ قداش : الجزائر في تاريخ المقاومة السياسية 1900-1954 المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر ،1987،ص99

[3] ـ عبد المالك بوعريوة ، اكتشاف المنظمة الخاصة عام 1950 و انعكاساته على حركة انتصار الحريات الديمقراطية ،قسم العلوم الانسانية ، جامعة دراية الجزائر ، 2021 ، ص 227

[4] الجيلالي صاري ، محفوظ قداش ، المرجع نفسه ، ص99

منهم إلا أن فروا من أمامه ، و تركوا كراستهم فأخذها منهم) و الكراسة كانت تحوي شرحا وافيا و مستفيضا عن حرب العصابات ، و كيفية شنها و فيه دراسة نظرية شبه عسكرية عن الثورة و الاعداد لها .[1]

الرواية الرابعة : حيث تقول أن سبب اكتشاف المنظمة ، هو اتصال أحد قيادي ناحية تبسة بمصالح المخابرات الفرنسية ، و اطلاعها على وجود منظمة عسكرية سرية تحضر للقيام بالعمل الثوري من أجل استقلال الجزائر ، باستخدام أساليب حرب العصابات ، و يسمى هذا الشخص "" مختار عبد القادر" المدعو "رحيم" ،[2] و بعد اكتشاف المنظمة و ممارسة الأجهزة الأمنية الفرنسية لسلسلة من الاعتقالات ، حاول قادة المنظمة الخاصة الذين أفلتوا من قبضة السلطات الفرنسية اقناع قيادة الحزب بإعادة بناء المنظمة ، إلا انها رفضت ، و اتخذت قرار حلها ، و اعادة دمج أعضائها في هياكل الحزب ، مما أحدث قطيعة معنوية بين الطرفين.[3]

فكان مناضلوها لازالوا مقتنعين بالعمل الثوري و أثناء الفترة من (1951 . 1954) شهدت أزمة داخل حزب الشعب الجزائري ،[4] حيث حددت قيادة الحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، هدفين لإعداد انتخابات أكتوبر 1947 البلدية و توزيع قوى الحركة بين حركة انتصار الحريات الديمقراطية و المنظمة الخاصة .[5] و بالرغم من نشاط الحزب و حيويته إلا أن عمله ظل مبتورا لعجزه عن التفكير بصفة جدية في السبل المؤدية للثورة ، و قد أدت الخلافات داخله قضايا الاستراتيجية السياسية الى انشقاقه في جويلية 1954 و إثر الانشقاق وجد زعيم الحزب "مصالي الحاج" نفسه في صف الاقلية داخل اللجنة المركزية لكن أغلبية المناضلين كانت تقف وراءه أما الباقية تبعوا "حسين لحول" من أبرز جماعة اللجنة المركزية،[6] كان المناضلون

[1] عبد الوهاب شلالي : المنظمة الخاصة و "مؤامرة تبسة " ، الطبعة 1 الجزء الأول ، 2016 ، ص100

[2] ـ محمد لحسن أزغيدي ، معراج أجديد : نشأة جيش التحرير الوطني 1947 ـ 1954 ، دار الهدى عين مليلة الجزائر ،د ط، ص 47

[3] ـ رمضان بورغدة : الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول (1958 ـ 1962) سنوات الحسم و الخلاص ، مؤسسة بونة للبحوث و الدراسات وادي القصبة، ط 1 ، ص 25

[4] ـ محمد بوضياف : التحضير لأول نوفمبر ، دار النعمان ، ط1 ، 2011 ، ص 27

[5] ـ محمد حربي : مصدر سابق ، ص 48

[6] ـ محمد حربي : الثورة الجزائرية ، سنوات المخاض ، ترجمة نجيب عياد ، صالح المثلوني ، سلسلة صادر ص 15

ممزقين و كان المستقبل غامضا، و بعد فشل اللجنة الثورية للوحدة و العمل في توحيد صفوف حزب الشعب المنقسم الى مركزيين و مصاليين فقرر "بوضياف" في ربيع 1954 أن يتصل بعدد من مناضلي الحزب التابعين للمنظمة الخاصة و أعطى لهم موعدا للاجتماع[1] الذي أجري بالعاصمة في النصف من شهر جوان 1954 بمنزل "الياس دريش"[2] وكان أعضاء الاجتماع على قناعة بأنه لا يمكن الحصول على الاستقلال إلا بقوة السلاح ، و عليه قرروا الكفاح المسلح ، و عينوا على رأسهم لجنة مديرة تتكون من خمسة أعضاء الذين أكدوا عزمهم على الحرب و هم : "محمد بوضياف ، مصطفى بن بولعيد ، ديدوش مراد، رابح بيطاط ، العربي بن مهيدي " ، أعطيت إشارة الانطلاقة و تم الاتفاق على أن يكون الشرق الجزائري و منطقة القبائل الكبرى بمثابة محرك و قلب الانتفاضة و سرعان ما انضم " كريم بلقاسم " الى مجمعة 22 و وافق الاعضاء على انضمام ثلاث شخصيات تعيش بالمنفى ، و كان هدفهم التحضير لانتفاضة أول نوفمبر 1954 ووزعوا كالتالي : ،[3] و في اجتماع "بولوغين" في شهر أكتوبر 1954 ، تم الاتصال ب "كريم بلقاسم" و موافقته على الانضمام الى الجماعة للقيام بالثورة و حضر هذا الاجتماع ما يعرفون بمجموعة الستة و هم : "بوضياف ، بن بولعيد، بن مهيدي ، ديدوش، بيطاط، و كريم " و تم الاتفاق على عدة قرارات منها:

1. تعيين بوضياف منسقا للثورة

2. تقسيم التراب الوطني الى خمس مناطق و تعيين مسؤولين لها

---

[1] ـ زهير إحدادن : المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954 ـ 1962 مؤسسة إحدادن للنشر و التوزيع ، الجزائر، د ط ، ص9

[2] ـ محمد بوضياف : المرجع نفسه ، ص 46

[3] -1 باجي مختار : منطقة عنابة ،2- بلوزداد عثمان : الجزائر العاصمة ، 3- بن عبد المالك رمضان : قسنطينة ، 4- بن عودة بن مصطفى عمار: عنابة ، 5- بن بولعيد مصطفى أريس ، 6- بن مهيدي العربي : عين مليلة و قسنطينة ، 7- بن طوبال لخضر : ميلة و قسنطينة ، 8- بوعجاج زوبير: كلوصلامي ، 9- رابح بيطاط : عين الكرمة قسنطينة ، 10- بوعلي سعيد : قسنطينة ، 11- بوشعيب بلحاج : عين تموشنت وهران ، 12- بوضياف محمد مسيلة و قسنطينة ، 13- بوصوف عبد الحفيظ : ميلة و قسنطينة ، 14- دريش الياس : كلوصلامي الجزائر العاصمة ، 15- ديدوش مراد : المرادية الجزائر ، 16- حباشي عبد السلام : قسنطينة ، 17- هدام يوسف : الميلية قسنطينة ، 18- العمودي عبد القادر : قسنطينة ، 19-مشاطي محمد : الجزائر العاصمة ، 20- مرزوقي محمد : الجزائر العاصمة ، 21- سويداني بوجمعة : قالمة و قسنطينة ، 22- زيغوت يوسف المدعو سي أحمد : السمندو و قسنطينة . أنظر رابح لعلى مذكرات مجاهد في تاريخ جيش التحرير الوطني ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2012، ص ص 14، 15 .

. مصطفى بن بولعيد : المنطقة الاولى الأوراس

. مراد ديدوش : المنطقة الثانية الشمال القسنطيني

. بلقاسم كريم : المنطقة الثالثة القبائل

. رابح بيطاط : المنطقة الرابعة وسط الجزائر

. العربي بن مهيدي : المنطقة الخامسة وهران .[1]

و في 24 أكتوبر اجتمعت لجنة الستة لأخر مرة و تم عرض مضمون نداء أول نوفمبر الذي يعد أول وثيقة سياسية صدرت عن جبهة التحرير الوطني .[2]

و في ليلة أول نوفمبر و بعد صدور الامر الاخير من طرف القيادة ، انطلقت الرصاصة الأولى في كل المناطق و في نفس الوقت تقريبا ،[3] على الساعة الصفر ، كما اتفق المناضلون بالقيام بعمليات مختلفة و نصب الكمائن لقوات العدو و الفرق التقنية و على مزارع المعمرين ،[4] و حرصوا على أن تكون انطلاقة الثورة الكبرى محددة الأهداف واضحة المطالب لدى الشعب الجزائري ، و الرأي العام العالمي ، و أكدوا قيادة جبهة التحرير الوطني أن مشروعهم الثوري بأنه يستهدف القضاء على النظام الاستعماري و اقامة دولة جزائرية ديمقراطية اجتماعية في اطار المبادئ الاسلامية .[5]

[1] ـ زهير إحدادن ، مرجع سابق ، ص 11
[2] ـ رمضان بورغدة ، مرجع سابق ، ص 33
[3] ـ وهيبة سعيدي ، الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح (1954-1962) ، دار المعرفة ، الجزائر د ط ، ص 25
[4] ـ زهير إحدادن ، المرجع نفسه ، ص 11
[5] ـ رمضان بورغدة : المرجع نفسه ، ص 34

ثانيا : تشكيل الافواج الاولى لجيش التحرير الوطني 1954 :

بدأت الثورة الجزائرية بمجموعة قليلة من الثوار التاريخيين لا يمتلكون من وسائط الصراع إلا القليل و كان التوازن في القوى مفقودا على ساحات الصراع ،[1] إلا أنها عملت على هيكلة و تنظيم الجيش و طبقت التعليمات بحيث توزعت الافواج شرقا و غربا شمالا و جنوبا ،[2] و بعد اتفاق مجموعة الستة على كل الترتيبات الضرورية اللازمة لإنجاح انطلاقة العمليات العسكرية الأولى للثورة المسلحة ، و دراستها من جميع الجوانب ، تركت امر تحديد الافواج عددا و عدة و توزيعها الى قيادات المناطق وفقا للظروف و الشروط التي تطلبها كل منطقة وانطلاقا من ذلك باشر قادة المناطق في تنظيم الافواج ، المتشكلة من العناصر التي اكتسبت خبرة في المجال العسكري ، من خلال تكوين أعضائها ، و تم تحديد مهامها و اتجاهاتها ، و هكذا شرعت كل منطقة في اعداد نفسها و اعتمادا على قدراتها، على النحو التالي :

المنطقة الاولى (الأوراس) :

1 . أفواج دشرة أولاد موسى (38 فوجا)

2 . أفواج خنقة لحدادة (09 أفواج)

3 . أفواج بسكرة (5 أفواج)

4 . فوج الشمرة و اللطو و عين مليلة (فوجا واحد)

5 . فوج بريكة (فوجا واحدا)

6 . أفواج الخروب (3 أفواج)

[1] ـ بسام العسلي : أيام جزائرية خالدة ، دار النفائس ، 2010 ، ص 19

[2] ـ عمار ملاح : محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954 ، دار الهدى ، الجزائر ، 2012 ، ص 81

7 . أفواج يابوس (6 أفواج)

8 أفواج خنشلة (6 أفواج).

9 . أفواج ناحية الولجة (9 أفواج)

10 . أفواج تبسة (6 أفواج)

11 . أفواج سوق أهراس (4 أفواج)

المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) : بلغ عدد الأفواج بها (4 أفواج) وزعت على نواحي المنطقة الشرقية و الغربية و الوسطى .

المنطقة الثالثة (القبائل) : بلغ عدد أفواجها (24 فوجا) وزعت بالمنطقة على النحو التالي : . أفواج ذراع الميزان (4 أفواج) . أفواج عزازقة (3 أفواج) أفواج تيزي نثلاثة (3 أفواج) . أفواج تيقزرت (02 فوجان) . أفواج ريوفان (02 فوجان) . أفواج دلس (فوجان) . أفواج برج منايل (02 فوجان) . أفواج برج المارشال (02 فوجان)بالإضافة الى أربعة أفواج برئاسة أعمر أعمران،[1] توجه لمساعدة المنطقة الرابعة

المنطقة الرابعة (الجزائر) : بلغ عدد أفواجها 17 فوجا برؤسائها وزعت على المنطقة كما يلي : . العاصمة : (5 أفواج) . البليدة و بوفاريك و بوينان و الصومعة و سيدي عابد: (12 فوجا)

المنطقة الخامسة (وهران) : بلغ عدد أفواجها (16 فوجا) برؤسائها و تم توزيهم على المنطقة كالأتي :

. فوج تحت قيادة محمد العربي بن مهيدي

[1] ـ أعمر أوعمران :ولد عام 1919 أحد قيادات جيش التحرير الوطني بالمنطقة الرابعة ، بعد رابح بيطاط ، عين عضوا بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية ، شارك في مؤتمر الصومام رفقة " كريم بلقاسم ، عبان رمضان، العربي بن مهيدي ، زيغوت يوسف ، لخضر بن طوبال و في سنة 1960 عين ممثلا لجبهة التحرير بلبنان ثم بتركيا توفي في 22جويلية 1992 أنظر محمد الشريف ولد الحسين ، مرجع سابق ، ص ، ص 67 ، 69 ، 154

. فوج تحت قيادة بن عبد المالك رمضان

. فوج تحت قيادة الحاج بن علا

. فوج تحت قيادة شريط علي و معه الوافي بشير ، و كون الحاج بن سبعة أفواج في كل من عين تموشنت و المحمدية و صلادو على الشكل الاتي :

. فوج عين تموشنت تحت قيادة أقويني عبد القادر ولد العربي

. فوج عين تموشنت الثاني تحت قيادة ساعد صالح و معه محمد ولد محمد

. فوج عين تموشنت الثالث تحت قيادة مزوار محمد ولد عبد القادر

. فوج عين تموشنت الرابع تحت قيادة ابن عيسى

. فوج الزهانة تحت قيادة زيان محمد ، فوج صلادو تحت قيادة واضح بن عودة و برجو عبد القادر، فوج الرحائل كان مركزا لصنع القنابل. [1]

ثالثا: الهيكلة العسكرية لجيش التحرير الوطني(ج ت و) في مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 وبالولايات الثورية

[1] ـ محمد لحسن زغيدي ، معراج أجديد ، مرجع سابق ص 81،82،83

من الأحداث الهامة و المصيرية بالنسبة للثورة التحريرية مؤتمر الصومام المنعقد بتاريخ 20 أوت 1956 لانعكاساته المتعددة على تنظيم الثورة و مسارها ، و سمعتها داخليا و خارجيا .[1]

فعمل على تنظيم جيش التحرير الوطني ، حيث أصبحت له رتب خاصة ، و تقسيم جديد فأصبح في كل ولاية مركز قيادة تشرف على الجيش من الفيلق الى الفوج .[2]

حيث شكل مؤتمر الصومام تحولا هاما في تاريخ الثورة التحريرية ، و ذلك بفضل قرارته التنظيمية الحاسمة في المجالين الساسي و العسكري ، فلقد حدد التوجه العام للثورة و وضح اهدافها و تنظيمها ، و وضع تنظيما هيكليا ، و توجيها استراتيجيا لنشاطها العسكري كما أرخ مؤتمر الصومام لمرحلة جديدة في تاريخ الثورة ، فلقد اجتمع أغلب قادة الثورة في 20 أوت 1956 ، و اجتهدوا في تقسيم المسيرة الثورية ، و وضعوا حلولا للمشكلات التي عرفتها الثورة ، كما زاد تعداد جيش التحرير الوطني ، و عليه فقد وضع المؤتمرون تصورا عاما لتنظيم المشروع الثوري .[3]

فتم تقسيم جيش التحرير الوطني منذ البداية الى أفواج و أنصاف أفواج و فرق ، و كان لكل مجاهد ملف خاص به ، تجمع فيه كل المعلومات الهامة عن سيرته قبل التحاقه بجيش التحرير الوطني ، و عن عائلته و تاريخ التحاقه ، و تسجيل الجزاءات و العقوبات و نوع أي مخالفة يرتكبها أثناء تواجده ضمن صفوف الجيش و اعتمدت هيكلة جيش التحرير في البداية على :

[1] ـ بشير سعدوني : مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ، ظروف انعقاده و انعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية ، جامعة الجزائر 2 ، 2018 ، ص 1

[2] ـ بوبكر حفظ الله : هيكلة جيش التحرير في الداخل بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ، جامعة باتنة ، مجلة البحوث و الدراسات ، 2008 ، ص 207

[3] ـ عبد الله مقلاتي ، نجود ظافر : الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، ص ، ص 34 .

. **النخبة الأولى من المجاهدين** : و هم الذين أشعلوا شرارة الثورة المسلحة ، وهم المشاركون في هجمات أول نوفمبر 1954 .[1]

. **الفدائيون** : وهم الافراد الذين جندوا لغرض القيام بأعمال ، و تم تكوينهم و تدريبهم على هذا النمط من الجهاد ،[2] و هم طاقة الثورة و الكفاح المسلح في المدن و القرى ، يواجهون أخطار الموت بشجاعة من أجل الشعب ، و الفدائي هو رجل أو امرأة و يكون شاب في أغلب الاحيان ، متطوع و منخرط في جبهة التحرير الوطني ، خفيف الحركة قادر على تقمص شخصيات مختلفة لكشف تحركات العدو و المتعاونين معه ، و تتكون وحدات الفدائيين من أفواج تضم كل واحدة منهم ثلاثة أفراد يرأسها مسؤول جبهة التحرير الوطني بالتنسيق مع الجيش ، و يشرف قائد الفوج على ثلاث خلايا ،[3] كما أن الفدائيون يقومون بعمليات فدائية ، سواء بتنفيذ حكم الاعدام في الخونة ، أو القيام بتخريب منشآت العدو الاقتصادية والعسكرية .[4]

. **المجاهدون** : هم جنود يرتدون اللباس العسكري[5] ، و يعتبرون عماد و ركيزة جيش التحرير الوطني و قوته الضاربة ، يتولون مواجهة العدو في كل الميادين معتمدين في ذلك على جميع اساليب القتال .[6]

. **المسبلون** : و هم أفراد مسلحون يتميزون بارتدائهم للباس المدني يكلفون بالقيام بمهام لصالح الثورة ،[7] كضرب الأهداف العسكرية و تخريب المنشآت المختلفة ،[8] أفرادها دورهم للتجنيد ، و المسبل هو شخص مدني رجل أو امرأة ، من مناضلي جبهة التحرير الوطني

---

[1] ـ مريم توامي ، مرجع سابق ، ص 355

[2] ـ أحمد ذكار : تطور جيش التحرير الوطني من 1954 ـ 1962 جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة (الجزائر) مجلة الباحث في العلوم الانسانية و الاجتماعية ص 234

[3] ـ سعيدي مزيان : جيش التحرير الوطني ، تطوره و معلم من استراتيجيته العسكرية 1954 ـ 1962 المدرسة العليا للإعلام و الاتصال سيدي فرج الجزائر ، ص 174

[4] ـ مريم توامي ، المرجع نفسه ، ص 355

[5] ـ أنظر الملحق رقم :04 و الملحق رقم 05

[6] ـ بوبكر حفظ الله ، مرجع سابق ، ص 212

[7] ـ أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني المنعقد بفندق الأوراسي ، الجزائر 2،3،4 جويلية 2005 ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، 201 ، ص 205

[8] ـ مريم توامي ، المرجع نفسه ، ص 355

المكلفين بمساعدة جيش التحرير الوطني ، بعد أن وهبو أنفسهم لله و الوطن كما أنهم جندوا منذ أول نوفمبر 1954 ، و أن على المسبل أن يهتم بتدريباته العسكرية ، وحددت عمليتهم في التطويق ، الهجوم على مراكز العدو ، تخريب الطرق ، نصب الكمائن

تدمير الأسلاك الشائكة و المكهربة ، و من أعمالهم توزيع المؤن على وحدات الجيش المتمركزة في المنطقة ، و استطلاع و مراقبة العدو ، و تزويد القيادة بكل جديد عن العدو، و بالتالي فالمسبلون هم المكلفون بالحراسة و الرقابة و الاطلاع و التخزين و التموين ، وهم القائمون بتخريب مصالح العدو .[1]

. **الأشخاص المطاردون من قبل السلطات الاستعمارية** : مثل المحكوم عليهم بالإعدام غيابيا ، أو الذين كانوا متمردين على السلطات الاستعمارية في جبال الاوراس و جبال القبائل ، و بني صالح و غيرها من الجبال التي كان يلجأ اليها المتمردون على الاستعمار قبل الثورة .

. **الجزائريون الذين كانت لهم مسؤوليات سياسية و ادارية** : و أعلنوا صراحة مقاطعة النظام الاستعماري و الوقوف ضده .

. **الفارون من صفوف الجيش الفرنسي** : الملتحقون بصفوف جيش التحرير الوطني بعد الهجومات التي تقوم بها وحدات جيش التحرير الوطني على مراكز العدو ، كذلك بعد المعارك التي تدور بين المجاهدين و جنود الاستعمار .[2]

الرتب المستعملة : و من القرارات الهامة الصادرة عن مؤتمر الصومام المنعقد بقرية أوزلقن افري بتاريخ 20 أوت 1956 الرتب العسكرية لتميز القائد من غيره من الجنود وكانت كالتالي :

[1] ـ سعيدي مزيان ، مرجع سابق ، ص 175

[2] ـ أحسن بومالي ، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954-1956) منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ،د ط، ص87 .

. الجندي الأول :(كبران Caporal) و شعارها على شكل < أحمر اللون و توضع على الذراع الايمن .

. العريف (سرجان Sergent) و له علامتان من نوع << حمراء.

ـ العريف الأول (سرجان شاف Sergent Chef) و له ثلاث علامات من نوع<<<حمراء .

ـ المساعد (أجودان Adjudant) شعار رتبته >I تحته خط ابيض .

ـ الملازم (أسبيران Aspirant) شعاره نجمة بيضاء.

ـ الملازم الثاني (سوليوتن Sous-Lieutant) نجمة حمراء .[1]

ـ الضابط الأول (Lieutant) شعار رتبته نجمتان إحداهما حمراء و الأخرى بيضاء

ـ الضابط الثاني (Capitaine) شعار رتبته نجمتان بلون أحمر .

ـ الصاغ الأول (Comandant) شعار رتبته نجمتان بلون أحمر و نجمة بيضاء.

ـ الصاغ الثاني (Colonel) شعار رتبته ثلاث نجوم بلون أحمر .[2]

و نظموا على النحو التالي :

الناحية يرأسها ضابط برتبة ملازم ثاني بمساعدة ثلاثة ضباط برتبة ملازم أول، مهمة الأول الشؤون العسكرية ، و الثاني الشؤون السياسية ، والثالث الاستعلامات و الاتصالات و القسمة فيرأسها صف ضابط برتبة مساعد و يعد مسؤولا عسكريا و سياسيا ، و يعمل تحت قيادته ثلاث نواب برتبة عريف أول ، نائب مكلف بالشؤون العسكرية ، والأخر بالشؤون السياسية ، و النائب الثالث مكلف بالاستعلامات و الاتصالات .[3]

و من قرارات مؤتمر الصومام تقسيم الجزائر الى ست ولايات ، كل ولاية مقسمة الى مناطق ، و كل منطقة الى نواح ، و كل ناحية الى قسمات ، و كل قسمة الى دوائر ، و الدائرة

[1] ـ بشير سعيدوني ، مرجع سابق ، ص 14

[2] ـ بوبكر حفظ الله ، هيكلة جيش التحرير في الداخل بعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956، مرجع سابق ،ص 211

[3] ـ بوبكر حفظ الله ، نشأة و تطور جيش التحرير الوطني 1954 ـ 1958 ، دار العلم و المعرفة ، 2013 ، ص 68

الى مشاتي و نجد على رأس كل وحدة اقليمية قيادة منطقة ، و المنطقة تكون تحت أوامر ضابط ثاني قائد كتيبة ، و الناحية تحت قيادة ملازم ثاني قائد سرية ، وتم اضافة الولاية السادسة و هي الصحراء ، و كان الهدف من هذا التقسيم التحكم الجيد في كل النشاطات و التحركات و توفير نوع من التعاون و التنسيق بين مختلف ولايات الوطن.[1]

و خضعت وحدات جيش التحرير الوطني الى التقسيم التالي :

. الفوج (LE GROUPE)[2] : يتكون من إحدى عشرة جنديا و هناك نصف الفوج يتكون من خمسة جنود ، و يرأس الفوج صف ضابط برتبة عريف أول بمساعدة جنديين أوليين .

. **الفصيلة (LA SECTION)** : بالإضافة الى رئيس الفرقة و نائبه تضم الفرقة خمسة و ثلاثين جنديا ، يشرف عليها صف ضابط برتبة مساعد و نائبه برتبة عريف أول .

. **الكتيبة (LA COMPAGNIE)** : تضم الكتيبة ثلاث فصائل بالإضافة الى خمس اطارات أي مائة و عشرة جنديا يشرف عليها ضابط برتبة ملازم أول و نائبه برتبة مساعد .

. **الفليق (LE BATAILLON)** : يتشكل الفيلق من ثلاث من ثلاث كتائب بالإضافة الى عشرين اطارا أي ثلاثمائة و خمسون عسكريا سوآءا ضباط أو صف ضباط ، أو جنود يشرف عليه مسؤول الناحية ضابط برتبة ملازم ثان ، و نائبه ضابط برتبة ملازم أول ، و في الواقع لم تتم إقامة بنية الفليق من الناحية العضوية الا في السنوات الاخيرة للثورة التحريرية .[3]

. **المنح عند أفراد جيش التحرير الوطني** :خصص مؤتمر الصومام رواتب شهرية لأفراد جيش التحرير الوطني حسب رتبهم العسكرية ، حيث أن كل مجاهد يتقاضى مرتبا شهريا بالإضافة الى المنح التي تمنح لعائلته،[4] وقيمة المرتبات و المنح تكون على الشكل التالي :

[1] ـ سعيدي مزيان ، مرجع سابق ، ص 173
[2] ـ أنظر الملحق رقم : 11
[3] ـ بوبكر حفظ الله ، مرجع سابق ، ص 210
[4] ـ أنظر الملحق رقم : 08

. الجندي : 1000 فرنك

. الجندي الأول : 1200 فرنك

. العريف : 1500 فرنك

. العريف الأول : 1800 فرنك

. المساعد : 2000 فرنك

. الملازم : 2500 فرنك

. الملازم الثاني : 3000 فرنك

. الضابط الأول : 3500 فرنك

. الضابط الثاني : 4000 فرنك

. الصاغ الأول : 4500 فرنك

. الصاغ الثاني : 5000 فرنك

و الى جانب الرواتب الشهرية فقد وضع المؤتمر قاعدة للمنح العائلية ، فكل مجاهد أو مسبل لديه عائلة مطالب بالإنفاق عليها، تعطى له منحة شهرية ، و هذه المنحة تقسم الى نوعين حيث تختلف المنحة التي تقدم لمن كان في الارياف عن سكان المدن ، إذ أن الأول تقدر منحته ب 2000 فرنك مع زيادة 2000 فرنك للشخص في الشهر، بينما تقدرالثانية ب 5000 فرنك ، مع زيادة 2000 فرنك لكل شخص في الشهر .[1]

. **اللباس العسكري و مصادره :**

[1] ـ سعيدي مزيان ، مرجع سابق ، ص ، ص 176 ، 177

لم يكن أفراد وحدات جيش التحرير الوطني في مطلع الثورة المسلحة يرتدون لباسا عسكريا موحدا و انما كان المجاهدون يجمعون ما بين اللباس المدني و اللباس العسكري مثل الحذاء ، القشابة ، العمامة ذات اللون الرمادي أو الكاكي ، و أغلبية الالبسة كانت شعبية ، أما اللباس العسكري،[1] فكان يتم الحصول عليه من عدة مصادر مثل :

. الالبسة العسكرية القديمة التي تباع في الاسواق بواسطة الميزان حيث يشتريها المناضلون و يسلمونها للمجاهدين .

. اقتناء نوع من القماش ذو اللون الكاكي لكي تصنع منه ملابس موحدة و هذا لتعويض اللباس العسكري القديم ، و من ثم فإن لباس جنود جيش التحرير الوطني كان عبارة عن خليط من الأزياء ، بعضها من الألبسة المتبقية من الحرب العالمية الثانية ، و بعضه من الجيش الاستعماري الفرنسي نفسه ، و بعضه البسة تقليدية تنسجم مع طبيعة المنطقة كالقشابة و الحذاء و العمامة ، و قد توصلت الجبهة الى حل مؤقت لهذه المشكلة يتمثل في اقتنائها لألات خياطة التي وضعت في مراكز و مخابئ في الجبال و اختيارها للقيام بهذه المهمة لجنود متخصصين في الخياطة و التفصيل ، و تمكنت الجبهة نتيجة ذلك من توحيد لباس أغلبية وحدات جيش التحرير الوطني .[2]

. **الأسلحة :**

أصعب مشكلة واجهتها جبهة التحرير الوطني في البداية هي كيفية الحصول على السلاح من ناحية و إقناع الجماهير من ناحية أخرى .[3]

و يعد السلاح الأداة الأساسية لكل عمل عسكري و هو المحرك الأساسي للعمل الثوري ، و قد بذل قادة الثورة جهودا معتبرة للحصول على الأسلحة بمختلف الطرق و الوسائل .[4]

بدأ الجزائريون في جمع السلاح منذ الحرب العالمية الثانية ، مستغلين بذلك نزول الحلفاء في شمال افريقيا سنة 1942 ، حيث قاموا بشراء الأسلحة من تونس و ليبيا و تهريبها عبر الحدود الشرقية و التي كانت مفتوحة لعدم وجود رقابة كبيرة عليها ، كما كان للمناضلين

[1] ـ أنظر الملحق رقم : 05 و الملحق رقم 09
[2] ـ سعيدي مزيان ،المرجع نفسه، ص 166
[3] ـ أحسن بومالي ، مرجع سابق ، ص 89
[4] ـ مريم توامي ، مرجع سابق ، ص 358

مصادر أخرى للسلاح ، حيث قاموا بتكوين شبكة لسرقة الأسلحة من معسكرات قوات الحلفاء ، و تسرق هذه الأسلحة ليلا بعد أن يتم رصدها نهارا .[1]

كما أعتمد مناضلو جبهة التحرير الوطني على جمع الأسلحة من عند المواطنين و كانت عبارة عن (بنادق صيد) حيث سارع المجاهدون في جمعها من سكان القرى و المداشر ، و ذلك بتكليف مجموعات محلية على مستوى الأعراش أو القرى تتولى بالدرجة الأولى مهمة إحصائها و تبليغ المجاهدين بأسماء المالكين للسلاح .[2]

رابعا: **تنظيم الجيش بالولايات** :

أصبح جيش التحرير الوطني جيشا قويا ، يضم الآلاف من الجنود ، و قد نضم مؤتمر الصومام الجيش بوضعه لقانونه الأساسي ، و إقامة هياكله فأصبح له نظاما خاصا يعمل على تطبيقه و تجسيده ميدانيا ، فقسم التراب الوطني الى ست ولايات ، وأصبحت حدود كل ولاية محددة بوضوح ، كما قسمت الولاية الى مجموعة مناطق ، و المناطق الى نواح ، و

[1] - مريم توامي ، مرجع سابق ، ص 358
[2] - أحسن بومالي ، مرجع سابق ، ص 89

النواحي تشمل عدة قسمات .[1] و قدمت كل منطقة حاضرة بالمؤتمر تقريرها حول تنظيم الجيش و كانت كالاتي :

. **المنطقة الثانية** : قدم تقرير المنطقة الى المؤتمرين "زيغوت يوسف "،[2] و أشار الى نقص المناضلين في جبهة التحرير الوطني ، و قدم إحصاء حول التسليح و التموين .

. **المنطقة الثالثة** : قدم التقرير "كريم بلقاسم "[3] و الذي أشار الى كيفية تقسيم المنطقة ، و التي تضم القبائل السفلى و العليا و الصغرى و هذه النواحي مقسمة الى عشرة مناطق ، و المنطقة مقسمة بدورها الى ثلاثين قطاعا ، و بلغ عدد المجندين الإجمالي بالمنطقة 3100 مجاهد و 7470 مسبلا ، و87044 مناضل في جبهة التحرير الوطني ، و وحدات الجيش:

الفوج تحت قيادة عريف ، و يتكون من 10 الى 20 مجاهد ، ثلاثة أفواج يشكلون فصيلة يحكمها مساعد .

حدود المنطقة الثالثة : جيجل ، سطيف ، برج بوعريريج ، مسيلة ، أومال ، عين بسام ، بالبسترو (الاخضرية) ، البحر الأبيض المتوسط ، مينارفيل .

التسليح : تمتلك المنطقة الثالثة 404 بندقية حربية ، 105 مدفع رشاش ، 6 بنادق رشاشة

4 بنادق FM ، 29 بندقية PM ، 4425 بندقية صيد .

[1] ـ بوبكر حفظ الله ،هيكلة جيش التحرير في الداخل بعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 مرجع سابق ،ص 208،

[2] ـ زيغوت يوسف ، ولد في 18فيفري 1921 بسمندو تابع دراسته الابتدائية بالمدارس الفرنسية ، انتخب عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية و والتحق بالمنظمة الخاصة و في نوفمبر 1954 تولى رفقة ديدوش مراد مسؤولية المنطقة الثانية استشهد و عمره 35 سنة ، أنظر محمد الشريف ولد الحسين ، مرجع سابق ، ص ، ص 86 ، 87

[3] ـ كريم بلقاسم ، ولد في 14 سبتمبر 1922 بذراع الميزان ناضل بحزب الشعب ثم بحركة انتصار الحريات الديمقراطية ، حكم عليه بالإعدام غيابيا ، التحق بلجنة التنسيق و التنفيذ ، حضر مؤتمر الومام ممثلا للولاية الثالثة ، عين نائبا لرئيس الحكومة المؤقتة من 1958الى 1962 ثم وزيرا للتسليح ، كما عين سنة 1960 وزيرا للخارجية و وزيرا للداخلية سنة 1961 ، قاد مفاوضات افيان سنة 1962 توفي في : أكتوبر 1970 ، أنظر محمد الشريف ولد الحسين ،المرجع نفسه ، ص 98

. الأموال : يوجد في خزينة المنطقة 445مليون فرنك قديم ، و كان معدل الدخل الشهري للخزينة سنة 1956 م 110 مليون فرنك فرنسي .

. **الحالة النفسية للمجاهدين و الشعب :** كانت الحالة النفسية للمجاهدين جيدة ، و كان نقص السلاح هو العائق بالسبة لهم ، أما بالسبة للشعب فهو متضمن و مدعم للثورة و مستعد للتضحية .[1]

. **المنطقة الرابعة :** قد التقرير "عمر أوعمران " و أكد أن عدد المجاهدين أصبح 1000 مجاهد و 40 الف مناضل في جبهة التحرير الوطني ، و 2000 مسبل ، و كان معظم العناصر المشكلة لجيش التحرير بهذه المنطقة من المدية ، البرواقية ، ثنية الحد ، مليانة ، تنس .

. **التسليح :** كانت المنطقة تمتلك 5 بنادق FM ، و 200 بندقية حربية ، و 80 بندقية رشاش ، و 500 مسدس ، و 1500 بندقية صيد .

. **الأموال :** في سنة 1956 كان بخزينة المنطقة 200 مليون فرنك فرنسي قديم .

. **المنطقة الخامسة :** قدم تقرير المنطقة " العربي بن مهيدي " ،[2]

. **حدود المنطقة :** وهران و تحتوي على ست نواحي هي : مغنية ، نمور ، وهران، مستغانم

[1] ـ بوبكر حفظ الله ،نشأة و تطور جيش التحرير الوطني 1954-1958 مرجع سابق ، ص ، ص 58،59

[2] ـ العربي بن مهيدي ولد بدوار الكواهي بعين امليلة في عام 1923 درس بالمدارس الفرنسية حصل على شهادة الابتدائية ، واصل تكوينه الثانوي ببسكرة شغل محاسب ، كان مقرب من مبارك الميلي و جمعية العلماء ، انخرط في احباب البيان ، ثم التحق بحركة انتصار الحريات الديمقراطية ، و المنظمة الخاصة ، حكم عليه بالسجن لمدة عشرة سنوات ، و هو أحد مؤسسي اللجنة الثورية للوحدة و العمل ، و أحد الذين اتخذوا قرار أول نوفمبر 1954تاريخ انطلاق الثورة حضر مؤتمر الصومام كقائد للمنطقة الخامسة ، عين في سنة 1956 عضو بالمجلس الوطني للثورة ، مهندس معركة الجزائر القي القبض عليه من طرف المظليين في 23 فيفري 1957 عذب و تم اغتياله في ليلة من3 الى 4 مارس 1957 ، أنظر عمار بومايدة ، بومدين والأخرون ، ما قاله و ماأثبته الأيام ، دار المعرفة ، نشر بدعم من وزارة الثقافة ، دط، 2008 ، ص 23

معسكر ، حتى الجنوب كلو من بشار ، حيث ارتفع عدد جنود المنطقة الى 1500 مجاهد ، و1000 مسبل .

. **السلاح** : احتوت المنطقة على 50 بندقية رشاش ، 165 رشاش و 1400 بندقية حربية و 100 مسدس و 100 بندقية صيد .

. **الأموال** : كان بخزينة المنطقة 33 مليون فرنك فرنسي قديم ، منها 25 مليون فرنك فرنسي خارج المنطقة بمنطقة الريف المغربي .

. **الحالة النفسية للمجاهدين و الشعب** : بالنسبة للمجاهدين كانت حالتهم النفسية جيدة ، كما كانت العلاقة بين جيش و جبهة التحرير الوطني و الشعب جيدة .

. **المنطقة السادسة** : قدم تقرير المنطقة من طرف ، " عمر أوعمران" نيابة عن "سي الشريف"،[1] و تضم المنطقة أو مال ، سيدي عيسى ، عين بوسيف ، شلالة ، الجلفة ، الاغواط ، الميزاب ، و أقصى جنوب منطقة الجزائر ، كان عدد جنود جيش التحرير بالمنطقة 200 مجاهد ، 100 مسبل و 5000 مناضل في جبهة التحرير الوطني .

. **التسليح** : تمتلك المنطقة السادسة : 100 بندقية حربية و بندقية FM و 10 بنادق رشاشة و 50 مسدس و 100 بندقية صيد .

. **الأموال** : تمتلك المنطقة السادسة 10 مليون فرنك فرنسي قديم تم ضمها لخزينة المنطقة الرابعة.

[1] - سي الشريف ، و اسمه الحقيقي علي ملاح ولد في 14 فيفري 1924 ذراع الميزان في 1947 أنظم الى المنظمة الخاصة شارك في مؤتمر حزب الشعب بالبليدة نجح في استرجاع كمية هائلة من السلاح في 1955 من الجيش الفرنسي بعد اشتباك ، شارك بتحضير مؤتمر الصومام تولى قيادة الولاية السادسة ثم عين عضو بالمجلس الوطني للثورة استشهد في سنة 1957 ، أنظر محمد الشريف ولد الحسين ، مرجع سابق ص 257

و حسب تقرير مؤتمر الصومام فإن تعداد جيش التحرير في الولايات كان 4300 جندي.[1]

[1] ـ بوبكر حفظ الله ، نشأة و تطور جيش التحرير الوطني 1954-1958 ، مرجع سابق ، ص ، ص 59،60 .

الفصل الأول: هيكلة جيش التحرير الوطني بالولايات التاريخية من سنة 1958 إلى 1960

المبحث الأول : تقسيم التراب الوطني الى ولايات :

لقد شهدت الثورة التحريرية الجزائرية منذ انطلاقها في 1نوفمبر 1954 ، تطورات تنظيمية هامة خاصة فيما يتعلق بالجانب العسكري للجيش، الذي ولد مع ميلاد الثورة ، فاذا كانت المرحلة الأولى و هي مرحلة الانطلاق قد واجهت بعض الصعوبات لاسيما التسليح، و المرحلة الثانية مرحلة التنظيم و الممتدة من سنة 1956 الى غاية 1958 عرفت تنظيما محكما بفعل قرارات مؤتمر الصومام ، خاصة العسكرية و التي أعطت للجيش بعده الفدائي ، بالرغم من الصعوبات التي يوجهها أما المرحلة الثالثة و الممتدة من 1958 الى 1960 ،[1] بحيث أصبح جيش التحرير الوطني يسيطر بصفة كلية في الميدان سواء كانت عمليات فدائية أو كمائن أو هجوم أو اشتباكات فوق جميع التراب الوطني و بالرغم من وجود ما يقارب 600000جندي فرنسي ، فان المبادرة كانت دائما لجنود جيش التحرير الوطني ،[2] حيث أنشأ نظام الكتائب و الفيالق وزاد نموها خاصة بعد وصول الأسلحة من الخارج ،[3] فكان تطور الهيكل و تنظيمات جيش التحرير الوطني له عدة إيجابيات على مسار الثورة ، داخليا و خارجيا ، سياسيا و عسكريا ،[4] و منذ سنة 1957 أصبح التركيز أكثر على الجانب العسكري و الذي كان في السابق منصبا على السياسي و الإداري ، و هذا ما أجل تسريع التكوين بالنسبة لإطارات جيش التحرير الوطني من أجل مواجهة الجيش الفرنسي ، و إعادة الهيكلة والتنظيم لجيش التحرير الوطني كانت مستمدة من النموذج الذي كان يعتمد عليه الجيش الفرنسي نفسه ، و انطلاقا من نظام الفيلق و الكتيبة و الفصيلة و الفوج ، و استطاع جيش التحرير أن يشكل في كل ولاية فيالق خاصة ، فبالشمال القسنطيني كما بالقبائل كما بالأوراس و أن تسليح الجيش و عملية التجنيد و الكفاءة في تطور مستمر،فكانت الفصائل التي تتقن فن المواجهة العسكرية للقوات الفرنسية مشكلة من أولئك المجندين الذين التحقوا بالثورة منذ 1954

[1] ـ واضح المداني ، تطور تنظيم جيش التحرير الوطني 1958 ـ 1960 ، جامعة الجزائر 2 ، ص 334
[2] ـ زهير احدادن ، مرجع سابق ، ص 42
[3] ـ عبد الله مقلاتي التاريخ العسكري للثورة الجزائرية ، و أهم المعارك الكبرى ، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية ، ص89
[4] ـ محمد العربي الزبيري ، مرجعي عن الثورة التحريرية 1954 -1962 ، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ، ص 143

، كما نظمت فصائل جيش التحرير الوطني عدة كمائن ضد العدو ، و هذا ما يؤكد قوة التكتيك الحربي الذي أصبح يتمتع به جيش التحرير من حيث التنسيق و تطبيق التعليمات و الأوامر العسكرية بدقة ، و تطوير القدرة القتالية مرده الى ارتفاع عدد المجندين و التسليح الجيد ، و تطور الاستراتيجية ، حيث تغير الهيكل التنظيمي لجيش التحرير الوطني بالولايات التاريخية فأصبح كالتالي :

أ . **الولاية الأولى الأوراس النمامشة**[1] **:** بقيادة "لعموري محمد" ،[2] و "عبد الله بلهوشات"،[3] و "أحمد نواوة" [4]، و" صالح بن علي" ، و وصل عدد الجنود بها حوالي 6050 مجاهدا ، و أصبح الجيش يمتلك 18 مدفع مورتي و 36 مدفع رشاش و مدافع A–A–C و80 بندقية FM و 370 بندقية PM و 2710 بندقية حربية و ضمت الولاية الأولى ست مناطق وهي :

. **المنطقة الأولى (باتنة) :** بقيادة الملازم ميلودي و عبيدي محمد الطاهر و كان لها 4 فيالق موزعة على 4 نواح .

. **المنطقة الثانية :** قسمت الى 6 نواح و يوجد بها فيلق جيش التحرير و8 كتائب ، و كان مجموع الضباط والجنود بها 1240 مجاهدا و على رأ س قيادتها " علي النمر ". [5]

. **المنطقة الثالثة الصحراء :** كانت بقيادة " أحمد بن عبد الرزاق " [6] وقسمت الى أربع نواح.[1]

---

[1] ـ أنظر الملحق رقم : 18

[2] لعموري محمد : ولد في 1929 بعين ياقوت التحق بجيش التحرير سنة 1955 قائد المنطقة الأولى في خلف محمود شريف على رأس الولاية الاولى ، انظر محمد الشريف ولد الحسين ، مرجع سابق ، ص 76

[3] ـ عبد الله بلهوشات ولد في 1923 بمداوروش ولاية سوق اهراس كان ضابطا في صفوف الجيش الفرنسي ، التحق بالثورة في أكتوبر 1956 ما كلفه حكما 20 سنة سجنا من طرف المحكمة العسكرية ، أصبح ضابطا بجيش التحرير ، محمد الشريف ولد الحسين ، المرجع نفسه ، ص 91

[4] ـ أحمد نواوة : مولود في 1920 منطقة تاحممت من أوائل المنظمين للثورة ، ممثل منطقة أريس بالولاية الأولى في سنة 1957 عين قائدا للولاية الاولى استشهد في 1959 ، أنظر محمد الشريف ولد الحسين، المرجع نفسه ،ص 76

[5] ـ علي النمر مولود بتاريخ 1925 من أوائل المجاهدين الذين فجروا الثورة بالمنطقة الأولى أعترف له بالشجاعة عين على رأس المنطقة الثانية استشهد سنة 1958 أنظر محمد الشريف ولد الحسين المرجع نفسه ص 79 .

[6] ـ أحمد بن عبد الرزاق حمودة المدعو سي الحواس ولد بمشونش عام 1923 ربط اتصالاته مع قادة الحركة الوطنية التقى مع عميروش عين قائدا للمنطقة الثالثة الولاية الأولى برتبة نقيب ثم رائد ثم عين قادا للولاية السادسة بعد استشهاد علي ملاح شارك في اجتماع ما يعرف باجتماع العقداء استشهد في 29 مارس 1959 بمعركة جبل ثامر رفقة صديقه عميروش . أنظر محمد الشريف ولد الحسين المرجع نفسه ص 258.

. **المنطقة الرابعة (مسكيانة)** : كانت تحت قيادة " رجال عمار" ،[2] وكان تنظيمها يضم ' نواح

. **المنطقة الخامسة (سدراتة)** : وكانت تحت قيادة " بن ديدي صالح " المدعو "السوفي" ،[3] و قسمت الى 3 نواح .

. **المنطقة السادسة (تبسة)** : بقيادة : "جدي مقداد" و "حاجي الطاهر" و " نصر الله الكامل" و " جيلالي عثمان" و قسمت الى ناحيتين الأولى تبسة و الثانية بئر العاتر .

ب . **الولاية الثانية (الشمال القسنطيني)** : أصبح في 15 أفريل 1958 تنظيم الولاية بقيادة " علي كافي " ،[4] و "صالح بوبنيدر" ،[5] و قسمت الى ثلاث مناطق .

. **المنطقة الأولى (ميلة)** : بقيادة " بوهالي مسعود" ضمت أربع كتائب و 159 فصيلة للجيش ، قسمت الى ثلاث نواح .

. **المنطقة الثانية (السمندو)** : بقيادة " علي منجلي "،[6] مقسمة الى أربع كتائب و 159 فصيلة و ثلاث نواح .

---

[1] ـ بوبكر حفظ الله نشأة و تطور جيش التحرير الوطني من 1954-1958 مرجع سابق ص 177،176،175

[2] ـ رجال عمار ولد سنة 1926 استشهد عام 1960 أنظر محمد الشريف ولد الحسين المرجع نفسه ص 80

[3] ـ صالح السوفي : ولد سنة 1933 بسدراتة انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري ، ثم الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية التحق بالثورة في بدايتها عين قائدا للمنطقة الخامسة ثم المنطقة الجنوبية توفي سنة 1967 أنظر جمعية حماية رموز الثورة و البحث عن التاريخ ولاية تبسة ، من معارك المنطقة الخامسة التابعة للولاية التاريخية الأولى أوراس النمامشة ابان الثورة التحريرية المجيدة ، دار الهدى للطباعة و النشر عين مليلة الجزائر ، أ 2019 ، ص 198

[4] ـ علي كافي : ولد بالحروش سكيكدة في 17 اكتوبر 1928 التحق بالثورة منذ اندلاعها عمل تحت قيادة زيغوت يوسف اصبح من منظمي هجوم الشمال القسنطيني في 20 أوت 1955 شارك في فعاليات مؤتمر الصومام في أفريل 1956 عين مسؤولا عسكريا بالولاية ثم أصبح عقيدا قائدا للولاية الثانية بعد التحاق بن طوبال بتونس ، أنظر محمد الشريف ولد الحسين ، مرجع سابق ، ص 88

[5] ـ صالح بوبنيدر : أشتهر باسم " صوت العرب" ولد في 1929 بوادي الزناتي قالمة ، عضو المنظمة الخاصة كلفه زيغوت يوسف بمنطقة وادي الزناتي اثر اندلاع الثورة أصبح عقيدا و كان احد القادة العسكريين الاكثر شهرة بالولاية خلف علي كافي على رأس الولاية بعد التحاقه بتونس ، أنظر محمد الشريف ولد الحسين ، المرجع نفسه ، الصفحة نفسها

[6] ـ علي منجلي : ولد في 7 ديسمبر 1922 بعزابة سكيكدة ، انخرط بحزب الشعب ثم بالحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية ، انتخب نائبا بالبلدية عن الحركة سنة 1947 التحق بالثورة بعد هجوم الشمال القسنطيني عين عضوا بالولاية الثانية قاد معركة ميلة سنه 1957 و في سنة 1958 التحق بتونس أين أصبح عضو قيادة القوات العامة لجيش التحرير الوطني ثم عضو المجلس الوطني للثورة أصبح سنة 1960 مساعدا لبومدين في هيئة الاركان العامة شارك في مفاوضات افيان سنة 1961 عمار بو مايدة مرجع سابق ص 43.

. **المنطقة الثالثة (عنابة ، قالمة)** : قسمت الى أربع نواح ، ناحية عنابة بقيادة "عمار بن عودة" ،[1] و ناحية قالمة بقيادة "العقيد "عمارة العسكري "[2]

ج . **الولاية الثالثة (القبائل)** : كانت تحت قيادة " آيت حمودة عميروش" [3] و قسمت الى 4 مناطق :

. **المنطقة الأولى (شرق الصومام)** : تحت قيادة " فاضل حميمي "،[4] و يوجد بها فيلق الصاعقة و كانت مقسمة الى 5 نواح الأولى سطيف ، الثانية وادي مرسى ، الثالثة صحوق ، الرابعة لاقبات ، و الخامسة البيبان ، بالإضافة الى الفيلق رقم واحد الذي يضم 3 كتائب

. **المنطقة الثانية (الضفة اليسرى للصومام)** : أصبحت بقيادة " النقيب عبد الله "وكان بالمنطقة فيلق لجيش التحرير الوطني و ثلاث كتائب و ضمت اربعة نواح .

. **المنطقة الثالثة** : بقيادة " سي عبد الله" و "مشتي صالح" و قسمت الى خمس نواح ، و كان بالمنطقة فيلق تابع لجيش التحرير و ثلاث كتائب .

. **المنطقة الرابعة** : بقيادة " سي أحسن " و قسمت الى ثلاث نواح .

د . **الولاية الرابعة (الجزائر)** : كانت آنذاك تحت قيادة " بوقرة أحمد العربي " ،[1] و قسمت الى أربع مناطق.

---

[1] ـ بن عودة بن مصطفى : المعروف باسم عمار ولد بعنابة انخرط بحزب الشعب عضو لجنة 22 تولى مسؤولية منطقة قالمة ثم عنابة في 1958 عضو لجنة التنظيم العسكري بمنطقة الشرق اصبح في القيادة العماليتية بشرق البلاد تحت اشراف العقيد محمدي سعيد عين في الحكومة المؤقتة بوزارة التسليح و التموين ،أنظر محمد الشريف ولد الحسين ، المرجع نفسه ، ص 89

[2] ـ عمارة العسكري المعروف ب "بوقلاز" ولد بعنابة قائد منطقة قالمة في 1956 قام بفصل منطقة سوق أهراس عن الولاية الثانية و جعل منها قاعدة لحالها غير مرتبطة بقاعدة الشرق عضو المجلس الوطني للثورة سنة 1957 عضو لجنة التنظيم العسكري للشرق الجزائري في 9 سبتمبر 1958، أنظر محمد الشريف ولد الحسين ،المرجع نفسه ، ص 89.

[3] ـ آيت حمودة عميروش : ولد في 31 اكتوبر 1926 بتسافت أقمون دوار ايت واصف جرجرة ناضل بصفوف حزب الشعب و حركة انتصار الحريات الديمقراطية انضم الى المنظمة الخاصة سنة 1948 زج به في السجن كان من أوائل الملتحقين بالثورة ، و باقتراح من كريم بلقاسم اصبح عميروش مسؤولا جبهة التحرير عن منطقة الصومام ، حضر مؤتمر الصومام سقط شهيدا رفقة صديقه سي الحواس في معركة جبل ثامر في مارس 1959 أنظر محمد الشريف ولد الحسين ، مرجع سابق ، ص 99

[4] ـ فاضل حميمي أحمد من مواليد بني معوش بجاية عام 1923 التحق بجيش التحرير بالولاية الثالثة سنة 1959 ، أنظر محمد الشريف ولد الحسين ، المرجع نفسه ، ص 102

. **المنطقة الأولى (باليستيرو)** : بقيادة " سي عبد العزيز" وقسمت الى اربع نواح.

. **المنطقة الثانية (البليدة و المدية)** : بقيادة " لونيسي علي " و قسمت الى الناحية الأولى الساحل و الناحية الثانية البليدة و الثالثة موزاية فيل ،و الناحية الرابعة المدية و كومندو و المنطقة مقسمة الى ثلاث فصائل .[2]

. **المنطقة الثالثة (أوريانس فيل)** : بقيادة " الجيلالي بونعامة "،[3] و مقسمة الى خمس نواح

. المنطقة الرابعة (الصحراء) : بقيادة "عبد اللطيف "و قسمت الى ثلاث نواح و توجد بها ثلاث كتائب لجيش التحرير.

هـ . **الولاية الخامسة (وهران)** : كانت تحت قيادة " هواري بومدين " ،[4] و قسمت الى ثمان مناطق ، بالإضافة الى 26 كتيبة للجيش ، فكان تعداد الجيش بها أكثر من 5500 مجاهدا يمتلكون 11 مدفع مورتي ، 36 مدفع رشاش ، 130 بندقية FM و 397 بندقية PM ، و أكثر من 3320 بندقية حربية ، بالإضافة الى عشرات بنادق الصيد.

. **المنطقة الأولى (مارنيا)** : بقيادة " زبير "،[5] و مقسمة الى أربع نواح بالإضافة الى كتيبة لجيش التحرير الوطني كانت متمركزة داخل الأراضي المغربية .

---

[1] ـ أحمد بوقرة : ولد في عام 1926 بخميس مليانة التحق بجامع الزيتونة بتونس ، انخرط في صفوف الكشافة الاسلامية ناضل بحزب الشعب ثم بحركة انتصار الحريات الديمقراطية سجن مرتين الاولى اثر احداث 8 ماي 1945 و الثانية سنة 1950 ، بعد اندلاع الثورة عين نائبا سياسيا في1955 شارك عدة معارك بالولاية ، نال رتبة عقيد و قائدا للولاية قبل استشهاده في 5ماي 1957 بالمدية ، أنظر محمد الشريف ولد الحسين ، المرجع نفسه ، ص ، ص 154 ، 155

[2] ـ بوبكر حفظ الله ، نشأة و تطور جيش التحرير الوطني من 1954 ت1958 مرجع سابق ، ص 177

[3] ـ الجيلالي بونعامة : المدعو سي محمد في 16 افريل 1926 برج بونعامة ، اعتقل في الايام الاولى للثورة ، عين بعد مؤتمر االصومام حسب الهيكلة الجديدة قائدا للناحية الثالثة خلال صيف 1957 برتبة ملازم أول ، أصبح عضو مجلس الولاية في 1958 عين نائب قائد الولاية بعد استشهاد محمد بوقرة استشهد سي الجيلالي رفقة أربعة من رفاقه اثر مقاومة مع المظليين في 8 أوت 1961 ، أنظر محمد الشريف ولد الحسين مرجع سابق ص 158

[4] ـ هواري بومدين : و اسمه الحقيقي بوخروبة محمد ولد في 23 أوت 1932 دوار بني عدي بعين الحسينية قالمة ،عاش أحداث 8 ناي 1945 ثم انتقل الى قسنطينة حيث درس بالمدرسة الكتانية ثم بالزيتونة بتونس ، أكمل فيما بعد دراسته العليا بالأزهر الشريف بالقاهرة ، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني عام 1955 خلف بوصوف على رأس الولاية الخامسة بعد التحاقه هذ الأخير بتونس وزيرا بالحكومة المؤقتة ، أنظر عمار بو مايدة ، مرجع سابق ، ص 16 ،17

[5] ـ زبير : حمايدية الطاهر ولد في عام 1921 بتيارت ، التحق بجيش التحرير الوطني في سنة 1956 و استشهد في 1961 ، أنظر محمد الشريف ولد الحسين ، المرجع نفسه ، ص 244

. **المنطقة الثانية (تموس)** : بقيادة " أحمد مستغانمي "،[1] وقسمت الى ناحيتين .

. **المنطقة الثالثة (وهران)** : بقيادة " يزيد " و كانت مقسمة الى ثلاث نواح .

. **المنطقة الرابعة (مستغانم)** :بقيادة "عثمان بن بوحجر"،[2] وكانت مقسمة الى أربعة نواح و كتيبتين .

. **المنطقة الخامسة (سيدي بلعباس ، سبدو)** : بقيادة " لعوج محمد ولد أحمد " [3] وقسمت الى أربع نواح وفصيلتين .

. **المنطقة السادسة (معسكر)** : تحت قيادة " مجدوب المدعو سي طيب " ،[4] و هي مقسمة الى ثلاث نواح.

. **المنطقة السابعة (تيارت)** : تحت قيادة " ناصر (مختار) " و مقسمة الى أربع نواح .

. **المنطقة الثامنة** : بقيادة " سي سليمان " و كانت مقسمة الى خمس نواح .[5]

---

[1] ـ أحمد مستغانمي : المدعو سي رشيد ولد عام 1915 بتلمسان ، ناضل بحركة انتصار الحريات الديمقراطية ،من 1945 و 1947 بفرنسا و عند رجوعه الى الوطن عين مسؤولا عن المناطق الغزوات و ندرومة ، كان مطارد من قبل شرطة الاستعمار التحق بصفوف الثورة منذ الوهلة الأولى عين قائدا للمنطقة الثانية بين سني 1956 ـ 1957 و بعد ذلك عضو لجنة الولاية الخامسة و مسؤول عن منطقة الحدود ، أنظر محمد الشريف ولد الحسين ، المرجع نفسه ، ص 254 .

[2] ـ بن جدو بوحجر : المدعو العقيد سي عثمان ولد في نفمبر 1927 بعين تموشنت ،انخرط في حزب الشعب الجزائري ثم أحباب البيان ، حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، عضو المنظمة الخاصة ، أعتقل في وهران تعرف على أحمد زبانة و حمو بوتليليس ، بعد اطلاق صراحه تكفل بنقل السلاح ، ترقى الى رتبة نقيب بعد مؤتمر الصومام كلف بالمنطقة الثالثة ثم الرابعة ، أصبح عضو المجلس الوطني للثورة عين عقيدا ثم قائدا للولاية الخامسة بعد استشهاد العقيد لطفي . أنظر محمد الشريف ولد الحسين المرجع نفسه ، ص 240

[3] ـ لعوج محمد: المدعو الرائد فراج ولد بعي قرابة ولاية تلمسان ، درس القران ثم بالمدرسة الابتدائية ، شارك في عدة نشاطات سنة 1955 استهدف مقر ولاية وهران ، شارك عدة معارك في سبدو ، نقيب بالمنطقة الخامسة الولاية الخامسة ، عين في ماي 1958 عضو مجلس الولاية الخامسة و رقي الى رتبة رائد ، شارك في اشغال المجلس الوطني للثورة بطرابلس ليبيا ، استشهد في 27 مارس 1960 بالقرب من بشار رفقة العقيد لطفي ، أنظر محمد الشريف ولد الحسين ، مرجع سابق ، ص 247 .

[4] ـ و لد طيب شيب و اسمه الحربي مجدوب زكريا في 14 أفريل 1933 بمغنية تلمسان ناضل بحزب الشعب التحق بالثورة سنة 1955 و حمل معه حصة من الأسلحة الى جبال تلمسان ، أصبح مسؤولا عن التدريب بالمنطقة ، و نظرا لكفأته عين رئدا مسؤولا عن المنطقة استشهد في 5 فيفري 1960 اثر اشتباك مع المظليين قرب فرندة ، أنظر محمد الشريف ولد الحسين ، المرجع نفسه ، ص 249 .

[5] ـ بوبكر حفظ الله ، نشأة و تطور جيش التحرير الوطني من 1954 ـ 1958 ، مرجع سابق ، ص، ص 177 ، 178

و أكد المجاهد " محمد ضوايفية المدعو الشريف" [1] بأن تشكل الأفواج خلال سنة 1956 تغير و ازداد ، بازدياد عدد المجاهدين داخل المنطقة ، وخلال تلك الفترة كان التجنيد بقوة ، رغم عدم توفر الكمية الكافية من السلاح ، و بحلول سنة 1958 كان أغلب جنود جيش التحرير يمتلكون أسلحتهم ، حيث أغلبها غنموها من العدو بعد قتلهم في الكمائن و الهجومات، فتغيرت أسماء المناطق لتصبح ولايات ، فالمنطقة الأولى أصبحت تسمى الولاية الأولى ، و المنطقة الثانية تسمى الولاية الثانية ، و المنطقة الثالثة أصبحت تسمى الولاية الثالثة (القبائل) و المنطقة الرابعة تسمى الولاية الرابعة (الجزائر) و المنطقة الخامسة تسمى الولاية الخامسة (وهران) ، بالإضافة الى الصحراء التي دخلت في التنظيم الهيكلي لتكون الولاية السادسة ، فكان تشكيل الجيش في كل ولاية يعتمد على تنظيم واحد و موحد ففي كل ولاية، ست مناطق و في كل منطقة، أربع نواح، ثم تأتي القسمة، فمسؤول المسؤولين فاللجنة المكلفة بالتسليح و التموين و التي تقوم بتحصيل الاشتراكات ، و طرق دفعها و تشرف على اللجان المسلحة و اللجان الخماسية، كما أصبح جيش التحرير الوطني يتكون من الفصيلة، SECTION و التي يبلغ عدد جنودها خمسة و ثلاثين جنديا ، أما الكتيبة، LA COMPAGNIE أصبحت تتكون من مئة و عشرة جنديا الى مئة و عشرين جنديا ، أما الفيلق ، LE BATAILLON فأصبح يتشكل من أربعة كتائب مشاة و أسلحة ثقيلة و أعتمد الجيش هذه التشكيلة ، فأصبح أكثر تنظيما و قوة ، و من هنا تشكل جيش الحدود فكانت المناطق الحدودية تحتفظ بجيشها على حدودها ، باستثناء كتائب التموين التي كانت تنقل الأسلحة و الذخيرة الى الولايات الداخلية ، و يذكر أن بعض الكتائب المتواجدة بتبسة كانت تنقل الأسلحة الى قلب الأوراس ، و الى الولاية الثالثة و الرابعة ، فلم يكن لهذه الكتائب حدود جغرافية معينة بل كان لها كامل الصلاحية في التنقل ، كما أشار الى أن تنظيم الجيش لم يقتصر على الولايات الداخلية فقط

[1] ـ ضوايفية محمد المدعو الشريف :مولود بدوار قوراي بلدية الكويف عام 1937 ، التحق بالثورة التحريرية سنة 1957 بعد خروجه من السجن عين قائد فصيلة ، شغل عدة مناصب بالجيش احيل على التقاعد سنة 1986 و هو الان يشغل الأمين العام لمنظمة المجاهدين لولاية تبسة ، دار الحديث معه بمقر الامانة الولائية للمجاهدين بتبسة بتاريخ 22 أفريل 2025 على الساعة 11/00 سا .

بل حتى على جيش الحدود ، والذي نظم على وجود الناحية و المنطقة و التي ضمت أعضاء و قائد بالإضافة الى قسمة ، و مسؤول اللجنة الخماسية يساعده أعضاء المجلس الشعبي وصولا الى المناضلين ،[1] و مع تزايد عدد المجاهدين ، أصبحت الناحية مكونة من سبعة فيالق و ثمانية و عشرين كتيبة أي ما يقارب مئة و اثنى عشرة جنديا بالكتيبة ، أما الفيلق فيضم ثلاثمئة و ثلاثة وستون مجاهدا متخصصين في شن الهجومات و المعارك ضد الاستعمار ، على خلاف التمريض و المراكز الخلفية و الحراسة و التموين ، و تم الاعتماد على هذه التشكيلة التي تضم المجموعات و الأفواج ، و من أفواج، الى فصائل ، الى كتائب و فيالق ، الى غاية وقف اطلاق النار ، و في الداخل ولايات و مناطق و نواح أما حدود المنطقة الشمالية لجيش الحدود فاكنت من البحر الى غاية جبل سيدي أحمد جنوبا و ساقية سيدي يوسفا شرقا والمنطقة الجنوبية لجيش الحدود كانت من جبل سيدي أحمد الونزة شمالا الى غاية بوشبكة من الجنوب ، و كانت فيالق هذه المناطق تعمل تحت قيادة واحدة ، و خص المجاهد الحديث عن تقسيم الولاية الأولى ، حيث ضمت ست مناطق المنطقة الأولى من باتنة الى سطيف و الثانية أريس عين القصر و المنطقة الثالثة جنوب خنشلة و الصحراء و المنطقة الرابعة أم البواقي و مسكيانة و المنطقة الخامسة تبسة شمالا الى غاية سدراتة و المنطقة السادسة جنوب تبسة الى غاية الصحراء ، أما بالنسبة للباس خلال الفترة الممتدة من 1958 أصبح الزي موحدا بين أفراد الجيش على عكس السنوات الأولى فأصبح يأتي اللباس جاهزا من الدول المساندة للثورة حيث يتم شراءه و بعضه عن طريق الدعم و المساعدات ، هذا بالنسبة لجيش الحدود ، أمابالنسبة للداخل فكان اللباس منوع من لباس مدني أو عسكري غنم من عند العدو .[2]

[1] ـ ضوايفية محمد المدعو الشريف ، مصدر سابق .
[2] ـ ضوايفية محمد المدعو الشريف ، المصدر نفسه.

. المبحث الثاني : القاعدة الشرقية و الغربية لجيش التحرير الوطني :

حضت بعض الجهات الحدودية بعناية كبيرة ، و ذلك بسبب أنها ذات بعد استراتيجي للثورة ، وشريان للتسليح و التموين ، و هما القاعدة الشرقية و القاعدة الغربية ، اللتان كانتا بمثابة قاعدان خلفيتان للثورة التحريرية ،[1] و بتطور الجيش أصبح مقسما الى قسمين حيث جيش الداخل اعتمد في حروبه على حرب العصابات ، و الكر و الفر، أما بالنسبة لجيش الحدود ، فكان الند بالند للقوات الفرنسية ، كذلك عمل جيش الحدود على اتباع استراتيجية الضد ، و لضمان دخول الأسلحة و الذخيرة ، كما أكد المجاهد ضوايفية محمد بأنه كان لجيش الحدود مجموعات وقيادات داخلية تشرف على المعارك و المواجهة ، و من أجل ضمان سير التنظيم قسم الجيش الى مجموعات صغيرة ،[2] و قسم جيش الحدود الى قاعدتين شرقية و أخرى غربية .

1 . **القاعدة الشرقية** : هناك عدة أسباب وراء قيام القاعدة الشرقية و أهمها ما يلي :

. **اتخاذ قاعدة للتموين و التكوين** : لقد حصرت الولايات الداخلية من طرف القوات الأمنية الفرنسية المختلفة ، و ازداد الحصار بعد قيام الثورة و توغلها الى الأوساط الداخلية ، حيث فرضت الإدارة الاستعمارية على الجزائر طوق أمني كبير ، يصعب اختراقه ، و الوصول الى مصادر التسليح و الذخيرة بالمغرب و تونس ، و هذا ما جعل الثورة لاسيما قادة الولاية الثانية " ديدوش مراد"[3] ، يفكر في جعل هذه المنطقة قاعدة للتموين و التكوين العسكري ، و لها نظامها الخاص ، و هي الفكرة التي صرح بها " العقيد عمار بن عودة " عندما قال لقد تم

[1] ـ أحمد ذكار ، مرجع سابق ، ص 235 .

[2] ـ محمد ضوايفية ، لقاء معه بتاريخ 2025/04/22 ، مصدر سابق.

[3] ـ ديدوش مراد : المدعو سي عبد القادر ولد في 13 جويلة 1927 بالمرادية الجزائر تابع دراسته بمسقط رأسه ، أنخرط سنه 1942 بحزب الشعب ، عمل بمحطة القطار بالجزائر ، عين مسؤولا كشفيا على احياء العاصمة ، نظم الانتخابات البلدية بمنطقته ، أنخرط بالمنظمة الخاصة عضو لجنة 22 عضو أحد مفجري الثورة ، عين قائدا للولاية الثانية ، استشهد بتاريخ 18 جانفي 1958 بمعركة دوار الصوادق قرب قسنطينة ، أنظر محمد الشريف ولد الحسين ، مرجع سابق ، ص 86

الاتفاق مع " باجي مختار " ،[1] على أن تكون سوق أهراس منطقة للتزود بالأسلحة ، كما الاتفاق على تكوين منطقة حرة ، تتكون من سوق أهراس ، بوحجار ، و الطارف كذلك طموح " عمارة العسكري " ، ولا أحد يستطيع أن ينكر أن عمارة العسكري خلال مسيرته النضالية ، كان يسعى الى تكوين هذه القاعدة ، و أن تشكيل هذه القاعدة لم يتم بشكل عفوي وكل الدلائل تشير لذلك ، و من الخطوات ما يلي :

. تحريكه لفوج كاف الشهبة ، دون العودة الى مسؤوله الأول .

. خروجه المبكر الى تونس و اتصاله بقادة الوفد الخارجي (أحمد بن بله) .

. اتصالاته بالمسؤولين التونسيين ، بما فيهم "الرئيس الحبيب بورقيبة "، [2]

و تكونت القاعدة الشرقية من ثلاث مناطق، و تسع نواح ، و سبعة و عشرين قسمة ، و كان تنظيم الهيكلة العسكرية في القاعدة يرتبط بانتشار الفيالق و الكتائب ، و فصائل الجيش على الرقعة الجغرافية و التي تتحدد في اطارها البقية التنظيمية و السياسية و الادارية للقاعدة ،[3] وكان التنظيم الاداري للقاعدة الشرقية ، قد ارتبط بانتشار فيالق و كتائب و النواحي والأقسام ، أما التنظيم العسكري ارتبط بانتشار فيالق و كتائب و فصائل جيش التحرير الوطني على الرقعة الجغرافية كالتالي :

. المنطقة الأولى : و تضم الكتائب الأولى ، الثانية و الثالثة

. المنطقة الثانية : و تضم الكتائب الرابعة ، الخامسة و السادسة

. المنطقة الثالثة : و تضم الكتائب السابعة ، الثامنة و التاسعة

[1] ـ باجي مختار : ولد في 17 أفريل 1919 بعنابة ، تابع دراسته بمسقط رأسه ، حركة انتصار الحريات الديمقراطية في 1947 مسؤولا على خلية المنظمة الخاصة بسوق أهراس ، أشرف على العمليات الأولى ليلة أول نوفمبر 1954 ، استشهد بغابة بني صالح بسوق أهراس . أنظر محمد الشريف ولد الحسين ، مرجع سابق ، ص 76

[2] ـ تابليت عمر ، القاعدة الشرقية نشأتها و دورها في الإمداد و حرب الاستنزاف ، دار الألمعية ، ط1 ، 2011، ص 21

[3] ـ الطاهر جبلي ، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954 ـ 1962 ، دار الأمة ، 2015 ، ص111

و كانت الكتيبة الأولى بقيادة " الشادلي بن جديد "،[1] كمسؤول سياسي و عسكري برتبة ملازم أول يساعده " حدادي عبد النور " كمسؤول عسكري برتبة مرشح و " تركوش أحمد" كمساعد سياسي برتبة مرشح و حمدي أحمد" مكلف بالاستعلامات و الاتصال و التموين برتبة مرشح أما الكتيبة الثانية فقد ضمت "بوبير يوسف" ، "عبود علي " ، "عبد اللاوي عبد القادر" "بوطارف فاضل" و الكنيبة الثالثة ضمت : " عمورة بلقاسم " " بن ناصر نوار" و "بوعشة عبدالله " و بن "صغير حسين " أما الكتيبة الرابعة بالمنطقة الثانية فقد ضمت " "بشيشي محمد الصالح " "بوخذير علي " و " سعودي مسعود" و "سنوسي محمود" أما الكتيبة الخامسة فقد ضمت "" حيران مبروك" "سعادي الهادي" " دوايسية محمد الطاهر " و "فطايمية محمد السعيد" و ضمت الكتيبة الخامسة " عصفور محمد الشريف " و"لطرش يوسف" و "فارس الصادق " و "شيبة محمد" ، أما المنطقة الثالثة تكونت قيادة الكتيبة السابعة من " محمد رحمة " و "جودي عبد الحميد" و" شربي عبد الحميد ، كما ضمت الكتيبة الثامنة كل من " معارفية السبتي(بومعراف)" ، و "بن ضحوة محمد" " ذيب صالح" و " قبايلي علي" و تشكلت الكتيبة التاسعة من " نوبلي الزين " "ذيب عبدالله " و دارني عبد القادر " و "قطاف ابراهيم"،[2]

و اعتمدت القاعدة الشرقية على تنظيم ممتد من جبل بوخضرة جنوبا الى باب البحر شرقي أم الطبول حيث عرفت المرحلة الممتدة من 1956 . 1958 ، [3] كما لعبت القاعدة الشرقية دورا كبيرا في التموين بالأسلحة و الذخيرة ، و مع مرور الوقت بات دورها حول مهمة أساسية و هي ضمان عبور القوافل ، و تأمين تموين الولايات الداخلية بالسلاح و الذخيرة ، و هو الاتجاه الذي سار عليه "عمارة بوقلاز" و سعى من خلاله الى تفعيل دور القاعدة ،[4] و فضل المسؤولون الجزائريون و التونسيون أن يمضوا وثيقة مكتوبة تتضمن الكيفيات و الضمانات و أمضي الاتفاق يو 22 جانفي 1957 بطرابلس بين الأمين دباغين عن الجانب

[1] ـ الشادلي بن جديد : ولد في 1929 بوثلجة الطارف ، التحق بصفوف الثورة عام 1955 ، عين قائد كتيبة بالقاعدة الشرقية . أنظر عمار بومايدة ، مرجع سابق، ص 44

[2] ـ الطاهر جبلي ، مرجع سابق ، ص 111، 112

[3] ـ الطاهر سعيدوني ، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض ، دار الأمة للنشر و التوزيع ، ط1، 2013، ص 84

[4] ـ سليم سايح ، القاعدة الشرقية للثورة الجزائرية (1956-1958).النشأة و التفكيك ، جامعة قسنطينة ص 112،111

الجزائري و الباهي لدغم عن الجانب التونسي ، و قد نص هذا الاتفاق على انشاء لجنة مكلفة بنقل الأسلحة من الجزائر عبر تونس ،[1] اذ أن الولايات تقع في عمق التراب الوطني ، حيث كانت القوافل تنقل مئات القطع الحربية بذخائرها على أكتاف جنودها وسط كمائن منصبة في كل مكان و كان نجاح الثورة مرهونا بنجاح نقل الأسلحة ، و عملوا بمبدأ ضرورة مد الولايات الثالثة و الرابعة و الخامسة بالأسلحة و الذخيرة لتمكينها من الصمود في وجه المستعمر ، و كان في كل مرة يسقط المئات من الشهداء في ميدان الشرف ، و هم يعبرون مئات الكلومترات لإصال الأسلحة الأوتوماتيكية الى اخوانهم المجاهدين المتواجدين بالولايات الداخلية .[2] و تميزت هذه المرحلة بتشكيل ثلاث فيالق تغطي كامل تراب المنطقة عسكريا :

الفيلق الأول : يعتمد نشاطه العسكري من باب شرق أم الطبول الى الداموس ، و يقوده "شويشي العيساني "، [3]

الفيلق الثاني : و يمتد نشاطه من الداموس الى سوق أهراس و يقوده المجاهد " عبد الرحمان ابن سالم " ،[4]

الفيلق الثالث: يتمركز بناحية سوق أهراس و يقوده المجاهد " الطاهر الزبيري " ،[5] و يتولى قيادة هذه الفيالق الثلاثة " العقيد عمارة العسكري" المدعو " بوقلاز" ، الرائد " الطاهر سعيداني"، "عواشرية" و "سليمان بلعشاري" [6] ، حيث شغل "عمارة بوقلاز" رأس القيادة السياسية و العسكرية للقاعدة متبوعا بمساعد عسكري و مسؤول عن المصالح الصحية و يتمثل

[1] ـ بوعلام بن حمودة ، الثورة الجزائرية ، ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية ، 2012 ، د ط ، ص392

[2] ـالطاهر سعيدوني ، مرجع سابق ، ص 84

[3] ـ شويشي العيساني ، ولد في بوثلجة ، انخرط في الحركة الوطنية سنة 1945 ، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني في 22 جانفي 1955 توفي في 10 اوت 1995 أنظر الطاهر جبلي ، مرجع سابق ، ص323.

[4] ـ عبد الرحمان بن سالم : من ضباط جيش التحرير الوطني السامين بالولاية الأولى توفي بعد الاستقلال ، أنظر محمد الشريف ولد الحسين مرجع سابق ، ص 90 .

[5] ـ الطاهر زبيري : ولد 4 أفريل 1929 بلدية أم العضايم ولاية سوق أهراس أنضم الى الحياة العملية في شبابه عمل بمنجم الونزة مناضل حزب الشعب ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، حكم عليه بالإعدام ، فر من سجن الكدية رفقة مصطفى بن بولعيد ارتقى سلم الرتب و أصبح قائدا لقاعدة الشرق ، عضو المجلس الوطني للثورة في عام 1960 تولى قيادة الولاية الأولى من 1960 الى غاية 1962 أنظر محمد الشريف ولد الحسين مرجع سابق ص 75

[6] ـ الطاهر سسعيدوني ، ، مرجع سابق ، ص 85

في " محمد عواشرية" برتبة رائد و شغل "زنطار سليمان" مكلف بالاتصالات و الاستعلامات و التموين برتبة رائد و يلي قيادة الاركان الولاية أمين القاعدة " بن عزة العياشي" برتبة ملازم ثاني متبوعا بثلاثة مرشحين مكلفين بالاستعلامات و الاتصالات وهم: "عبد السلام داوي " و "أحمد دراية" [1] و " يوسف بن سعيد"،[2] و مع بداية 1958 تشكل الفيلق الرابع بقيادة النقيب " محمد لخضر سيرين" و ساهم في تكوينه و تدريبه " محمد الوهراني" وقد أدار هذا الفيلق معركة العبور ، ثم تكون الفيلق الخامس و السادس لاحقا.[3]

. **مصالح جيش التحرير الوطني بالقاعدة الشرقية :**

. مصلحة التدريب .[4] ،مصلحة التموين .[5]، مصلحة العتاد و التسليح .[6] مصلحة الصحة .[7] و المحاكم العسكرية على مستوى المنطقة .

[1] ـ أحمد دراية : مولود في 1929 بسوق أهراس ، ضابط في جيش التحرير باولاية الثانية توفي في 1988 أنظر محمد الشريف ولد الحسين مرجع سابق ، ص 92

[2] ـ الطاهر جبلي ، مرجع سابق ، ص 108

[3] ـ سلطاني بوضياف ، جيش التحرير الوطني في مواجهة القوات الفرنسية على الحدود الشرقية ـ معركة العبور سوق أهراس أفريل 1958 أنموذجا ، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ، المجلد 2 ، العدد 4 ، جويلية 2020 ص 238

[4]ـ مصلحة التدريب العسكري : هو ضرورة تفرضها طبيعة الحرب ، ظهر بظهور المنظمة الخاصة ، و كان يقدم في شكل تربصات من طرف المدرب العسكري ، و يعتمد على المستوى التقني ، و المستوى التكتيكي ، لترقية و تولي المناصب القيادية و يساعده على مواكبة التطور العسكري و مواجهة العدو ، أنظر عبد الحق بن فرشيش ، حنان دريسي التكوين العسكري في الجيش الوطني الشعبي ، مجلة السياسة العالمية ، المجلد 6 ، العدد 2، 2022 ، ص 477

[5] ـ مصلحة التموين : يعد بمثابة الشريان الذي يؤمن النشاط العسكري ، و يضمن استمراره ، لما يوفره من مختلف الحاجيات المادية و الاستهلاكية سواء تعلق الأمر بالسلاح و الذخيرة ، أو مختلف المؤن الأخرى من أغذية و أدوية و معدات الكتابة ، أنظر بوبكر حفظ الله ، عبد الجليل شرفي ، مراكز تموين جيش التحرير الوطني بالمنطقة السادسة تبسة ، مركزلخضر بن عمارة سلطاني بالناحية الثالثة الشريعة ـ أنموذجا 1955 -1956 مجلة الرسالة للدراسات و البحوث الانسانية ، المجلد 2 العدد 9 ، ديسمبر 2016 ، ص 78

[6] ـ مصلحة العتاد و التسليح : أصبحت هذه الاخيرة بعد 1958 تسمى وزارة التسليح و التموين العام ، ولها نفس المهام و التنظيم حيث تولى مسؤوليتها محمود الشريف ، فتولى مسؤولية مهمة شراء السلاح و التمويل و ادخاله الى الداخل بطرق مختلفة ، أنظر ختير صافي ، جهود وزارة التسليح ، و الاتصالات العامة في تسليح الثورة الجزائرية ما بين 1960 -1962 ، جامعة ادرار ، ص 379 .

[7] ـ مصلحة الصحة : علاج الجرحى ، و المرضى و السهر على حمايتهم ، من كل الأمراض اتباع طرق الوقاية لتفادي الامراض و تأمين العلاج الكامل ، و الادوية الطبية ، أنظر سعيدة زفزاف ، التنظيم الصحي في الثورة الجزائرية بين التحدي و العراقيل ، (1954-1962) جامعة يحي فارس ، المجلد 22، العدد ، 2022 ، ص 907

2 . القاعدة الغربية : تعود نشأة القاعدة الغربية الى الدور البارز الذي لعبه قادة المنطقة الخامسة و على رأسهم " محمد العربي بن مهيدي" و " الحاج بن علا" [1] ، و " بوصوف"[2]

الذين اتخذوا من الشريط الحدودي الغربي قاعدة للتجنيد الثوري ، بعد حالة من الركود التي شهدتها المنطقة عقب الانطلاقة مباشرة ، مما أدى الى البحث عن السلاح و اعادة الهيكلة و التدريب على فنون القتال و حرب العصابات و زرع الألغام و المتفجرات و التموين ،[3] حيث تم تقسيم الهيكل التنظيمي لجيش التحرير الوطني على الحدود الغربية الى نطاقين جغرافيين ، المنطقة الشمالية تقسم الى ناحيتين الناحية الأولى تبدأ من سعيدية الى زوج فاقو و الثانية تبدأ من زوج فاقو الى غاية تندرار جنوب شرق مدينة وجدة المغربية ، ففي بداية الثورة كانت تتمركز بالمنطقة الشمالية أفواج و فصائل و كتائب لجيش التحرير الوطني على الشريط الحدودي داخل الأراضي المغربية ، ثم أنشئت فيالق وكان عددها ست فيالق بالإضافة الى كتائب الأسلحة الثقيلة ، و كتائب الكومندوس ، و كان تعداد الجيش بهذه المنطقة يزيد أو ينقص حسب ظروف الحرب ، اذ وصل الى سبعة الآف مجاهد ، أما المنطقة الجنوبية كانت تتركز فيها ست فيالق ، و كتائب خاصة بالأسلحة الثقيلة ، و هي متشابهة من حيث التنظيم للمنطقة الشمالية يتمركز بها ثمانية الآف مجاهد ،[4] و مع ازدياد نشاط و عدد جيش التحرير أنشئت سنة 1958 لجنة العمليات مقرها بالتراب المغربي ،و مع تأسيس الحكومة الجزائرية المؤقتة في 19 سبتمبر 1958 ، أصبح لجيش التحرير أكثر من وزارة ، تعرف الأولى بوزارة القوات المسلحة ، و الثانية باسم وزارة التسليح و التموين ، و هيئة للأركان وحدة شرقية و

[1] ـ الحاج بن علا : ولد في 1923 حصل الشهادة الابتدائية ، القي عليه القبض سنة 1950 بعد تفكيك المنظمة الخاصة ، شارك في الثورة من أولها ، عين نائبا لبن مهيدي في المنطقة الخامسة القي القبض عليه في سنة 1956 الى غاية 1962 ، أنظر محمد الشريف ولد الحسين ، مرجع سابق ص 243 .

[2] ـ بوصوف عبد الحفيظ : ولد بميلة سنة 1926 ، انخرط في حزب الشعب ، عضو نشط في المنظمة الخاصة ، شارك في اجتماع لجنة 22 بعد اندلاع الثورة عين نائبا لبن مهيدي ، بعد مؤتمر الصومام أصبح عضو المجلس الوطني للثورة ، عين قائدا للولاية الخامسة خلفا لبن مهيدي سنة 1956 ، شارك في تأسيس شبكة الاشارة و الاستعلامات ، عين عضو لجنة التنسيق و التنفيذ و في سبتمر 1958 عضو بالحكومة المؤقتة . أنظر محمد الريق ولد الحسين ، المرجع نفسن ، 239

[3] ـ الطاهر جبلي ، القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني على الجبهة الغربية خلال الثورة الجزائرية (1954-1962) ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، المجلد 1،العدد 2، 2013 ، جامعة أبو بكر بلقايد ، تلمسان ص 107،106.

[4] ـ بوبكر حفظ الله ،نشأة و تطور جيش التحرير الوطني 1954 - 1958 ، مرجع سابق ، ص 93

الأخرى غربية ، و وضع عليهم العقيدين " محمدي السعيد"،[1] و "هواري بومدين " و دورهما تنسيق العمليات الحربية ،[2] و كان جيش التحرير على الحدود المغربية في 20 نوفمبر 1959 يملك 5000 بندقية حربية بينها عدد قليل من الرشاشات و قدر عدده ب 5000 مجاهد كما كان يعمل على تجنيد الشباب و لتدعيم مراكز التدريب و قواعد التموين و على الفرق الحدودية و خصص الجيش حوالي 800 مجاهد للقيام بعمليات جزئية على السد الشائك المكهرب و استطاع أن يمرر بعض كتائبه القتالية و مجموعات مسلحة داخل القطر لتدعيم مجاهدي الداخل بالولاية الخامسة ، كما بلغ عدد الجيش المنظم في المغرب 1200 موزعين على نحو 20 مجاهد لتموين قواعد تطوان و 180 للقاعدة (ALG) و الرباط و 80 مجاهد لمراكز الدار البيضاء و القنيطرة و 920 مجاهد لمراكز راحة المعطوبين .[3]

كما عرفت الجهة الحدودية الغربية نشاطا ثوريا خاصا بعد 1955 الأمر الذي دفع بقيادة الثورة الى تهيئة أكثر من أربعين مركزا لجنود جيش التحرير و تقديم مختلف الخدمات و التموين العام و تخزين الأسلحة و أنواع المتفجرات و قاعة العلاج و التمريض وقبل وصول الاسلحة القادمة من الخارج عبر المغرب ، أعطيت قيادة الثورة تعليمات لوحدات جيش التحرير لتفادي الموجهة مع قوات العدو و للأسباب التالية :

. انتظار وصول الأسلحة القادمة من الخارج عبر الناظور .

. زيادة المراكز على الحدود للإمداد و التموين .

و من أهم المراكز التي أنشأتها قيادة الثورة لتدعيم نشاط الجيش هي :

[1] ـ محمدي السعيد : ولد بايت فراح (الاربعاء ناث ايراثن) ناضل بنجم شمال افريا ثم حزب الشعب ن ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، عضو المنظمة الخاصة ، شهد اندلاع الثورة خلف كريم بلقاسم على رأس المنطقة الثالثة في 1957 استدعي الى هيئة الاركان العامة بتونس .انظر محمد الشريف ولد الحسين مرجع سابق ص 239

[2] ـ بوبكر حفظ الله ، المرجع نفسه ، الصفحة نفسها

[3] ـ يوسف مناصرية ، دراسات و أبحاث حول الثورة التحريرية 1954-1962 ، دار هومة ، د ط ، 2013 ، ص 264

. **مركز الفقيق** : بالحدود الجنوبية ، و يقوم بتخزين الأسلحة و ذخيرتها و يعتبر مركز لراحة كتائب جيش التحرير الوطني .

. **مركز بوعنان و بوذنيب** : للتدريب العسكري الا أن أهم مركز هو مركز العرائش الذي أصبح قاعدة عسكرية يستقبل الأسلحة القادمة من الخارج و يحتضن عددا كبيرا من جنود جيش التحرير، الذين يتدربون و يتكونون عسكريا استعدادا لدخالهم الى الداخل كما ساهمت هذه القاعدة في اقامة دورات تكوينية للجنود و تلقيهم دروس خاصة بالتكتيك العسكري الحربي و استعمال الأسلحة و التدريب على المتفجرات ، و في سنة 1957 انشات ادارة الاتصالات مراكز أخرى للتمون بالسلاح على التراب المغربي نذكر منها :

مركز الناضور : مخصص للأسلحة و التموين ،مركز فقيق : مخصص للأسلحة و ذخيرتها الحربية ، مركز بركان : لتخزين الأسلحة ، مركز القنيطرة : لتخزين الذخيرة الحربية ،مركز الرباط : للتموين العام بالذخيرة الحربية ، مركز طنجة : لاستقبال الأسلحة و ذخيرتها الحربية و تخزينها و نقلها نحو الحدود الجزائرية ، مركز تطوان : لتخزين الأسلحة الحربية و ذخيرتها ، كما قامت قيادة الثورة بإنشاء مراكز جديدة مع مطلع سنة 1958 بالمغرب و استحدثت أخرى من خلال ترميمها و توسعها و قد خصصت لمهام مختلفة تخزين الاسلحة ، و تدريب وحدات جيش التحرير الوطني على فنون القتال و الأسلحة الحربية و القنابل .[1]مركز وجدة ،[2] و مركز الدار البيضاء ،[3] و كان تموين و تمويل هذه المراكز السابقة يأتي من الولاية الخامسة عن طريق البحر " سواحل المغرب الأقصى ،سواحل ليبيا" ، أما على حدود البحر كانت الجالية الجزائرية قليلة، و بذلك كان العمل العسكري لجيش التحرير أقل حدة منه على الحدود المالية ، و هذا راجع الى وجود القوات الفرنسية في النيجر بصفة دائمة، تراقب مختلف

[1] ـ الطاهر جبلي ، مرجع سابق ، ص 93

[2] ـ مركز وجدة : مخصص للنقاهة و تدريب الممرضات ، و قد اعتنى باللاجئين الجزائريين و السكان المغاربة في المنطقة و في بعض الاحيان كان تتنقل وحدات جيش التحرير الوطني لتقديم الرعاية للمرضى و في نفس الوقت واصلوا تدريبهم كمساعدين طبيين أنظر
Organisation Politico-Administrative et Militaire de la Révolution Algérienne de Mohamed Guentari 1954-1962 .Office des Publications Universitaires .Edition 4 . 2012. P 325

[3] ـالمركز الطبي بالدار البيضاء (المغرب) عام 1960 و بلغت مساحته حوالي 3 هكتارات يتألف من طابقين بالإضافة الى سكنات تستخدم كمبيتـ i للجنود ، بالإضافة الى طابق ارضي يحتوي على المعدات الطبية Mohamed Guentar p 327

التحركات بالإضافة الى أن الشعب النيجري يرفض تماما مبدأ العمل الثوري الجزائري داخل أراضيهم ، حتى لا يؤثر ذلك على العلاقات الودية بينهم و بين السلطات الفرنسية.[1]

و بذلك راح تنسيق العمل مع الأخوة المغاربة في أعمال ثورية مشتركة ضد العدو الفرنسي و حققت نجاح في أكتوبر 1955 ، بسبب العمل الوحدوي المشترك بين جنود التحرير الوطني على الحدود ، و الجيش الملكي المغربي اذ أن الأسلحة في بداية الأمر كانت بسيطة يتحصل عليها المجاهدون من العمليات الفدائية ، الا أنه في سنة 1956 أصبح المجاهدين مزودين بأسلحة متنوعة ، و حديثة خاصة بعد وصول الإمدادات المصرية للثورة الجزائرية ، و بالضبط الشحنة الثالثة التي وصلت الى موقع الانزال بالمغرب الأقصى ،[2] و تتابعت عمليات انزال شحنات الإمداد للمناطق التاريخية ، و كانت القاعدة الخلفية الغربية المعبر و المكان الآمن للإنزال و التوزيع ، و في اطار المساعدات المصرية للثورة وصلت الشحنة السابعة " دفاكس " و الخاصة بالولاية الثالثة و الخامسة فقد وصلت موقع الانزال بالمغرب يوم 21 ماي 1956.[3]

[1] ـ بوبكر حفظ الله ، نشأة و تطور جيش التحرير الوطني 1954-1958 ، مرجع سابق ، ص 94
[2] ـ سعيدي مزيان ، مرجع سابق ، ص 180
[3] ـ مزيان سعيدي ، مرجع سابق ، ص 181

المبحث الثالث : تأسيس لجنة العمليات العسكرية (COM) :

ترجع جذور نشأة لجنة العمليات العسكرية الى قرار لجنة التنسيق و التنفيذ بعد خروجها من العاصمة باتجاه تونس بعد معركة الجزائر ، بحيث قرر في احدى دورتها في أفريل 1958 ،[1] بخلق لجنة تنظيم عسكري ، قسمت الى شقين لتقود العمليات العسكرية انطلاقا من الحدود الشرقية و الغربية ،[2] قاصدة لإعادة تنظيم القواعد الخلفية للثورة ، و كحل فرضته مستجدات الثورة على طول الحدود الشرقية و الغربية ، وقد حددت لجنة التنسيق و التنفيذ مهام لجنة العمليات العسكرية بشقيها الشرقي و الغربي ، في إحداث التنسيق بين الولايات، لإبعاد شبح الصدام بينها و في حال وقوع ذلك اللجنة تكون بمثابة الحكم ، و الزمت اللجنة بإعداد الاطارات العسكرية و السياسية و الطبية، لتعزيز الكفاح المسلح و القيام بالإصلاحات .[3] و في 9 أفريل 1958 ، بمشاركة " كريم بلقاسم "، و "بن طوبال لخضر"[4] و " محمدي السعيد" و " محمد العموري" و " عمارة بوقلاز" ، و "مصطفى بن عودة" الذي رقي الى رتبة عقيد و تم تقسيم قيادة العمليات العسكرية (COM) الى قيادة في تونس ، و أخرى بالمغرب ،[5] و قصد توحيد جيش التحرير الوطني ، بحيث تكون هذه اللجنة بمثابة هيئة أركان للقوات المسلحة و تتشكل من :

لجنة الشرق : بقيادة محمدي السعيد قائد الولاية الثالثة و بمساعدة محمد لعموري قائد الولاية الأولى (أوراس . النمامشة)، العقيد عمار بوقلاز : قائد القاعدة الشرقية ، الرائد عمار بن عودة نائب الولاية الثانية (الشمال القسنطيني)

---

[1] ـ واضح المدني ، تطور تنظيم جيش التحرير الوطني ، 1958-1960 ، جامعة الجزائر 2،دط ، ص 336

[2] ـ سميرة بلعيدي ، جيش التحرير الوطني هي الجبهة الحدودية 1960-1962 ، جامعة الجزائر -2- ، ص 341

[3] ـ أحمد مسعود سيد علي ، دور قيادة الأركان بالحدود الشرقية و الغربية ، في مجال الإمداد خلال الثورة الجزائرية 1958 ـ 1960 مجلة البحوث و الدراسات ، العدد 14 ،2019 ، ص 291 .

[4] ـ لخضر بن طوبال ، ولد بميلة عام 1923 التحق بحزب الشعب الجزائري كمناضل اثناء الحرب العالمية الثانية ، ثم بالمنظمة الخاصة ، عضو لجنة 22 تولى قيادة الجيش بمنطقة ميلة و جيجل بعد اندلاع الثورة التحريرية ، شارك في هجومات 20 أوت 1956 ، حضر مؤتمر الصومام ، عين عضوا اضافيا بالمجلس الوطني للثورة ، خلف زيغوت يوسف على رأس الولاية الثانية ، و عين عضو لجنة التنسيق و التنفيذ في أوت 1957 ، كما عين وزيرا للداخلية في التشكيلات الحكومية للحكومة المؤقتة ، أنظر محمد الشريف و لد الحسين ، مرجع سابق ، ص 87 .

[5] ـالطاهر جبلي ، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962 مرجع سابق ، ً208

لجنة الغرب : بقيادة العقيد هواري بومدين قائد الولاية الخامسة (الغرب الوهراني)

"الصادق دهليس" [1]: قائد الولاية الرابعة .

كما أن هذه اللجنة موزعة بكيفية لا تخضع لأي تخطيط منتشر على طول الحدود،[2] و كانت المهام الرئيسية التي كلفت بها قيادة العمليات العسكرية بشقيها تتمثل في تحطيم خط موريس و القضاء على " بلونيس " [3] و أتباعه و تسوية وضعية الضباط الملتحقين بالثورة اثر فرارهم من الجيش الفرنسي ، دون الأخذ بعين الاعتبار رتبهم الأصلية في الجيش ، و تزامنت الأيام الأولى من انشاء قيادة لجنة العمليات العسكرية مع معركة العبور التي شهدتها الثورة التحريرية على الحدود الشرقية و هي معركة سوق أهراس الكبرى بتاريخ 26 أفريل 1958 ، و التي اعتبرت تحديا للخطوط المكهربة ، و عملية استعراضية الا أنها من جهة أخرى أوضحت الأثار السلبية للخطوط المكهربة،[4] كما عملت "اللجنة " على اعادة تنظيم وحدات جيش التحرير التي كانت متواجدة على الحدود الغربية حيث قامت بتقسيم تواجدها بالأراضي المغربية الى قسمين ، و كل قسم جزأته الى ثلاث نواحي و ركزت على توحيد صفوف جنود جيش التحرير و ربطه بالتنسيق مع الولاية الخامسة ، و أسست مجموعة من مراكز و مدارس ، و طورت مصالح الإمداد و الاتصالات التي ورثها "بومدين" عن " العقيد بوصوف" ، وا عملت على تعزيز الكفاح المسلح عبر الجبهة الغربية ، و أسست مجموعة من المراكز مستحدثة لهيكل جديد شبه

[1] ـ الصادق دهليس ، و أسمه الحقيقي سليمان دهليس ولد في 14 فيفري 1920 بواضية ولاية تيزي وزو ، أنخرط في حزب الشعب و أصبح أحد رفقاء كريم بلقاسم ، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني مع اندلاع الثورة ، شارك في أشغال مؤتمر الصومام ، خلف أوعمران على رأس الولاية الرابعة ، و تم تعينه برتبة عقيد ، و أصبح عضو المجلس الوطني للثورة من 1957 الى 1962 عين نائبا لهواري بومدين بصفته قائدا لجنة العمليات العسكرية . أنظر محمد الشريف ولد الحسين ،مرجع سابق ص 154

[2] ـ عثماني مسعود ، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب ، دار الهدى عين امليلة ، الجزائر ، ص 487 ، 488

[3] ـ محمد بلونيس : من مدينة برج منيل في عام 1912 ، انخرط في حزب الشعب الجزائري ، و شارك في مظاهرات 8 ماي 1945 القي القبض عليه عدة مرات ، ترشح لانتخابات المجالس البلدية سنة 1947 ، تحالف مع مصالي الحاج عند أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، بعد انطلاق الثورة وقف موقف المصاليين المعارضين لها و أصبح قائدا للحركة القومية الجزائرية المناوئة لجيش وجبهة التحرير الوطني ، وبدأ ينشط بمنطقة القبائل و وسع نشاطه الى غاية الجنوب ، و اشتبك جنوده مع جنود جيش التحرير الوطني في عدة معارك ، خاصة في الولايتين الثالثة و الرابعة ، تلقى دعما ماديا و معنويا من سلطات الاستعمار ، قتل من طرف الجيش الفرنسي في 14 جويلية 1958 ، أنظر محمد الشريف ولد الحسين ، مرجع سابق ، ص 262 .

[4] ـ الطاهر جبلي ، مرجع سابق ، ص 209

احترافي ،[1] أما من الجهة الشرقية تعتبر معركة سوق أهراس في 26 أفريل 1958 التي كانت بمثابة تحديا للخطوط المكهربة ، فكانت أول محرك تعرضت له قيادة العمليات العسكرية، و قد تمكنت في الأشهر التي أعقبت تشكيلها تحقيق نتائج ملموسة في ملاحقتها لحلول و معاقل الحركة الوطنية الجزائرية (MNA) ، في هيكلة جيش التحرير الوطني بتدعيمه بعناصر مثقفة و محترفة فان عمليات اختراق الخطوط و العبور بقوافل التسليح ، كثيرا ما انتهت بنتائج وخيمة كما تعرض جيش التحرير الوطني خلال ثلاثة أشهر من أفريل الى جوان 1958 الى فقدان 6000 مجاهد اثر عبور خطي شال و موريس ، بحيث شاهدت قيادة العمليات العسكرية عجزا في البداية و لم تتجاوب مع توازن القوة ،[2] كما أن هذا التنظيم العسكري المتمركز على الحدود كان يعمل على ضرورة التقليل من تأثير الخطوط المكهربة التي أصبحت تعيق دخول الأسلحة بدرجة أولى .[3] وقد فشلت قيادة العمليات العسكرية في ايجاد الحلول لاختراق الأسلاك و السدود المكهربة ، مما أدى الى تأثير سلبي على نشاط الثورة و التسليح ،[4] كما فشلت في أداء مهامها بسبب عجزها عن التكيف مع المتغيرات العسكرية ، فأصبحت مقسمة بسبب النزاعات حول الصلاحية ، و هذا ما جعلها تعيش نوعا من الفوضى ، و انعدام العمل الجماعي و فكرة توحيد القوة ، كما أنها لم تحظى بتوافق داخل المناطق ، و تأثرت بالأفكار الجهوية مما سلط عقوبات متفاوتة على قادتها ،[5] كما أن هذه اللجنة لا تخضع لأي تخطيط ، فيرفض بعضه الانصياع للقيادة الموحدة و يصر الاحتفاظ بوحدته ، و يرفض البعض الاخر الدخول الى مراكز التكوين قصد الاستفادة من التدريب العسكري ، و أظهر آخرون نوعا من التمرد كما حصل في " جبل الشعانبي " بالأراضي التونسية ، حيث تمركزت وحدات بقيادة الرائد " عثمان جيلالي " و قد أظهر آخرون تمردا معلنا بعد خلافهم مع قيادة الأركان و أدى ذلك الى مواجهات مثل ما حدث في جبل "سيدي أحمد" بحيث اعتصم فيلق كاملا بقيادة النقيب " علي

[1] ـ أحمد مسعود سيد علي ، مرجع سابق ، ص 293
[2] ـ الطاهر جبلي ، مرجع سابق ، الصفحة نفسها
[3] ـ سميرة بلعيدي ، مرجع سابق ، ص 341
[4] ـ الطاهر جبلي ، المرجع نفسه ، ص 210
[5] ـ سميرة بلعيدي ،المرجع نفسه ، ص 342

حمبلي " و ذلك بسبب خلافات تتعلق بعبور الخطوط المكهربة ، و مشكلة الأسلحة و وقع خلاف بينه و بين "كريم بلقاسم " حيث اتاه متهما القادة بالخارج على أنهم ليسوا اكفاء للثورة ، لعدم قيامهم بجلب السلاح و الذخيرة ، وترتب عن ذلك استسلام " علي حمبلي " رفقة 156 من جنوده للعدو الفرنسي ، و وجدت لجنة العمليات العسكرية نفسها أمام عوائق قللت من فعاليتها و أدت الى تهميش بعض من نشاطها ، كالانضباط و النظام و الخضوع للقيادة الموحدة ، و ما زاد من صعوبة عمل هذه اللجنة أن الخط المكهرب قد اكتمل العمل به منذ 15 ديسمبر 1959 ، و أصبح يشكل عائقا قويا وفاصل بين الداخل و الخارج و سبب خلافات بين أعضاء اللجنة ، بحيث ظل كل قائد متمسك بنفوذه و سلطته على وحداته ، مما جعل لجنة الشرق تتعثر على عكس لجنة الغرب التي أظهرت تماسكها و الجدية في العمل ، فعاد عليها ذلك بالانسجام ، و التناسق ، فتولد عنها النظام و الطاعة و شملت كل الهياكل ،[1] و من مهام هذ اللجنة هو التموين و التسليح و تسيير العمليات العسكرية و العمل على ادخال الوحدات العسكرية المرابطة (المجمدة)على الحدود الى الداخل في أجل أقصاه شهر ، الا أن هذه القرارات كانت تأتي من الخارج و من غير المعقول و الموضوعية و الثورية أن تسير هيئة من الخارج عمليات عسكرية بالداخل ، و ذلك له مساس خطير بوحدة جيش التحرير الوطني الذي يقارع العدو ، بالإضافة الى رفض الولاية الثانية رفضا صوريا للاعتراف بهذه اللجنة كان له تأثير بل إن قيادة الولاية توقعت الا تعمر هذه اللجنة طويلا ، لانعدام الانسجام و خلفيات و نويا و تنافر أغلبية أعضائها ، و بالفعل جمدت الهيئة بعد شهرين فقط من تأسيسها ، حيث وضع حد نهائي لها و جرد أعضائها من رتبهم الى رتب أدنى ، و وزعوا على لبنان ، سوريا القاهرة ، السودان، و كان هذا نتيجة لانعدام الموضوعية و الواقعية ، و عدم تطبيق القرارات و خلفيات و نوايا أغلبية أعضائها.[2]

[1] ـ مسعود عثماني ، مرجع سابق ص 488

[2] ـ علي كافي : مذكرات الرئيس علي كافي ، من المناضل السياسي الى القائد العسكري ، 1946-1962 دار القصبة ،2011 ،ط2 ، ص 280،281

الا أن هذا التنظيم الجديد لم يستطع أن يكتسب السلطة اللازمة للسيطرة على النشاط العسكري و أدى هذا الضعف الى فشل و حل لجنة العمليات العسكرية و ظهور أزمة مستعصية داخليا ، سياسيا و عسكريا ، و في نفس الفترة كانت حرجة بالنسبة للحكومة التي كانت تتخبط في أزمة شديدة ،[1] و كانت نتيجة هذا الفشل ، أن تم استدعائها من طرف لجنة التنسيق و التنفيذ في أوت 1958 و وجهت لها تهم تتعلق بسوء التسيير ، و اتخذ قرار بحلها و تسليط عقوبات متفاوتة على قادتها بالإضافة الى فشل الرائد " ايدير " و الذي تم تعينه على رأس الديوان العسكري " لكريم بلقاسم" في عرض تصوره حول برنامجه من خلال اعداد وثيقة وضع فيها مشروع خطة لتنظيم أفراد جيش التحرير الوطني وذلك عن طريق برنامج تدريب عسكري ،[2] و عاد هذا الى الغاء قيادة العمليات العسكرية ، و انشاء الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية .[3]

[1] ـ زهير إحدادن ، مرجع سابق ، ص 49
[2] ـ سميرة بلعيدي ، مرجع سابق ص 343
[3] ـ الطاهر جبلي ، مرجع سابق ، ص 212

المبحث الرابع : هيئة الأركان العامة لجيش التحرير الوطني (EMG) :

في ظل العمليات المعقدة بدأت الحكومة المؤقتة العمل رسميا في أكتوبر 1958 بتعيين قيادة الأركان العامة خلفا لقيادة العمليات العسكرية ،[1] و انتجت الدورة الثالثة للمجلس الوطني للثورة المنعقد بطرابلس بين 12/16/ 1956 و 18 /01/ 1960 ، قرارات هامة منها ازالة وزارة القوات المسلحة و تعويضها بلجنة وزارية للحرب تتكون من "كريم بلقاسم " ، " عبد الحفيظ بوصوف" ، " لخضر بن طوبال " ، و تم تأسيس هيئة أركان الحرب العامة لجيش التحرير الوطني ، التي أخذت صفة المسؤولية وأسندت لها مهمة اعادة تنظيم الجيش ،[2] و تم تسليم " هواري بومدين " رسميا مسؤولية على رأس الهيئة يوم 23 جانفي 1960 ، و تشكل مجلسها على النحو الذي اختاره "بومدين" بعناية فائقة ،[3] و عمل على توفير الاطارات بالدخول الى الجزائر ، و ربط الاتصال بالداخل و فتح جبهات جديدة على الحدود الشرقية و الجنوبية ، و تولى مساعدته كل من " علي منجلي " [4]و " قايد أحمد "[5] و "رابح زراري "[6]

---

[1] ـ الطاهر جبلي ، مرجع سابق ، ص 212

[2] ـ سميرة بلعيدي ، مرجع سابق ، ص 347

[3] ـ رانية مخلوف ، التسليح و التموين ، و تحديات العمل المسلح ابان الثورة التحريرية (1954-1962) ، دار الوثائق ، د ط 2022،ص151

[4] ـ علي منجلي : ولد في 7 ديسمبر 1922 بعزابة تابع دراسته الابتدائية بمسقط رأسه ،انخرط في حزب الشعب ، ثم الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية ، انتخب نائبا عن الحركة في 1947 ، خلال أزمة الحركة شارك بمؤتمر المركزيين ، في أوت 1955 التحق بالثورة بعد هجوم الشمال القسنطيني ، عين عضو بالولاية الثانية 1957 و في سنة 1958 عين عضو قيادة القوات العامة ، و عضو المجلس الوطني للثورة في سنة1959 و اصبح في سنة 1960 عضو هيئة الأركان العامة ، شارك في المفاوضات الاولى بافيان ، أنظر محمد الشريف ولد الحسين ، مرجع سابق ، ص 88

[5] ـ أحمد قايد : ولد في 1921 بتيارت ، ناضل في صفوف الاتحاد الديمقراطي للبيان ، و كان امينا لمكتب فرحات عباس ، نائب رئيس بلدية تيارت ، التحق بالثورة سنة 1955 عضو المجلس الوطني للثورة ، عضو قيادة الأركان ،توفي عام 1978 أنظر محمد الشريف ولد الحسين المرجع نفسه ، ص 245.

[6] ـ رابح زراري : الرائد عزالدين التحق بالثورة التحريرية عام 1955 و قاد كومندو علي خوجة ة ، ارتقى الى رتبة رائد و في 1958 اصبح عشو المجلس الوطني للثورة الجزائرية عين في 1960 نائبا لقائد أركان الجيش ، أنظر محمد الشريف ولد الحسين ، المرجع نفسه ص 158 .

، و هكذا استلم "فرحات عباس "[1] مهامه و " هواري بومدين " مسؤوليته حيث سعى هذا الأخير باعتباره قائدا لهيئة الأركان العامة لتحقيق مجموعة من الأهداف منها :

. القضاء على الفوضى التي انتشرت في صفوف جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية ، و محاولة ايجاد الوحدة و فرض الانضباط التام .

. تكثيف التدريب العسكري و توسيع عمليات التخريب للخطوط المكهربة ، بهدف القضاء على حالة الخوف التي أصابت المجاهدين .

. اعادة تنظيم الفرق الحدودية و هيكلة الوحدات الموجودة و جعلها فيالق خفيفة قادرة على على التواجد في كل مكان و زمان، بحيث جعلوا من هذه الأهداف التي تصب الى توحيد العمل و الجهود ، وتطوير الأساليب القتالية ، ليصبح في فترة وجيزة جيش كلاسيكي بفضل التأطير و التنظيم المحكم ،[2] و ذلك راجع الى عوامل رئيسية و هي تخوف من تمرد قادة الولايات الداخلية ، خاصة و قلة الامداد و تأثيرها عليهم ، كما عملوا على تأكيد دعم البلدان المجاورة دبلوماسيا و طرح القضية الجزائرية في المحافل الدولية و الامداد بسلاح ، و كذلك وجود عناصر قيادية خاصة في الجبهة الشرقية لازالت في صراع بسبب قلة السلاح و غلق الحدود بخطي شال و موريس .[3] كما حددت هيئة الأركان مهامها وفقا للتعليمات التي أصدرتها اللجنة الوزارية للدفاع بتاريخ 31 جانفي 1960 و هي كالتالي :

. هيئة الأركان العامة هي القيادة العليا لجيش التحرير الوطني ، كما أنها هي المسؤول الأول على تنسيق العمليات العسكرية على جميع ربوع الوطن .

. التكفل بالتموين الداخلي بالعتاد الحربي و الذخيرة و السلاح و بالإطارات و المال .

---

[1] ـ فرحات عباس : ولد في 24 اكتوبر 1899 بالطاهير ، تابع دراسته بمسقط رأسه ،حصل على شهادة في الصيدلة من المدافعين عن سياسة الادماج ،في سنة 1944 اسس حزب أحباب البيان في أفريل 1956 أعلن فرحات عباس عن حل حزبه و التحق بجبهة التحرير الوطني بالقاهرة ، عين بعد مؤتمر الصومام عضو المجلس الوطني للثورة عين رئيسا للحكومة المؤقتة من 19 سبتمبر 1958 الى أوت 1961 توفي في 1985 أنظر محمد الشريف ولد الحسين ،المرجع نفسه ،ص47.

[2] سميرة بلعيدي ، مرجع سابق ، ص 348

[3] ـ تيزي ميلود ، مواقف قادة الثورة من مؤتمر الصومام ، 2013، ط1، ص 222

. يعود قادة الولايات أو قادة الحدود الى سلطة هيئة الأركان العامة في جميع المسائل العسكرية ، أ ي دون تصرف ذاتي .

. هي المسؤول الأول و الوحيد على التكوين و التدريب العسكري للإطارات و معسكرات الراحة

. كما تكفلت الهيئة بمهام الشرطة العسكرية في المناطق التي يتم تحديدها بالاتفاق مع اللجنة الوزارية للدفاع الوطني .[1]

و من القرارات التي وافق عليها المجلس الوطني ، فك حصار خطي شال و موريس من أجل تموين الولايات الداخلية بالسلاح و الذخيرة حيث تكفلت بهذه المهمة قيادة أركان الجيش ، و بدأ " بومدين " بإعادة تنظيم هذه الأركان و جمع كمية معتبرة من السلاح على الحدود ، و قام بهجوم متكرر على الخط المكهرب من الشرق و الغرب ،[2] و بعد توحيد قيادة الأركان الشرقية و الغربية في هيئة واحدة سميت بهيئة الأركان العامة ، وضع على رأسها "هواري بومدين " يساعده " علي منجلي" و "قايد أحمد" و " الرائد عز الدين زراري" ، كما اعتمدت قيادة الأركان على تنظيم جديد ، تألف من فيالق جديدة قديمة ، خرجت من الفيالق القديمة ، و انتشرت في **المنطقة الشمالية** (ZONE NORD)، التي أسندت قيادتها الى

" العقيد عبد الرحمان بن سالم " يساعده ثلاث نواب برتبة ضابط و هم "عبد القادر مولاي " ، "الشاذلي بن جديد " و " محمد بن أحمد عبد الغني "[3] ضمت هذه الفيالق و كتائب الدعم و الإسناد الأتية :

. الفيلق 11 : بقيادة " بوطرفة الفاضل ". الفيلق 12 : بقيادة " علي بوخذير". الفيلق 13 : بقيادة " عبد القادر عبد اللاوي " . الفيلق 14 : بقيادة " أحمد لولو". الفيلق 15 : بقيادة " محمد

[1] ـ رانية مخلوف ، مرجع سابق ، ص 151،152

[2] ـ زهير إحدادن ، مرجع سابق ، ص 69

[3] ـ محمد بن أحمد عبد الغني : ولد بالغزوات في عام 1927 مناضل حزب الشعب و الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية منذ الأربعينات ، شارك في أحداث 8 ماي 1945 تابع دراسته الجامعية بفرنسا ، التحق بالثورة سنة 1956 تاريخ اضراب الطلبة في الولاية الخامسة أنظر محمد الشريف ولد الحسين ، مرجع سابق ، ص 245

عطايلية (الروج)". الفيلق 17 : بقيادة " ذيب مخلوف". الفيلق 19 : بقيادة " سليم سعدي ". الفيلق 21 : بقيادة " بوترعة عبد الله (القوصي) " ثم " مختار كركب" .[1]. الفيلق 24 : بقيادة " علي بو حجبة (فلفلي)،[2] ثم "زواغي عمار (لاندوشين) " . الفيلق 25 : بقيادة " يوسف بو بير" ثم " خالد نزار" . الفيلق 27 : بقيادة " محمد الصالح بشيشي " . الفيلق 29 : بقيادة " محمد بن أحمد عبد الغني ". الفيلق 39 : بقيادة " عبد الرزاق بوحارة "[3]. الفيلق 56 : بقيادة " نوار بلمحفوظ " ثم " عمار شمام"

. **المنطقة الجنوبية (ZONE SUD) :**

و قد اسندت قيادتها الى" صالح بن ديدي (السوفي)" يساعده ثلاث ضباط هم " السعيد عبيد"[4] ، " محمد علاق " ،" عمار ملاح" ، و تشكل بها الفيلق 45 ، الفيلق 68 ، الفيلق 72 ، الفيلق 75 و كان قادة هذه الفيالق " بن عباس غزيل " ، " عبد الرحمان بلطرش " ،

" حفناوي حشيشي " ، "سعد قسطل " [5] ، " مقداد جدي " ، " خليل حبيب "،[6] و النقيب "موسى " من(قيادة الحدود) و النقيب " محمد زرقين " من (مقر قيادة هيئة الأركان العامة) ، ,أوكلت لهم مهمة سير الأمور سيرا عاديا ، كما سعت هيئة الأركان على وجوب اخذ الاحتياطات و الحذر من نشر الدعايات و احداث التفرقة ، و عينت عضوين من قيادتها أحدهما في الشرق و الأخر في الغرب ، بحيث تكون مهمتهما الإشراف على الأنشطة التي تقوم بها الهيئتان ، و ذلك في انتظار ايجاد حل لهذه الأزمة التي تمر بها الثورة ، و كان هذا القرار قد صدر من

---

[1]- عمر تابليت ، مرجع سابق ، ص 111، 112

[2] - أنظر الملق رقم : 9 ، 10

[3] - عبد الرزاق بوحارة : ولد 1934 بالقل (سكيكدة) التحق بصفوف جيش التحرير الوطني ، أصبح ضابطا بالولاية الثانية الى غاية 1962 ، أنظر محمد الشريف ولد الحسين ، مرجع سابق ص 92.

[4] - السعيد عبيد : ولد عام 1930 سدراتة ، التحق بجيش التحرير الوطني عام 1955 ، شارك في عدة معارك كان قائدا بارزا بالمنطقة الخامسة ، عين عضو مجلس الثورة الى غاية 1962 توفي عام 1962 ، جمعية حماية رموز الثورة و البحث عن التاريخ ولاية تبسة ، مرجع سابق ، ص 202 .

[5] - سعد قسطل : ولد سنة 1927 بعين الزرقاء ، شارك في الحرب الهند الصينية ، التحق بالثورة سنة 1956 تولى قيادة الفيلق 75 قاد عدة معارك من بينها معركة مزوزية بالمنطقة الخامسة الولاية الأولى . أنظر ، جمعية حماية رموز الثورة و البحث عن التاريخ ولاية تبسة ، مرجع سابق ، ص 205

[6] - عمر تابليت ، مرجع نفسه ، ص 112

هيئة الأركان العامة يوم 13 جويلية 1961 ، و تولت قيادة العمليات لمنطقة الجنوب نسخه و توزيعه على الوحدات القتالية .[1]

و من المخططات الأولية التي كانت تسعى لها قيادة الأركان العامة (EMG) هو مواجهة الأسلاك الشائكة المكهربة ، بحيث تمت اعادة تنظيم و هيكلة جيش الحدود ، و قام العقيد " بومدين " بتشكيل وحدات في الحدود مهمتها القيام بشن المعارك باستخدام الأسلحة المضادة للطيران ، و مدافع الهاون عديمة الارتداد ، و تكوين فيالق خاصة في الجهة الشرقية حيث تتواجد كميات معتبرة من الأسلحة المخزنة ، و لم تغفل قيادة الأركان مسألة الخطوط المكهربة حيث تم تكوين كتائب جيش معينين للحواجز بمدرسة الإطارات ، و مدرسة ضباط الصف المتخصصين في المتفجرات ، كما عملت قيادة الأركان على توحيد استراتيجية الثورة المستقبلية و توسيع مجال الموجهة الحدودية مع الاستعمار الذي زادت وحشيته خاصة بعد وصول الجنرال " ديغول " للسلطة ، فتكثفت عمليات وحدة الأركان على الحدود و على طول الأسلاك الشائكة المكهربة ، كما صمم "بومدين " على اقتحام هذه السدود و العبور لدعم المجاهدين في الداخل بالأسلحة و لرفع معنوياتهم ، فوضع مخطط جديد تمثل في شن هجوم على هذه الأسلاك و على مراكز العدو المنتشرة على طول الحدود و تميزت هذه الهجمات بأنها كانت مكثفة و بصفة منتظمة،[2] لقد رمت قيادة بكل ثقلها من أجل توحيد الفرق و تكوين جيش عصري مدرب و مجهز جيدا كان لإعادة تنظيم الجيش بالحدود اثر اجابي على حالة الجنود النفسية و على روحهم القتالية فتم استعادة النظام و الطاعة ، فبلغ عدد المجاهدين على الحدود الشرقية 16000 مجاهدا منظمين في 23 فيلقا و 5 كتائب ثقيلة دعمت في سنة 1961 بفرق ذاتية مزودة بمدافع من عيار 87 مم ذات مدى بعيد و مدافع هاون من عيار 120 مم مقارنة بالحدود الغربية التي لم يتجاوز عدد مجاهديها 8000 مجاهد و يضاف الى

[1] ـ محمد زروال ، القيادة العسكرية العليا لجيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية و العلاقات الجزائرية التونسية ، دار هومة ، الجزائر ،2017 ص 372 ، 373

[2] ـ عبد الوهاب شلالي ،هيبي عمران ، جيش التحرير الوطني في مواجهة الأسلاك الشائكة المكهربة على الحدودالجزائرية الشرقية 1957 - 1962 ، مجلة الرسالة للدراسات و البحوث الإنسانية ، المجلد 4 ، العدد 1، مارس 2019 ،ص 61

هذه الوحدات القتالية ، هياكل أخرى مثل قيادة الحدود (CDF)(دارة المالية و النشاطات الاجتماعية) ،(المحافظة السياسية و كان مقرها موجودا بمقر قيادة الاركان).[1]

كما استعملت الهيئة نوعا من الهيمنة نوعا من الهيمنة العسكرية على النشاط السياسي و كان وراء هذه القرارات أهداف منها :

. ابعاد " كريم بلقاسم " عن وزارة الدفاع خوفا من أن يكتسب تفوقا على حساب منافسيه خصوصا " لخضر بن طوبال " ، " عبد الحفيظ بوصوف " .

. تعويض وزارة الدفاع بهيئة صورية تعرف باسم " اللجنة الوزارية للحرب " (CMG)

. استمالة العقيد " محمدي السعيد" بمنصب وزير دولة في الحكومة ، كما أن هيئة الأركان العامة تمثل القاعدة التي قامت عليها الجزائر المستقلة .[2]

و بعد دخول هيئة الأركان العامة في خلافات صراعات مع الحكومة المؤقتة أدى بها الأمر الى تقديم استقالتها للحكومة ، الا أن هذه الاستقالة كانت شكلية ، و بعد تقديم الاستقالة و تعيين قيادة مؤقتة عهدت اليها بالسهر على شؤون الجيش من منطقة الشمال الى منطقة الجنوب ،[3] و اعتبرت استقالة هيئة الأركان صراع بين السياسي و العسكري أي بين هيئة الأركان و اللجنة الوزارية المشتركة و ازداد الأمر حدة خاصة بعد الحملة التي شنت ضد (بلقاسم كريم ، بن طوبال لخضر ، بوصوف عبد الحفيظ) و اعتبرت منافسة جديدة نحو السلطة حيث يمكن توضيحها كالتالي :

. انتقاد نهج عمل الحكومة التي تميزت بضعف السلطة و التنازلات ال متواصلة ، و اتهام الحكومة المؤقتة بانحرافها على مبادئ الثورة ، و تميزت هذه الفترة بالتوتر و ظهور نزاعات و

[1] ـ عبد الواحد بوجابر ، الجانب العسكري للثورة الجزائرية، المنطقة الخامسة الولاية الأولى ، دار هومة ، الجزائر 2018 ،ص 236،237

[2] ميلود تيزي ، مرجع سابق ، ص 223، 224

[3] ـ محمد زروال ، مرجع سابق ص 373

تصفية حسابات مباشرة و انتشار الفوضى بين قيادة الثورة خصوصا في الخارج هذا ما تجلى في تقرب" كريم بلقاسم" من " الحبيب بورقيبة " ورغبه في تولي رئاسة الحكومة المؤقتة ، و وفقا لما جاء في مراسلة وجهتها قيادة الأركان العامة الى القادة التاريخيين المسجونين بالخارج ، و تطورت الأوضاع بين الحكومة المؤقتة و هيئة الأركان العامة من أجل تولي زمام الأمور فأدرج الزعماء الخمسة في الصراع و أدخلت اتحادية جبهة التحرير للمهاجرين فبدأت الكفة تميل الى هيئة الأركان ، و التي أخذت تشهر للزعماء المسجونين بأنهم الممثلين الحقيقيين للثورة و الشعب ، و هم قادة الجيش في نفس الوقت بهدف اضعاف الحكومة المؤقتة (GPRA) ، [1] فبعد تقديم استقالة هيئة الأركان بتاريخ 15 جويلية 1961 و وضحوا من خلالها القرار الذي جعلهم يقدمون استقالة الهيئة باعتبارها ليس تهربا من المسؤولية بل بسبب القرارات المتخذة باسم الثورة و التي لا يمكن أن تؤيدها ، كما أن الثورة لا يمكنها التسامح و الرضى بالتنازلات و المناورات الحقيرة التي تحدث يوميا على مرأى و مسمع الجميع أمثلة سيئة عن الرشوة و الفساد و من ناحية أخرى فإن بديهة " الكل للجيش " و التي أخذت مفهوما مقدسا في طرابلس قد تلاشت ، و الاعتقالات الجماعية لمنضاليها الشيء الذي دفع بهيئة الاركان الى تفجير نواياها و الكشف عن طموحاتها الواضحة ، و شعورا منها بأنها تمسك بزمام القوة العسكرية كما كشفت عن البرنامج الحقيقي سواء تعلق بالقضايا الداخلية أم الخارجية ،[2] في الوقت نفسه الذي كانت تقوم فيه قيادة الأركان بتعزيز القوات التي تتوفر عليها ، كانت ايضا تنوي بسط سلطتها على الداخل و من الأحداث التي زادت في توسيع الفجوة بين قيادة الأركان و الحكومة المؤقتة ففي جوان 1961 أسقط جيش التحرير الوطني طائرة فرنسية فوق مركز التدريب بواد ملاق حيث كانت تقوم بمهمة استطلاعية ، تم أسر طيارها ، حينها طلبت الحكومة المؤقتة من قيادة الأركان تسليم الطيار الى السلطات التونسية رفضت قيادة الأركان الاستجابة و حاولت ربح الوقت مدعية أن الطيار قد مات ، فهددت الحكومة التونسية تدعيمها

[1] ـ ميلود تيزي ، مرجع سابق ، ص 226

[2] ـ علي كافي ، مذكرات الرئيس علي كافي نت المناضل السياسي الى القائد العسكري ، 1946- 1962 دار القصبة ، 2011، ط2 ، ص336،330 .

في ذلك الحكومة المؤقتة و قيادة الأركان بالتدخل عسكريا ضد جيش التحرير ان لم يسلموا الطيار حيا أو ميتا و أمام الحاح اللجنة الوزارية المشتركة للحرب قرر " بومدين" تسليم الطيار الأسير فقد ابرزت هذه الحادثة علانية اختلاف التصورات داخل قيادة الأركان... و كانت الأزمة تزداد مع مرور الأيام و في جويلية 1961 عقدت قيادة الأركان اجتماعا بمقر قيادتها دعي اليه قادة المنطقتين و قادة الفيالق و الكتائب الثقيلة و بعد تحليل الوضع ابلغوا قرار قيادة الأركان بتقديم الاستقالة للحكومة المؤقتة و تعيين قيادة بالنيابة مكونة من ثلاث عناصر على رأسها قائد المنطقة الشمالية "عبد الرحمان بن سالم" .[1]

[1] ـ عبد الواح بوجابر ، مصدر سابق ، ص 172 ،177،176،173

المبحث الخامس : اختراق الأسلاك الشائكة المكهربة و نماذج من معارك جيش التحرير الوطني :

. تعريف الأسلاك الشائكة : وهي شبكة من الموانع الاصطناعية ، مكونة من عدد من الأوتاد المعدنية أو الخشبية المغروسة في الأرض على أربعة أو خمسة صفوف يصل بينها جبهيا و قطريا أسلاك شائكة معدنية ، و تقدر المسافة بين الأوتاد ب 5،1م و هي مسافة بين الصفوف ايضا ، و يسبقها حقل للألغام مضادة للدبابات وحقل للألغام مضاد للمشاة ، كما تدعم الشبكة نفسها بالفخاخ و الألغام المضادة للأفراد بغرض منع العدو من اجتيازها ، وكذلك يتم دعمها بألغام منيرة تتفجر و تضئ المكان عند محاولة العدو اجتيازها .[1]

. **بناء السد الشائك المكهرب :** كانت الأسلحة قليلة في بداية الثورة ، غير أن المجاهدين الأوائل كانوا مصممين على الانتصار ، و لذلك أسسوا قاعدة التسليح بطرابلس على يد "أحمد بن بله " ، " مصطفى بن بولعيد" ، " بشير قاضي " و كان الثوار يتجهون من المنطقة الأولى الى ليبيا لجلب السلاح و الذخيرة ،[2] بحيث كانت الحدود الجزائرية آهلة بالسكان و كانت بمثابة الدرع الواقي لجيش التحرير الوطني في الاقامة و التمركز و التموين و الاتصالات فجعلت فرنسا من مناطق الحدود على عمق 50 كلم داخل الجزائر مناطق عسكرية محرمة إذ قامت القوات الفرنسية بتحطيم المنازل و اتلاف المحاصيل الزراعية ، تهجير السكان الى المناطق الداخلية كالمدن ، أو الى الحدود المغربية و التونسية ، و جمع ما تبقى من السكان في محتشدات و معتقلات تحت الحراسة و المراقبة عن طريق بطاقات خاصة ،[3] فبادرت فرنسا

[1] ـ سامية بن فاطمة ، سياسة الأسلاك الشائكة الفرنسية و انعكاساتها على مسار الثورة التحريرية 1954-1962 ، مجلة دفاتر المخبر ، جامعة الجلفة الجزائر ، المجلد 16 ، العدد 1 ، 2021 ، ص 80

[2] ـ جمال يحياوي ، الأسلاك الشائكة و حقول الألغام ، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ، ص 21

[3] ـ وهيبة بشرير ، المخططات الاستعمارية في مجابهة الثورة التحريرية كنموذج الأسلاك الشائكة ، مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية ، جامعة زيان عاشور ، الجلفة العدد 8 ، ص 270

الى تحضير الأرضية التي ستضع عليها السد الشائك المكهرب على طول الحدود الجزائرية الشرقية و الغربية ، الا أنها واجهت صعوبات .[1]

[1]- جمال يحياوي ، مرجع سابق ، ص 27 .

. تنفيذ مشروع الأسلاك الشائكة على الحدود الشرقية و الغربية :

كانت تونس و المغرب بمثابة القواعد الخلفية للثورة ، خاصة بعد استقلالها عام 1956 ، ما جعل فرنسا تجتهد في ابتكار وسيلة جديدة و فعالة لمنع جميع أشكال التواصل و الاتصال حتى لو تطلب ذلك ابادة كل الجزائريين و كانت المخابرات الفرنسية على علم بدخول المجاهدين الى الجزائر عبر الحدود بالإضافة الى دخول الف قطعة سلاح الى الثوار و في شهر سبتمبر 1957 أمر وزير الدفاع الفرنسي " أندري مريس " بحجة المتابعة و المطاردة بانطلاق الإدارة الفرنسية في بناء الخط و البدء في العمل فيه و تجسيده على أرض الحدود الجزائرية الغربية و في نهاية شهر أوت 1956 أنشأ على الحدود الشرقية،[1] فأنشأ حزام من الأسلاك الشائكة المكهربة يمتد من الناحية الغربية الى مسافة 150 كلم ، أما شبكة الشرق فتمد على مسافة 320 كلم من أجل تطويق الحدود الجزائرية و محاولة القضاء على الثورة بشتى الطرق ، فمددت معالمها و رسمت حدودها و نطاقاتها على الخرائط تحت اشراف خبراء و مهندسين مهرة في الميادين ، و جندوا المساجين و الأسرى و بعض المدنيين و كذلك فرق من الفيلق الأجنبي و الجلادين من أصحاب القبعات الخضراء و الحمراء من أجل شروعهم في عمل الخط المكهرب و قدرت نسبة مشاركة الجزائريين في انشائه 90% جزائري و تمت العملية في اطار منظم و دقيق حيث يبدأ العمل تحت رقابة جنود الاستعمار فكلفت المجموعة الأولى بتموين العمال و تزويدهم بالوسائل لسير العمل و المجموعة الثانية بالحفر في الأماكن أما المجموعة الثالثة كلفت بوضع الأسلاك الشائكة و مدها ، أما الألغام و الكهرباء فان جنود الاستعمار هم الذين كلفوا بها ، بحيث تم زرع 42000 لغم في الحدود الغربية ، 40900 في جبال القصور ، و 913000 لغم بالحدود الشرقية تراوحت قوتها من 5000 الى 7000 فولط و زودت الحدود الشرقية برادارات على مسافة 140 كلم ابتداء من الماء الأبيض الى غاية الغرسة على طول طريق تبسة ، نقرين ، الوادي ، [2] و في سنة 1959 أنشأ خط شال نسبة

[1] ـ سامية بن فاطمة ، مرجع سابق ، ص 82

[2] ـ عبد الواحد بوجابر ، مصدر سابق ، ص ص 252 ، 253، 257

الى الجنرال " موريس شال " الذي شرع بدوره في انجاز خط ثان مكهرب خلف الخط الأول من الجهة الشرقية من الشمال الى الجنوب لتدعيم خط مريس انطلاقا من غرب نقطة الحدود التونسية ثم يعود على شكل دائري ليتجه نحو الجنوب محتضنا كل المدن و القرى الواقعة على الشريط الحدودي حتى يقرب خط موريس بالقرب من مدينة سوق أهراس ليتجها معا نحو الجنوب و يتكون الخط المكهرب من أسلاك شائكة تحمي الدبابات من النيران و يوجد حقل الألغام المضيئة و الألغام المضادة للجماعات يتراوح عرضه ما بين 12 الى 400 م و بالإضافة الى وجود حزام من الأسلاك الشائكة لحماية تسرب الحيوانات الى حقل الألغام عرضه 4 أمتار ، بحيث أتبع نفس طريقة "موريس" في استخدام المساجين و المعتقلين تحت اشراف الجيش الفرنسي ،[1] كما ذكر المجاهد ضوايفية محمد المدعو الشريف بأن خطي "شال" و "موريس " هدفهما الأول و الأخير هو التضيق على الثورة حيث أنشأ خط " موريس" أولا و لديه مهمتين هما المهمة الأولى حماية المناجم ، و المهمة الثانية غلق قوافل جيش التحرير الي قدمت من الخارج لتموين الثورة في الداخل ، حيث امتدا من مدينة عنابة شمالا الى بوشبكة جنوبا ، و بعده أضيف له خط "شال" لتقوية خط "موريس" كما زودت هذه الخطوط بجميع أنواع الألغام منها المدفونة تحت الأرض و منها الطائرة . [2]

[1] - وهيبة بشرير - مرجع سابق ص 275.
[2] - محمد ضوايفية ، مصدر سابق (مقابلة معه)

. مواجهة جيش التحرير الوطني للخطوط الشائكة المكهربة :

كان لهذين الخطين خطرا دائما على المجاهدين و لهما أيضا تأثير كبير في الحد من نشاطهم وذلك .[1] بهدف القضاء عليهم سياسيا و عسكريا و جندت السلطات الاستعمارية مختلف أشكال القوة للقضاء على الثورة الجزائرية ،[2] رغم مناعة الأسلاك الشائكة،[3] أو خطوط الموت فقد حاول أفراد جيش التحرير الوطني بكل الطرق و الوسائل المتاحة قطع هذه السلاك و تخريبها ،[4] كما قررت قيادة جيش التحرير تدريب جنودها وفقا للأساليب العصرية و تمكينهم ،[5] من نقل الأسلحة و الذخيرة الى الولايات بالداخل على أكتاف المجاهدين ، و رغم جهنمية السد و صعوبة اختراقه و عبوره استطاع الأبطال التعامل معه بكل شجاعة و مهارة ،[6] و عمدت وحدات جيش التحرير الى استعمال أدوات مختلفة للعبور ، كانت في البداية بسيطة ثم تطورت مع الزمن و نذكر منها :

. استعمال المقصات الخاصة بقطع الأسلاك الشائكة المكهربة و المقصات المزودة بعوازل كهربائية ، كما استعملت مقصات قادرة على قطع اسلاك ذات 30 الف فولط ، استعملت وسلة أخرى عرفت باسم (البنقلور)[7] و هو عبارة عن وصلات بلاستكية ما بين تملأ بالمتفجرات تحت شبكة الأسلاك المكهربة ، و يتم وضعها تحت شبكة الأسلاك المكهربة و عند انفجارها تنسف الألغام و الكهرباء و الأسلاك و تحدث ثغرات كبيرة تتسع أو تضيق حسب قوة الانفجار و منها يعبر المجاهدون ، استعمل ايضا المجاهدون نصب الكمائن المباغتة ، و ضرب مراكز المراقبة ، و زرع الألغام على طرق تقدم سير الدبابات بجانب الأسلاك أو على

---

[1] ـ جمعية حماية رموز الثورة و البحث عن التاريخ ولاية تبسة : أبطال جيش التحرير الوطني بالمنطقة الخامسة في مواجهة خط شال و موريس بالحدود الشرقية ، ص 28

[2] عبد الله مقلاتي ، التاريخ العسكري للثورة الجزائرية و أهم المعرك الكبرى ، دار الثقافة، للجزائر ،2012 ص 98

[3] ـ أنظر الملحق رقم 20 ،21

[4] ـ عبد الوهاب شلالي ، هيبي عمرا ن ، مرجع سابق ، ص 58

[5] ـ سامية بن فاطمة ، مرجع سابق ، ص 89

[6] ـ جمعية حماية رموز الثورة و البحث عن التاريخ ولاية تبسة ، المرجع نفسه ، ص 29

[7] ـ أنظر الملحق رقم 17

طريق أبراج المراقبة و المراكز المنتشرة و استطلاع جنود العدو و معرفة تحركاتهم و تمركزهم .[1]

. كما استخدم المجاهدون تقنية حفر الخنادق تحت الأسلاك المكهربة[2] عندما تكون الفرقة العابرة صغيرة و مركزة في أماكن معينة للعبور الى داخل الجزائر أو خارجها .

. كما اعتمد أفراد جيش التحرير الوطني على تخطيط تكتيكي مثلا يتم اثارة الانذار في عدة مواقع من الخط المكهرب في نفس الوقت و القيام بعملية عبور وهمية بهدف تضليل وحدات المراقبة و التسلل بسرعة و المبادرة بالانتشار فورا في الطبيعة وراء الخطوط .[3]

. كما تعامل المجاهدون في بداية الأمر مع خط " مريس" ثم خط شال من بعده و اتسمت بانعدام معرفة طبيعة الخط و أخطاره ، و لذلك كان المجاهدين يتعمدون اجتناب الأسلاك خاصة بعد ما لغمت الأرض .[4]

و كهربت الخطوط بحيث كانت عملية العبور تتم بالجنوب ، و ذلك تجنبا لملاحقة القوات الاستعمارية ، و الخوف من الاصابة بانفجار الألغام ، كما أن العبور في مناطق الجنوب صعبا جدا نظرا لعدم وجود الغطاء النباتي ، و صعوبة الطريق كما تقل فيها مصادر التموين ، و في اكثير من الأحيان كانت قوافل الذخيرة و السلاح ما تضم البغال و الجمال و تتعرض للملاحقة و المطاردة التي تستخدم على مستوى هذه الجهة الطائرات الاستكشافية .

. كما اعتمد أفراد جيش التحرير اثناء عبورهم على تقنية استخدام المحول الكهربائي و الذي يعكس قدرة الثورة على استخدام التقنيات الجديدة في الكهرباء رغبة منها في مواجهة خطي موريس و شال مواجهة كفيلة بتحقيق نوع من الانفراج للولايات الداخلية ، كما أن هذا الأسلوب

[1] ـ المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ، الأسلاك الشائكة و حقول الألغام ، ص 128،

[2] ـ أنظر الملحق رقم : 12

[3] ـ سامية بن فاطمة ، مرجع سابق ، ص 90

[4] ـ جمال قندل ، خطا موريس و شال و تأثيراتهما على الثورة التحريرية 1957 ـ 1962 ، 2008 ، ص 112

رجع بنتائج ايجابية بحيث تعذر على قوات الاستعمار ضبط و تحديد مكان القطع و ذلك لأن المحول يوضع على الخط المكهرب و يشد الى موضعين متقابلين على ذات الخط المكهرب ثم يقطع الجزء المكهرب الواقع بين موضعي الشد الشيء الذي يجعل التيار الكهربائي يستمر في السير ولكن في المحول و ليس في الخط ، مما جعل المجاهدون يقومون بعملية العبور ليلا من غير أن ينتبه القائمون على المراقبة .[1]

[1] ـ جمال قندل ، المرجع نفسه ، ص 115

. نماذج من معارك جيش التحرير الوطني على الحدود :

كانت من أصعب المهام التي تطرق اليها جيش التحرير الوطني ، حيث واجه صعوبة في اختراق الأسلاك الشائكة و ايصال وحدات الامداد للولايات الداخلية بحيث بدأت عمليات العبور منذ سنة 1957 و تضاعفت بفضل عدة مجهودات منها :

. الاختيار الجيد و الدقيق لأماكن الاختراق أي الأماكن التي تكون سهلة في عبورها أو يكون بها خطأ في تركيب الأسلاك أو هشاشتها .

. التدريب الجيد و المكثف حول عمليات الاختراق .

. دراسة لتحركات العدو و مرافقة و حماية قوافل الإمداد للولايات الداخلية .

. السرية و الأمانة في تنفيذ المهام و السرعة و المراوغة ،[1] كما اعتمد أفراد جيش التحرير على استراتيجية خاصة في معارك الحدود و كانت الاشتباكات حامية بالرغم من الامكانيات التي سخرتها فرنسا عسكريا و اقتصاديا و سياسيا من أجل القضاء على الثورة التحريرية ، ومنع دخول الأسلحة و الذخيرة لإمداد الولايات الداخلية الا أن جيش التحرير قد استخدم استراتيجية في عملياته العسكرية المختلفة و التي اعتمدت بالدرجة الأولى على دراسة العدو دراسة دقيقة ، من حيث العدد العتاد ، نوع الأسلحة و حتى الوقت و المكان لتحقيق النصر حيث وقعت العديد من الاشتباكات بين افراد جيش التحرير و الجيش الفرنسي على الحدود الجزائرية ،[2] و أدركت القيادة الفرنسية ، الأهمية الكبيرة التي تمثلها الحدود الجزائرية في الدفاع و حماية الثورة و تطويرها ، و تزويد الولايات الداخلية بالذخيرة و السلاح ،[3] حيث وقعت العديد من المعارك و الاشتباكات على الحدود نذكر منها :

[1]ـ سلطاني بوضياف ، جيش التحرير الوطني في مواجهة القوات الفرنسية على الحدود الشرقية معركة العبور ،ـ سوق أهراس ـ أفريل 1958 ، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ، المجلد الثاني ، العدد الرابع ، جويلية 2020 ، ص 239 .

[2] ـ واضح مداني ، مرجع سابق ، ص 340

[3] ـ جمال قندال ، مرجع سابق ، ص 106

. **معركة غابة بني ملول (المصارة)** :10 فيفري 1961 جرت في غابة بني ملول تحت قيادة قادة المنطقة الأولى الصاغ الأول " سواعي علي " و الصاغ الأول " الطاهر الزبيري" و هذا في نطاق العمليات الكبرى الخاصة برنامج و مخطط "شال" الذي عانت منه الولاية الأولى منذ سنة 1959 ، حيث قام العدو بتطويق النطاق شمال غابة "بني ملول" اين وجد مركز قيادة الولاية الأولى ، شارك فيها عدد من المجاهدين ما يقارب 200 مجاهد مدعمين بمدافع رشاشة ، و بدأ الاشتباك مع العدو و بمركز القيادة من الصباح و استمر حتى الليل ، عادت هذه المعركة بخسائر فادحة على العدو، فاق عدد القتلى 100 قتيل و عدد من الجرحى ، أما خسائر جيش التحرير 96 شهيدا ، استشهد في المعركة الصاغ الأول"علي سواعي " و جرح الصاغ الأول " الطاهر الزبيري" ،[1] و في يوم 3 أفريل 1958 ، أوقع جنود جيش التحرير قافلة عسكرية مؤلفة من سيارات عسكرية في كمين في الطريق الشرقي بين مدينة القالة و عنابة ، حيث الحقت هذه العملية خسائر جسيمة بالقوات الفرنسية ، قتل خلالها 15 جنديا و جرح أكثر من 15 جندي آخر و لم يرصد الفيلق أي خسائر .[2]

. **معركة القرنة** : في 29 جويلية 1957 دارت هذه المعركة بسوق أهراس شاركت فيها القوات الفرنسية و استخدمت الأسلحة الثقيلة و الطائرات حيث دار اشتباك عنيف بينهم و دامت مدة طويلة قتل في هذه المعركة عدد من الجنود الفرنسيين بلغ عددهم 93 جنديا.[3]

. **معركة لارباع و ستيلي** : 4 مارس 1961 اثر " خط شال" و قع تمشيط واسع شمال خنقة "أولاد مهرة "و "ستيلي" و "واد بوسالم" عند الساعة الثالثة بعد منتصف النهار كان أول اشتباك مع الفرقة الثالثة التابعة للكتيبة الأولى التي يقودها الملازم " محمد الطاهر بورزان" بالناحية الثالثة "بوعريف" ، و انتشرت المعركة لتشمل أيضا فريقين من جيش التحرير التابع للناحية الأولى ، استعمل العدو طائرات مقنبله ، حصد خلالها العدو خسائر باهضة في الأرواح و

[1] ـ عمار ملاح ، المرجع نفسه ، ص 201 .
[2] ـ بسام العسلي ، جيش التحرير الوطني الجزائري ، دار النفائس ، بيروت ، 1986 ، ص 133
[3] ـ محمد الصالح الصديق ، خصائص جيش التحرير الوطني ، مجلة الأصالة ، العدد 24/73 ،1971 ، الجزائر ص 50

العتاد ، و أثناء الليل فك المجاهدون الحصار و التطويق بقوة السلاح و غادرو الساحة بخسائر بسيطة في صفوفهم .[1]

كما أن العمليات العسكرية الأولى قد توزعت على كل المناطق من أجل تحقيق مبدأ الشمولية الا أنه لم تبقى الا منطقة الصحراء و ذلك كاستراتيجية تجعل منها وسلة للتموين بالسلاح و قاعدة احتياطية ، و تم ضبط العمليات وفقا لمبدأ اللامركزية ، كما أنها استهدفت الثكنات للحصول على الأسلحة و هاجمت وسائل الاتصال و المواصلات و الشركات الاستعمارية و الاجهزة القمعية مثل الشركة و الدرك و مراكز الاستنطاق أي أن المستهدف الأول هو قوات الاحتلال و ليس المدنيين الفرنسيين أو الأوروبيين .[2]

. **معركة سوق أهراس** : تعد معركة سوق أهراس من أكبر المعارك التي وقعت بشرق البلاد ضد قوات الاحتلال ، حيث وقعت أحداث هذه المعركة بمنطقة جبل " الحمري" و " بني صالح" اللذان يشرفا على منطقة سوق أهراس من الناحية الجنوبية و الشرقية الى الحدود التونسية على امتداد 50 كلم مرورا بجبال " واد الشوك" الى "عين الزانة" و " جبل بوسوسو" ثم " المشروحة " و " الدكمة" و "هضبة المواجن " غربا الى أعالي " حمام النبايل " بقالمة ،[3] و ذلك بعد أن تحركت كتائب جيش التحرير نحو الجزائر يو 22 أفريل 1958 و حطت في جبل " بوسوسو" الذي يقع في سوق أهراس يوم 24 أفريل 1958 حيث تفرقت الكتائب بعد الاجتماع الذي جرى و كانت أهم القرارات فيه هي : تقرب الكتائب من خط "موريس" يوم 24 أفريل 1956 على الساعة منتصف الليل و يتم العبور في نفس الوقت الذي يتم فيه قطع الأسلاك ، و تم التنبه بانه ان اكتشف أية كتيبة و تعرضت للعدوان فلا ينبغي لأي كتيبة أخرى التدخل ، حتى لا تتوسع العملية و يتم المحافظة على سرية الخطة فتتحرك الكتائب ، الا الكتيبة الرابعة ، اصطدمت بالقوات الفرنسية قبل بلوغها خط موريس بحوالي 4 كلم ، و بدأت المعركة و

[1] ـ عمار ملاح ، مرجع سابق ، ص 202
[2] ـ عبد الواحد بوجابر ، مصدر سابق ، ص 184
[3] سلطاني بوضياف ، مرجع سابق ، ص 240

استمرت حتى حلول الظلام ، ثم هدأت و كان النصر حليف الكتيبة الرابعة ، و مع الهدوء تحركت نحو الخطوط المكهربة و بدأت في قطع الاسلاك للعبور ، نجح أفردها في قطع الأسلاك الشائكة في ظرف ثلاث ساعات ، بدأ الجيش التقدم نحو الداخل ، لاحظت قوات العدو ذلك فأعطوا الأمر بقصف المنطقة ، و عندما أدرك قائد الفيلق بانهم معرضون للقصف بالرشاشات ، أعطى الأمر بالتقدم بسرعة للابتعاد عن الموقع الذي اكتشف فيه أمرهم ، و تصدى المجاهدون للقوات الفرنسية فأحرق سياراتهم و غنم اسلحتهم و ذخيرتهم المتنوعة بعد قتل عساكرهم ، تدخلت بعد ذلك القوات الجوية ، فتم استعمال السلاح المضاد للطيران و دامت المعركة حتى حل الظلام من اليوم الموالي اسقط المجاهدون ثلاث طائرات للعدو ، اما من ناحية جيش التحرير فقد استشهد حوالي 15 شهيد و جرح مالا يقل عن العشرين هذا مع بداية المعركة في اليوم الاول لها ،[1] فدامت المعركة ثمانية أيام من 26 أفريل 1958 الى غاية 3 ماي 1958 ، أسندت قيادة الفيلق للنقيب "سيرين " و نوابه الثلاثة ملازم أول "يوسف لطرش" مكلف بالشؤون العسكرية و الملازم "أحمد درايعية" مكلف بالشؤون السياسية و الملازم الأول "علي عبود"(بابانا) مكلف بالأخبار و المواصلات أما قادة الكتائب فكانوا على النحو التالي : الملازم الاول "لغبو عيسى الشايب" قائد الكتيبة الأولى و الملازم الأول "عثماني معنصر " قائد الكتيبة الثانية و الملازم الأول " سالم جيليا" قائد الكتيبة الثالثة و اثناء مدة ثمانية أيام تنوعت الأسلحة المستعملة من طرف الفيالق المشاركة و أهمها (طومسون PM40 و 49 ، خماسي ،مات 49 ، كرابين ، ماط 36 ، MG 34، قاذفات الصواريخ ، و السلاح الأبيض و قنابل يدوية هذه هي الأسلحة الفردية التي استعملت أما بالنسبة للأسلحة الجماعية نذكر منها : MG 42.30.35.43. الملوطوف ، مدافع هاون ، 81.81.60.45 ملم و الرشاشات قطع جماعية 24/29 ، توزعت الوحدات الفرعية للفيلق الرابع و الكتائب له كالتالي : . الكتيبة الأولى بقيادة " سالم جليانو" مدعمة بفصيلتين من كتيبة منطقة الطاهير و فصيلتين من الولاية الثالثة و مفرزة

[1] ـ عمر تابليت ، مرجع سابق ص 129،136

من الولاية الأولى للمرور جنوب سوق أهراس تحت النصب التذكاري) ، الكتيبة الثانية : بقيادة " معنصر عثمان" مدعمة بكتيبة منطقة سكيكدة ، و فصيلتين من منطقة ميلة ، للمرور عبر واد الشوك نحو الزعرورية ،الكتيبة الثالثة : بقيادة " عيسى الكومندو" و نائبه " عمر حركاتي " مدعمة بباقي الوحدات الفرعية للمرور على يسار الكتيبة الأولى حوالي 6 كلم جنوب المطار العسكري لسوق أهراس على واد مجردة أما الخسائر التي الحقها العدو بالفيلق كبيرة بلغ عدد شهداء منطقة سوق أهراس حوالي 760 شهيدا منهم 525 من جنود الفيلق الرابع و 235 من كتائب الولاية الثانية ، أما بالسبة للفرنسيين فقد أحدثت المعركة حالة من الذعر و التمرد داخل صفوف الجيش الفرنسي ، كما استسلم قرابة 15 الماني و اسباني من أفواج اللفيف الأجنبي الى جيش التحرير مما دفع بالجنرالات الفرنسية الى قيادة انقلاب ضد الجمهورية الفرنسية الرابعة في 13 ماي 1958 ،[1] كما أكد المجاهد محمد ضوايفية بأن المعارك في الحدود أن كل منطقة تخوض معاركها لوحدها دون تدخل من الكتائب الأخرى و ذلك لضمان سرية العمل و سيرورته ، و اذا تحتم الأمر فانه يتم التدخل من أجل الدعم ، و ذلك عن طريق المجاهدين المكلفين بنقل أخبار الكتائب و أكد أنه بعد انشاء خطوط الموت ازداد عدد المعارك الحدودية و أشار الى أن جهة تبسة في تلك الفترة شهدت حوالي ستة و تسعين معركة لمواجهة القوات من شمال الونزة الى الجرف في الجنوب و ذكر أهم المعارك منها معركة الجرف ، أم الكماكم ،معارك الحوض و السطحة ، معركة مزوزية ، بوربعية و

[1] ـ سلطاني بوضياف ، مرجع سابق ، ص 242،244

التي باء فيها جيش الاستعمار بخسارة و استلاء جيش التحرير على سيارة من نوع LANDROVER و معركة المطلق بقيادة سعد قسطل .[1]

. **معركة كاف بوغزالة** : في ربيع 1955 بقيادة "السبتي بومعراف" و بمشاركة 160 مجاهدا وقعت معركة كاف بو غزالة جنوب غرب عين الزرقاء و بعد أن تقرر حرق حافلة تابعة لأحد عملاء الاستعمار "خالدي" حيث تمت العملية على وجه السرعة ، و بعد أن علمت قوات العدو بالعملية ،[2] توجهوا الى المنطقة التي تم فيها حرق الحافلة فوق اشتباك مع المجاهدين استعملت فيها مختلف الأسلحة وانتهت الاشتباكات التي دامت يوما كاملا قتل على اثر ذلك 120 من جنود الاستعمار من بين 600 عسكري أما بالنسبة لجانب جيش التحرير فقد استشهد 15 شهيد و غنم المجاهدون مجموعة من الأسلحة الرشاشة و الذخيرة الحربية و الملابس . [3]

[1] محمد ضوايفية ، مصدر سابق لقاء معه
[2] ـ عبد الواحد بوجابر ، مصدر سابق ، ص 282 ، 283
[3] ـ جمعية حماية رموز الثورة و البحث عن التاريخ ولاية تبسة ،مرجع سابق ، ص73

الفصل الثاني: الانعكاسات وردود الفعل المختلفة

المبحث الأول : استراتيجية جيش التحرير في مواجهة القوات الفرنسية :

عرف جيش التحرير الوطني منذ نشأته في الفاتح من نوفمبر 1954 ، محطات بارزة في تنظيمه و هيكلته ، و التي كان لها دورا ايجابيا في تدعيم المرتكزات الاستراتيجية المعتمدة في ميدان المعركة .[1]

فعمل على تنفيذ عمليات عسكرية ، و وضع الأسس الأولى لتعبئة الجماهير من جهة ، و تعميم الثورة على مختلف مناطق الوطن الجزائري من جهة ثانية ، و من ثم اعتمد قادة الثورة على ابتكار تنظيمات عسكرية بهدف تسيير شؤون الثورة .[2]

كما امتلكت تجربة قتالية ما يؤهلها للقيام بعمليات هجوم خاطفة و تحقيق نتائج كبيرة ، و ذلك بمساهمة العناصر التي أدت الخدمة العسكرية الاجبارية في صفوف القوات الفرنسية إذ أن الهجوم على المؤسسات العسكرية المحصنة و مقرات الشرطة و الدرك من قبل مقاتلين لا يمتلكون أسلحة قتالية فعالة و لا يتوفرون على قدر كاف من المعلومات عن المواقع المستهدفة بالإضافة الى التجربة القتالية المتواضعة ، لم تكن القيادة تطمح في أن تحقق أبعد من تلك ، فكان يكفي أن تكون هذه العمليات متزامنة و شاملة ضد أهداف استراتيجية استعمارية للدلالة على أبعادها السياسية ، و للتأكيد على أنها من فعل تنظيم ذي طابع عسكري لجأ الى العنف لتحقيق مكاسبه ،[3] حيث عمل جيش التحرير على تطوير الوسائل القتالية و تكثيف التدريب و التسليح ، و توسيع رقعة العمليات العسكرية و تعميمها على كامل أرجاء الوكن و البحث عن استراتيجية جديدة لمواجهة مخططات العدو الفرنسي ، و كذلك البحث عن اطار يعطي لجيش التحرير طابعا تنظيميا و هيكليا جديد للوقوف امام هيمنة المستعمر و بالتالي كسر آليته ،[4] فإذا كانت الاستراتيجية العامة لجيش التحرير الوطني تستهدف مضاعفة الهجومات على العدو

[1] سميرة بلعيدي ، مرجع سابق ، ص 339
[2] أحسن بوملي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954- 1956 ، المتحف الوطني للمجاهد ص 83
[3] ـ مسعود عثماني ، مرجع سابق ، 117
[4] ـ بوبكر حفظ الله ، مرجع سابق ، ص 57

و ضمان تواجد الهجومات في كل مكان و استرجاع الأسلحة من العدو و تخريب اقتصاده فكل قيادة محلية كيفت النشاط مع الظروف المحلية ، بحيث تعرف جيش التحرير الوطني من الفترة الممتدة ما بين سنة 1954 و سنة 1956 على الميدان و على المسالك و على السكان فاختار من بين هؤلاء أداة للاتصال بين ناحية و أخرى ، و استخبر عن مراكز العد و تحركاته ، و في مناطق الحلفاء كان المجاهدون الذين ينصبون كمينا يدفنون أجسادهم في التراب الرملي و يخرجون رؤوسهم الى الهواء للتنفس و لاكن يغطونها بربطة من الحلفاء ، ليندمجوا مع طبيعة المكان و في بعض الأحيان تكون الأحوال الجوية في صالح المجاهدين ، كالضباب و الأمطار التي تشوش على عمليات العدو ، أصوات القردة ، تخبر المجاهدين بأن قوات العدو داخل الغابة ، حيث الف القردة التعايش مع المجاهدين ، و مع الاشتباكات يسعى المجاهدون الى أن يحتلوا المرتفعات قبل العدو حتى يسيطروا على ميدان الاعتراك ، و يجابهوا العدو على الأغلب في الليل ثم ينسحبوا ، و في بعض الأحيان استفاد جيش التحرير الوطني من الظروف الجوية و من أخطاء العدو الذي يشتبه الأمر عليه فتقصف طائراته القوات الفرنسية بدلا من جيش التحرير،[1] كما اعتمد جيش التحرير على حرب العصابات باعتبارها الخيار الملائم لطبيعة المعركة غير المتكافئة بين جيش قوي و مجهز و مجموعات قليلة لا تتوفر على ما يكفي من الأسلحة ،[2] و مرت الثورة بمراحل مختلفة اتبعت استراتيجية مختلفة ومناهج متعددة و متفقة في المبادئ و التصورات ، و يعزز ذلك الى النمو و التنظيم الطارئ على جهاز جيش التحرير الوطني و تبدل أسلوب و منهج العدو في مواجهة الثوار عسكريا ،[3] و حددوا شروطا خاصة بالانضمام الى صفوف جيش التحرير الوطني ، و مرت هذه الشروط بعدة مراحل حسب تطور مراحل الكفاح المسلح فاشترط ما يلي :

. ماضي وطني مشرف : أن لا يكن له صلة بالسلطات الاستعمارية .

[1] ـ بو علام بن حمودة ، الثورة الجزائرية ، ثورة أول نوفمبر 1954، معالمها الاساسية ، دار النعمان ، ،2012،ص 335،
[2] ـ عبد الله مقلاتي ، مرجع سابق ، ص 43
[3] ـ بوعلام بن حمودة ، المرجع نفسه ، ص 13

. أن يكون مقتنعا بأن الكفاح المسلح هو الوسيلة الوحيدة لاسترجاع السيادة .

. أن يكون له رغبة شديدة و دوافع قوية في الانضمام الى الجيش

. أن يكون مصمما و غير متردد

. أن يكون متمردا على السلطات الاستعمارية .

. أن يكون للمعني سلاح أو يعادل قمته .[1]

و أعطى العسكريون النشاط العسكري أهمية قصوى في استراتيجية العمل ، و كانوا يهدفون الى تجاوز حرب العصابات ، و الانتقال الى حرب المواقع ، و كذلك تحويل جيش التحرير من جيش ولايات الى جيش نظامي موحد و عصري يعتمد الوحدات العسكرية الكبرى و المتخصصة و القادر على رفع التحدي و انجاز "بيان ديان فو " ثانية و قرر العسكريون المتمسكون بزمام الثورة تنفيذ استراتيجية قائمة على ثلاث ركائز كبرى :

. دعم جيش التحرير بالداخل ، و اقامة القواعد العسكرية بالحدود للتدريب و التموين و توسيع رقعة المعركة الى الصحراء ، و قد بدأت قوافل السلاح تمرر الى الولايات ، و أنشأت العديد من المراكز و القواعد الخلفية بتونس و المغرب و ليبيا .[2]

و عمل جيش التحرير على القيام بأعمال مسلحة ملفتة للنظر عبر التراب الوطني ثم الانسحاب الى مواقع آمنة ، و سعوا الى تخطيط عمليات عسكرية نفذت في الزمان و المكان الذي يكون فيه ميزان القوى لصالح جيش التحرير الوطني حتى يتمكن الجيش من كسب أسلحة جديدة من وراء تلك العمليات ، و هدف الى نصب الكمائن و شن الغارات على مراكز القوات الفرنسية .[3]

[1] ـ أحسن بومالي ، مرجع سابق ، ص 85

[2] ـ عبد الله مقلاتي ، أطافر نجود ، الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية ، }1 ، وزارة الثقافة ، الجزائر ، ص 54 .

[3] أحسن بومالي ، مرجع سابق ، ص 102

و اعتمدت قيادة الثورة في البداية مخطط عمل يدور حول ثلاث نقاط وهي :

. اندلاع الثورة جل نقاط الوطن ، و كذلك توسع مناطق للأمان و تأطير الجماهير ، و انشاء أماكن مجهزة بعيدة عن أعين السلطات الاستعمارية ، و الدافع من هذا المخطط هو توسيع نقطة النضال حتى تشمل جميع نقاط البلد ، و ذلك في ظل عدم توازن القوى ، كما اعتمدت الاستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني ، على انتهاج أساليب متعددة لضمان استمرارية و مواصلة الثورة ، بداية بحرب العصابات و التي تعتمد على تشتيت تركيز العدو و المواجهة فيها تكون سريعة و مباشرة و تعتمد على المباغتة و المراوغة ، كما اعتمد جيش التحرير الوطني على مبدأ الشمولية ، أو ما يسمى باستراتيجية الحركة الدائمة داخل الاطار الاقليمي ، و من الاستراتيجيات التي كانت فعالة في نجاح العملية العسكرية و تكون نتائجها مضمونة هي عنصر المفاجأة بحيث استخدم كثير في العديد من العمليات ، تحديد أماكن الاشتباكات ، و ذلك أن الجبال و الغابات هي المكان الطبيعي و الملائم لحرب العصابات و في حالة عدم توازن القوى العسكرية " أضرب و أهرب" من بين الاستراتيجيات التي عمل عليها أفراد جيش التحرير أو تقوم بأعمال تخريبية الهدف منها تعطيل العدو ،[1] كما أن الاستراتيجية العسكرية للثورة قامت على التنظيم المحكم و الدقيق للجهاز العسكري و طابع السرية التام في النشاط ، كما كانت الامكانيات المادية و العسكرية و ضئيلة ، مما اقتضى التركيز على حسن استغلال هذه الامكانات، و تكييفها مع طبيعة النشاط العسكري المبرمج.[2]

كما أكد المجاهد ضوايفية محمد المدعو الشريف بأن الثورة التحريرية كانت لها استراتيجية خاصة و الشيء شد قواها و جعلها الند بالند للقوات الاستعمارية ، ذلك أن جيش التحرير الوطني ، تأقلم مع الحرب و مع الاستراتيجية الفرنسية ، بحث أنه كلما غير المستعمر من استراتيجيته لخنق الثورة تأقلمت مع الوضع الجديد بحيث تطور التنظيم العسكري و أصبح جميع الجنود متمكنين من استعمال و جعلت من بعضهم متمكنين في صنع القنابل و

[1] ـ مريم توامي ، مرجع سابق ، ص 356
[2] عبد الله مقلاتي ، مرجع سابق ، ص 65

المتفجرات ، كما تمكنوا من اسقاط طائرات العدو ، و أصبحت لهم خبرة في استشعار العدو و المكان الذي ستتم فيه المهاجمة ، كذلك عمل الجيش التدريب و محاولة التساوي مع الجيش الفرنسي و تعلم استراتيجيات القتال ، و المحافظة على الذخيرة و السلاح ، كما تكيف المجاهدون مع المعارك و سخروا الطبيعة بحيث أصبحت عونا لهم ، اضافة الخبرة المكتسبة من قبل المجاهدين الفارين من صفوف الجيش الفرنسي الذين تولوا تدريب الفرق و كيفية خوض المعركة و استعمال السلاح ، فكان كلما غير الجيش الفرنسي من أسلحته الا و أصبح المجاهدون قادرون على استخدمها بعد غنمها .[1]

[1] ـ محمد ضوايفية المدعو الشريف ، مصدر سابق خلال اللقاء الذي أجري معه

المبحث الثاني : رد فعل السلطات الفرنسية على نشاط جيش التحرير الوطني :

عمل الجيش الفرنسي على القضاء على الثورة الجزائرية بأية طريقة حيث كانت من أصعب الفترات ، فسجلت خلالها هجمات شاملة على جميع الأجهزة العسكرية من قبل قوات الاستعمار الفرنسي ، فقد كانت هذه الفترة التي أراد العدو خلالها و بأي ثمن و مقابل أي تضحية أن يحطم و يبيد كل القوة التي يملكها جيش التحرير و في اطار هذه السياسة اعتمد على العديد من الأساليب من أجل ابادة الثورة ،[1] فلقد بلغ عدد مراكز التعذيب على مستوى الولاية ما يفوق ثمانية و تسعون مركزا و مارست هذه المراكز اجرامها ضد كل من دخلها و هم يعدون بالألاف و عادة ما يخرجون منها مباشرة الى القبر ، كما استخدموا التعذيب النفسي و الجسدي باستعمال التيار الكهربائي تحت أنغام الموسيقى ، و تفننوا في ابتكار وسائل لتعذيب جنود جيش التحرير الوطني و أبناء الشعب الاعزل ،[2] فكان صناع القرار في فرنسا على رأسهم الجنرال "ديغول "[3] و من بينهم الجنرال " شال" ، يأملون في تشكيل مخطط شال ضربة عسكرية صاعقة ، تقضي على جيش التحرير الوطني ، أو على الأقل تضعفه الى حد يسمح بتمهيد الطريق لمشاريع "ديغول" السياسية و الاقتصادية التي يراد من ورائها المحافظة على الجزائر الفرنسية ، و بعد هذا المخطط في واقع الأمر استمرارية لما أنجزه الجنرال "صالان SALAN " من قبل ذلك ،[4] كما زود الطيران الحربي الفرنسي بتجهيزات أخرى ، و حديثة مثل القنابل و أجهزة الرصد الدقيقة جدا و قاموا باستخدام هذه القنابل المحرمة دوليا ضد أفراد جيش التحرير الوطني و أبناء الشعب و ضاعفوا في عدد القوات الجوية بحيث بلغ عددها في سنة 1959 حوالي

---

[1] ـ مسعود فلوسي : مذكرات الرائد مصطفى مراردة (ابن النوي) القائد بالنيابة للولاية الأولى التاريخية "أوراس النمامشة " أفريل 1959 ـأفريل 1960 و مواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى ط2 ، 2014، ص 173 .

[2] ـ عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، دار العثمانية ، 2013 ، ص 44،45

3ـشارل ديغول : اندريه جوزيف شارل ديغول : ولد في 1890/11/22 بليل من عائلة كاثولكية تلقى تعليمه الاولي في مدرسة يسوعية التحق عام 1908 بكلية سانت سير العسكرية تخرج منها عام 1913 برتبة ملازم ثاني ، أنظر الموسوعة العسكرية ، ج1 ، ط1 المؤسسة العربية للنشر بيروت 1990 ، ص 675 .

[4] ـ رمضان بورغدة ، الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول (1958-1962) سنوات الحسم، و الخلاص مؤسسة بونة للبحوث و الدراسات ، ط1، 2012 ، ص 229

700 طائرة من مختلف الأنواع و الأحجام ، فشرع الجنرال " شال" في تطبيق مخططه في يوم 4 فيفري 1959 و طبق على الأساس التالي :

. احكام غلق الحدود بواسطة الأسلاك الشائكة و خطوط الموت و تزويدها بالألغام و انشاء أبراج مراقبة للسهر على عدم مرور الثوار .

. احتلال مراكز جيش التحرير الوطني و ابادتهم .

. احداث دائرة أهلية عاملة لدى القوات الفرنسية ،[1] و كما أكد المجاهد محمد ضوايفية ، أنهم صنعوا فئة موالية لهم تتكلم العربية ، و بالآيات القرآنية و الأحاديث النبوية لإقناع الشعب بعدم تقديم يد المساعدة للثوار ، و أن فرنسا هي الأم ، محاولين بذلك خلق هشاشة داخل صفوف الشعب ، كذلك تهدف هذه المكاتب (SAS) الى محاولة معرفة ألاماكن السرية و مراكز تجمع المجاهدين و كذلك هياكل جيش التحرير ، و تحركات الجنود في المنطقة.[2]

. القيام بعمليات ضخمة تجمع فيها القوات العسكرية و تركيز هذه القوات على منطقة معينة من أجل الإبادة التامة ،[3] و من الأساليب و العمليات المستخدمة ـ من طرف السلطات الاستعماريةـ للقضاء على الثورة نذكر منها :

1. **التربيع** : نظرا لطبيعة التضاريس و المناطق الجغرافية التي تتميز بها الجزائر ، و مساحتها الشاسعة ، أدى بجنرالات فرنسا الى اتباع سياسة التربيع كاستراتيجية ، حيث لجأ لها الجنرال " صالان " و ذلك من خلال شبكة من المراكز العسكرية الفرنسية ، هدفها التواجد المستمر في مناطق جيش التحرير الوطني و السيطرة عليها و تقييد حريتهم ، حيث شرع صلان بتربيع المناطق الشمالية من أجل تكثيف المراقبة ، و من ثمة قام بتوسيع هذا النظام ليشمل كل المقاطعات و الهدف منها هو مطاردة كتائب جيش التحرير و ابادتها في الداخل فشرع فيه في

[1] ـ رمضان بورغدة ، مرجع سابق ، ص 233
[2] ـ محمد ضوايفية ، مصدر سابق ، لقاء معه بمقر منظمة المجاهدين لولاية تبسة
[3] ـ رمضان بورغدة ، المرجع نفسه ، ص 234

سبتمبر 1956 ، كما عمل الجيش الفرنسي على مضايقة جيش التحرير للحد من تنقلاته ، و من ثمة العمل على السيطرة على المناطق تدريجيا ، و اقامة هذه المراكز العسكرية يسمح لسلاح الجو بالتدخل عند الضرورة لتقديم الدعم للقوات البرية،[1]و الهدف الأول من سياسة التربيع هو تطويق الثورة و التضييق علها ، و ذلك من خلال تقزيم المناطق عبر مراحل لتسهيل عمليات التمشيط ، و اضعاف قدرات الثوار و نشر الهلع و الخوف في نفوس الشعب ، و كذلك من أجل تخفيف الضغط على الوحدات القتالية الفرنسية و ربط هذه المراكز بصلة وثيقة مع مكاتب " S.A.S "،[2] لتوعية و اعلام السكان ، و يعود سبب استخدامهم للتربيع هو النقص في التعداد العسكري البشري غير الكافي لتغطية كامل التراب الوطني ، فتم تقسيم الجزائر الى 75 قطاع عسكري لتسهيل عملية المراقبة و مزاحمة الثوار في المكان و الزمان المفضلين لديهم و قد اندرج هذا الأسلوب ضمن الخطة العسكرية لإنشاء " المحتشدات"[3] ، لتجميع الجزائريين فيها و عدم السماح لهم بالتصرف بحرية .[4]

2. عملية التاج OPERATION COURONNE : في فيفري 1959 شن الجنرال " شال" هجومه على بعض الولايات ، و التي ضمت الولاية الخامسة و جزء من الولاية الرابعة انطلاقا من سعيدة وصولا الى منطقة الظهرة و فرندة و ضواحيها الى غاية الونشريس من الولاية الرابعة و ذلك بمشاركة ما بين 30 الف الى 40 الف عسكري تحت قيادة الجنرال " فرناند غامبيز "

---

[1] ـ مراد نشاد ، نماذج من تطور الاستراتيجية العسكرية الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية (1956–1960) ، دراسة مقارنة بين خطتي الجنرال راؤول صالان و الجنرال مريس شال ، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ، المجلد السادس، العدد الثالث نوفمبر 2024 ، ص146

[2] ـ S.A.S ظهرت بصفة رسمية في 26 سبتمبر 1955 و بلغ عدد ضباطها القائمين على خدمة الفرق الادارية المتخصصة ما يقارب 800 ضابط ، و اتخذت لهم مسميات تختلف حسب طبيعة و طريقة تشكيلها و هي : فرق المخازنية ، فرق الدفاع الذاتي ، فرق الحركى و اقتصرت مهمهم بمراقبة السكان و رصد تحركات المجاهدين و بث الدعاية في أوساط الشعب ، أنظر محمد شمبازي ، الفرق الادارية المتخصصة SAS أي دور لها في المحتشدات ، المجلة التاريخية الجزائر ، العدد 5 ديسمبر 2017 ص 246 ،248

[3] ـ المحتشدات : هو عبارة عن مكان فسيح من الأرض الخالية من الأشجار ، يقع قرب الثكنة العسكرية ، و محاط بأجهزة انذار و بالأسلاك الشائكة حيث يقيم داخل المحتشد خيام للسكان و ذلك في الأماكن القريبة من الجبال و بعيدة عن المدن ، حيث قاموا بتجميع الألاف من السكان ، فعمل الاستعمار على وضع محتشدات داخل جميع التراب الوطني ، بعد دخولهم يتم احصاء العائلات من طرف ضباط لاصاص و يرسلوا القائمة للإدارة الفرنسية ، أنظر عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ، مرجع سابق ، ص 36 ، أنظر الملحق رقم : 19

[4] ـ عبد الكريم بن عزوز ، حسين عبد الستار ، العمليات العسكرية الكبرى في الجزائر 1958-1960 مجلة البحوث التاريخية ، مجلد 7 العدد 1 جوان 2023 ، ص 1025

"FERNAND GAMBIZ " ، شاركت في هذه العملية الفرقة العاشرة للمظليين ، و الفرقة الخامسة للمشاة ، و اللواء الثاني للبحرية ، بحيث دامت العملية الى غاية 1959 ، و بعدها مددت الى جوان 1959 ليتوسع نفوذها و يشمل القطاع الوهراني حيث قال الجنرال شال :(منطقة وهراس منبسطة ذات تضاريس سهلة و لا تتطلب وسائل عسكرية كبيرة مقارنة مع المناطق الأخرى) و أطلق عليها عملية القطاع الوهراني ، أما عملية التاج فلقد أطلقه المشاركون فيها ، كما تعتبر ، كما تعتبر هذه العملية الأخطر على جيش التحرير لأن التكتيك الجديد للجيش الفرنسي كان مفاجئ لهم حيث لم يكونوا مستعدين لمثل هذه العمليات ، و التاي تتمثل في حصار مستمر و قوات ضخمة تمشط المنطقة بين الحين و الأخر .

كما عملت القوات الاستعمارية على فصل الشعب عن عناصر جيش التحرير الوطني للوصول الى تجويعهم و فرض الحصار الاقتصادي على السكان ، و قطع التموين على المجاهدين من أجل اجبارهم على الاستسلام أو تعرضهم للموت البطيء بعد محاولة فهم طرقهم ، فحاولا الحفاظ على قواتهم و التقليل من حجم الخسائر ، و ذلك بتفاديهم للمواجهة المباشرة ، و ذلك لعدم تكافئ القوى ، و حصدت عملية التاج ضحايا كثيرون جدا ، حيث قال شال :(لقد تجاوزت خسائر المتمردين 50% من الجنود في الولاية الخامسة في شهرين و مثلها من العتاد و الأسلحة).[1]

3. **عملية الحزام OPERATION COUROIE** : حيث انتقل شال بعملياته من الولاية الخامسة الى الولاية الرابعة و ذلك في التفرة ما بين 18 أفريل 1959 الى 18 جوان 1959 بقيادة " جاك مسو JACQUE MACIOU" و التي أسماها الحزام و استهدفت الولاية الرابعة

و جبال الونشريس ، الأطلس البليدي ، الظهرة و جزء من الولاية السادسة و ذلك بمشاركة 30 الف الى 40 الف عسكري ، و بمساعدة كثيفة و فعالة للقوات الجوية ،[2] و تم تسميتها حسب

[1] ـ عبد الكريم بن عزوز ، حسين عبد الستار ، مرجع سابق ، ص 1028

[2] عبد الكريم بن عزوز ، حسين عبد الستار ، مرجع سابق ، ص 1030ـ

اتحاد المقاطعتين الأولين من كلمتي COUROUNNEوOUARSENIS أي نصف دائرة حول المنطقة من جبال الونشريس الى الجزائر العاصمة ، و بالرغم من هذه الحشود العسكرية تواصلت الاعمال الفدائية في المناطق ، حيث تم القضاء على كبير من الجنود و تسجيل عدة عمليات و معارك و هجمات و وضع قنابل ، و كانت السياسة التي انتهجها "شال" جهنمية و لها آثار سلبية على نشاط جيش التحرير في الولاية الرابعة ، فحققت نتائج مبهرة تمثلت في 2462 بين شهيد و جريح في الولاية الخامسة ، كما كلفت العملية خسائر فادحة في العدة و العتاد ، و أفرزت اضطرابات في صفوف جيش الولاية الرابعة ، و خسر ما يقارب ثلث قواته و مع أنها لم تصل الى ما كانت تصبوا اليه ، الا انها خلفت الكثير من الشهداء على رأسهم قائد الولاية الرابعة العقيد " سي أمحمد بوقرة " أما الجنرال شال فلق أوقف العملية رغم عدم تحقيقه جميع أهدافه و كذلك لينتقل الى منطقة القبائل حيث شق 200 كلم من أجل انشاء فرق ادارية متخصصة (SAS) للمراقبة حتى لا يحتمي المجاهدون بالسكان .[1]

4 . **عملية الشرارة OPERATION ETINCELLE** : نص التقرير الذي يخص عملية الشرارة بأنه تم تأخير عملية المنظار في الولاية الثالثة ، و استعمال كل الوحدات ، لإجراء تمشيط الحضنة ، قاد العملية الجنرال قائد الفرقة العاشرة للمظليين ، و يوم الهجوم في 8 جويلية 1959 على الساعة منتصف الليل و كان الهدف من العملية حسب التقرير هو تدمير المتمردين (أفراد جيش التحرير) في جبال الحضنة و بلزمة و الاخلال بخلايا المتمردين بميدان الرابط الاستراتيجي بين الولاية الثالثة و التمرد الخارجي بتونس (الحكومة المؤقتة ، و هيشة الاركان العامة) حيث جندت في هذه العملية 21 كتيبة و 15 فوجا من المظليين (RG)

. المشاة 7 كتائب و أفواج المظليين منها 14(RG)

. المشاة 8 كتابة و أفواج المظليين منها 8 (RG)

[1] عبد الكريم بن عزوز ، حسين عبد الستار ، مرجع نفسه ، الصفحة نفسها.

. سلاح الهندسة قيمة ثلاث كتائب

. المروحيات و عددها خمسة .

. 38 طائر حربية ،[1] و كان الهدف من هذه العملية قطع الاتصال و التموين بين الولايات منها الولاية الأولى و الثانية و الولاية الرابعة و السادسة و شملت الحضنة جنوب سطيف و بريكة و قاد هذه العملية الجنرال "جون قراسيو JEAN GRACIEUX" بمساعدة الجنرال "جورساي سانتJERSEY ST HELIER " الذي قاد الفرق المظلية المشكلة للواء العاشر للمظليين ، و اللواء التاسع عشر للمشاة ، و وحدات الهندسة و الميكانيك ، و وحدات القناصة و مشاة البحرية و وحدات و مصالح أخرى و هيئات متخصصة في حرب العصابات و المزودة بمختلف الأليات و الدبابات و المصفحات و مدفعيات الهجوم ، حيث قام بعملية تمشيط واسعة النطاق ، و رغم عدم تكافؤ القوى الا أن الثوار قاموا بكل شجاعة و بسالة رغم فقدانهم في أسبوع واحد أكثر من 50% من قدراتهم في منطقة الحضنة .[2]

5 . **عمليات الأحجار الكريمة OPERATIONS PIERRES PRECIEUSES** : شملت الولاية الثانية و أجزاء من الولاية الأولى و الثالثة أي جبال جيجل و القل و ايدوغ ،ميلة، جبال ظاية ، و تكسانة و أم الطوب و الكندي ، اسمندو، و غابات سطانة و الشقفة و غيرها من المناطق الجبلية الوعرة ، حيث قام "شال" بتقسيمها الى عمليات فرعية و ذلك بمشاركة 35 الف الى 50 الف عسكري ، تحت قيادة "رينيه لونير " و بمساعدة " بول غاندوين" و الجنرال قائد اللواء 10 و 25 للمظليين و قائد اللواء 11 للمشاة و غيرهم من الجنرالات ، حيث واجهوا بعض الصعوبات خاصة مع طبيعة المنطقة الجبلية الوعرة ، الا أن خسائر جيش التحرير كانت كبيرة حيث صرح الجنرال " شال" بأنه استولى على سلاح السماتي في أول عملية ، و كبدت

[1] ـ عبد الوهاب يحياوي ، استراتيجية الثورة الجزائرية في مواجهة عمليات شال الكبرى بالولاية الأولى ـ عملية الشرارة (الحضنة الشرقية) 8-21 جويلية 1959 أنموذجا من أرشيف فاتسان باريس ، مجلة تاريخ المغرب العربي ، المجلد 9 ، العدد 2 ، 2023 ، ص 23،24

[2] ـ عبد الكريم بن عزوز ، حسين عبد الستار ، مرجع سابق ، ص 1031

المناطق التي استهدفتها القوات الفرنسية خسائر فادحة في أرواح أفراد جيش التحرير و كذلك المواطنين العزل ، [1] و خلال هذه الفترة انتشرت القوات الفرنسية على أرض المنطقة و أخذت تتوسع و تتقدم ، و استعانت بفرق أخرى و قد ركزت القيادة العسكرية للقضاء على الثوار عمليات جزئية ، و ذلك بسبب اتساع مساحة الولاية الثانية و قد طبقت هذه العمليات على النحو التالي،[2] :

. 5 .1 **عملية الفيروز الأزرق TEROQUOISE :** شرعت الفرقة 25 للمظليين ابتداء من الفترة الممتدة من نوفمبر 1959 الى سبتمبر 1960 شملت العملية المنطقة الشمالية الغربية للشمال القسنطيني أي قطاع جيجل و قطاع مليلة و ميلة و عين الجنرال "دي كورنوDUCCOURNOU" قائدا للعملية ، و وضع تحت امرته كل القوات المسخرة و الموجود في هذا النطاق ، و كانت مهام قائد العملية هي السهر على عزل السكان من سيطرة الجيش و مساعدة القطاع العسكري على استعادة السيطرة عليهم من خلال تحطيم التنظيم الساسي و العسكري لها ، الى جانب توسيع النفوذ في منطقة معنية بالعملية لذلك ركزت المجهودات في البداية على طول الطريق الوطني رقم 27 على بني سبيحي و أولا عسكر ثم منطقة المشاط و دوار حيان مرورا بمحور القرارم الميلية و سيدي عبد العزيز ثم التوغل تدريجيا في قطاع جيجل و ميلة ، مع التنسيق مع غرب قسنطينة ، حيث راح ضحاياها حوالي 1736 شهيد و القي القبض على 478 شخص .[3]

5 . 2 **. عملية الزمرد EMERAUD :** بدأ بتنفيذها في 6 نوفمبر 1959 ، و استهدفت كل من القل ، سكيكدة و عين الجنيرال " هيبارت " على رأسها ، و تم تسخير تحت قيادته الفوج الحادي عشر و الفوج الخامس للمشاة و الكتيبة المدرعة 13 ، و وضع تحت تصرف الكولونيل " فودي " و استهدفت تدمير عناصر التنظيم السياسي و العسكري المتمركزة في

[1] ـ عبد الكريم بن عزوز ، حسين عبد الستار ، مرجع نفسه ، ص 1035

[2] عبد الكريم بن عزوز ، حسين عبد الستار ،المرجع السابق ، الصفحة نفسها

[3] مصطفى بن السليت ، محمد بلقاسم ، استراتيجية جيش التحرير الوطني في مواجهة مخطط شال بالولاية الثانية (عملية الأحجار الكريمة أنموذجا) المجلة التاريخية الجزائرية ، المجلد 7 ، العدد1، 2023 ، ص 673 .

ناحية القل ، و تم من خلالها انشاء مراكز عسكرية و مكاتب الادارية المتخصصة (SAS) الى جانب اقامة محتشدات للسكان لكي لا يسمح لهم بالاتصال بجيش التحرير و وضعهم قيد المراقبة المستمرة للمنطقة ، خلفت العملية 955 شهيد و القي القبض على 386 فرد .[1]

5 . 3 **عملية الزبرجد TOPAGE** : بدأت العملية في 9 نوفمبر 1959 و استمرت الى غاية سبتمبر 1960 شملت جبل ايدوغ بين عنابة و سكيكدة و امتدت الى القالة .

5 . 4 **عملية الياقوت الأحمر** RUBIS : خلفت حوالي 313 شهيد و تم القبض على 326 شخص .

5 . 5 **عملية الياقوت الأزرق SAPHOR** : خلفت هذه الأخيرة 22 شهيد و القي القبض على 12 شخص . و على الرغم من التكتم الاستعماري من البوح بالخسائر التي كبدها لها جيش التحرير ، و تحفظهم بنشر أرقام خسائر جيش التحرير التي تتراوح ما بين : 40 50 % من العدد الاجمالي للمقاتلين و الأسلحة .[2]

6 **عملية التوأمتان OPERATION JUMELLES** : بعد الانتهاء من الولاية الرابعة ضمن عملية "الشرارة" قرر الجنرال شال الالتفات الى الولاية الثالثة و ذلك يوم 22 جويلية 1959 ، عن طريق عملية جومال و التي انطلقت بقوة هائلة لم يسبق لها مثيل ، و كان يهدف برنامج شال للقضاء على الثورة نهائيا ، حيث شملت العملية مساحة الساحل من دلس الى زيامة منصورية ، و من الجنوب الغربي من البويرة الى جبال بابور الغربية ، و تم التركيز على جبال أكفادو و وادي الصومام و شلاطة التي أقيم فيها مركز لقيادة القوات ، حيث قاد الجنرال شال بنفسه هذه العملية ، و تم تجنيد العديد من الهيئات من أجل شن الحرب النفسية على الشعب الجزائري ، و كان الهدف منها قتل الروح المعنوية لديهم ، و جعل الصحافة تنشر دعاية تتغنى بنصر السلطات العسكرية الفرنسية ، فتم حشد ما بين 15 الى 20 الف شخص في محتشد

[1] ـ مصطفى بن السليت ، محمد بلقاسم ، مرجع سابق ، ص 676
[2] ـ عبد الكريم بن عزوز ، حسين عبد الستار ، المرجع السابق، ص 1035

قدرته الاستيعابية لا تتجاوز 3 الآلاف بشر ما نتج عنه أمراض خطيرة داخل هذا المحتشد ، كما خلفت هذه العملية خسائر بشرية فادحة حيث استشهد أكثر من 800 شهيد في فترة أقل من ست أشهر من الحصار المفروض ، و ذكر ديغول بأنه قد بلغت خسائر جيش التحرير حوالي 40 % من الامكانات و الاسلحة و نشر نجاحه في العملية و تباهى به .[1]

7 . **المنظار JUMELLE** : استهدفك هذه العملية منطقة القبائل يو 22 جويلية 1959 ، فبدأت فرقتان عسكريتان الهجوم على المنطقة و استمرت حتى مارس 1960 و عززتها بدعاية مكثفة ، في اطار الحرب النفسية ، و أشرف الجنرال "شال" بنفسه على قيادة العملية شاركت فيها قوات الطيران بكثافة أكثر من أي عملية أخرى ، بالإضافة الى القوات البحرية التي أنزلت في رأس "سيغلي" حيث كانت العملية محاولة عسكرية غير مسبوقة لإبادة الثوار في معاقلهم ، حيث شملت مساحة 800 كلم^2 يسكنها 700 الف نسمة ، ركزت خلالها القوات الفرنسية مدة طويلة في التفتيش عن الثوار في الكهوف والمغارات ، المداشر و القرى و نصبت كمائن في الليل ، راقبت ايضا منابع المياه ، و قامت بنشاطات استخبارية ، شنت ايضا عمليات عسكرية خاطفة بواسطة الوحدات العسكرية المحمولة جوا و مغاوير القنص ، و وحدات الحركة ، و أمر الجنرال شال بأن تبقى فرقة المظليين خلال فصل الشتاء في منطقة القبائل ، و حين بلغت هذه العملية الضخمة ذروتها في 29 أوت 1959 تلقى الجنرال شال أوامر بأنه يجب أن يحققوا التهدئة ، فكانت نتائج العملية للجانب الفرنسي مرضية ، و كتب الجنرال شال تقريرا مفصلا يسرد فيه ما حدث بمدينة "تيزي وزو " : " حصدت هذه العملية العسكرية ما يقارب 1460 شهيد و 1320 أسير ، كما خسر جيش التحرير أيضا 1270 قطعة سلاح ، منا 14 قطعة حربية جماعية ، 190 سلاح حربي فردي " الا أن العملية لم تنجح في ابادة الثوار تماما ، و ذلك لأن مصالح الاستخبارات حذرت من هجوم وشيك للقوات الفرنسية .[2]

[1] عبد الكريم بن عزوز ، حسين عبد الستار ، المرجع السابق ، ص 1032

[2] - رمضان بورغدة ، مرجع سابق ، ص 245،246

المبحث الثالث : الدعم اللوجستي لجيش التحرير الوطني :

يعد الدعم اللوجستي بمثابة الشريان لجميع الثورات التحريرية ، و ذلك بعد أن تلجأ الثورات بعد اندلاعها الى مصادر السلاح و التمويل و التموين الى استدراك الوضع ، بوضع مخططات للطرق التي تسمح بإيصال العتاد العسكري ، انطلاقا من مراكز محددة ، كما أن الثورة الجزائرية بدأت بالقليل من السلاح ، الا أن القواعد الخلفية للثورة الجزائرية (كمصر ، ليبيا ، تونس و المغرب) كانت لها علاقة في تقديم الدعم للثورة التحريرية الجزائرية ، و تبدأ عملية التسليح و الدعم اللوجستي بمختلف أنواعه و صوره سواء كان أثناء الثورة ، أو ما قبل الانطلاقة الى عدة أشهر سبقت ذلك حيث روى المجاهد أحمد بن بله الذي يشير الى أن 350 أو 400 قطعة من البنادق الإيطالية وصلت الى الثوار عن طريق ليبيا .[1]

و شكلت تلك الجهود و المساعي التي قام بها قادة الثورة خلال مرحلتها الاولى للبحث عن مصادر لتمويل الثورة بالأسلحة و الذخيرة سواء في الداخل انطلاقا من الحدود الشرقية أو الغربية (المنطقة الأولى ، الثانية و الخامسة) ، بفضل الدور البارز الذي لعبه قادة الثورة و الذين تكفلوا بمهمة التسليح من خلال النشاط الحيوي لشبكات الدعم اللوجستي في عمليات الإمداد الذي عرفته الثورة على الجبهة البرية و البحرية انطلاقا من القواعد العسكرية الخلفية للإمداد بطرابلس ، تونس ، وجدة و الناظور ثم القواعد و المراكز الحدودية للتموين في الشرق و الغرب لتصل الى الولايات الداخلية بواسطة قوافل التسليح (عبر مسالك و ممرات برية أو خطوط امداد بحرية تربط شبكة التسليح في الخارج (أوروبا و المشرق العربي) ببعض الموانئ في الغرب الجزائري و السواحل المغربية بحيث كان الدعم من الجهتين البرية و البحرية في الشرق و الغرب و التي تشكلت منها المنافذ الحساسة لتهريب الأسلحة القادمة من المشرق و

[1] ـ الطاهر جبلي ، مرجع سابق ، ص 169

أوروبا ، بلا أن نهمل القواعد الخلفية للإمداد و القواعد الحدودية و مراكز التدريب التابعة لجيش التحرير و المنتشرة على طول الحدود الشرقية و الغربية .[1]

أولا . الإمداد على الجبهة البرية : شكلت الجبهة البرية على الحدود مكانة في الذهن العسكري بالنسبة لقادة الثورة في الداخل و الخارج ، و كمنفذ استراتيجي لعبور العدة و العتاد و كصمام أمان يِؤمن استمرار النشاط الثوري بما يحتاجه من دعم و امداد مادي و معنوي من القواعد الخلفية لثورة التحرير خارج اطارها الإقليمي .[2]

. **بلدان المغرب العربي** :

1. **تونس** : تلعب قاعدة تونس دورا عظيما لا يستهان به في نشاطات الثورة التحريرية و تكمن أهميتها في التسليح ، فساهم الرصيد الحربي المشترك بين الثوار الجزائريين الذين شاركوا اخوانهم التونسيين حيث غنموا اسلحة جيدة بعدما سلم الثوار التونسيون أسلحتهم شهر مارس 1954 ، فعاون التونسيون الثوار الجزائريين في تهريب الأسلحة القادمة من مصر و أوروبا عبر الجبال بقوافل الإبل و الحمير و سيارات الادارة و الجيش التونسي و الحرس الوطني ، كما استعمل المنطقة الحدودية بين سوق الاربعاء و جنوب غرب فريانة كطريق لتهريب الاسلحة الى الجزائر و بذل الجزائريون الذين كانوا يقيمون بالراب التونسي جهدا معتبرا في عملية ادخال الاسلحة و الذخيرة الحربية للثورة الجزائرية ، فأصدرت بذلك المندوبية السامية لفرنسا بتونس بيانا جاء فيه :" بلغ الى علم مصالح الامن منذ مدة قليلة بأن هناك بعض الجزائريين بتونس يقومون بعملية تموين عصابات الثوار العاملة على الحدود الجزائرية من ناحية الجنوب الغربي بالأسلحة و الذخيرة ." ، كما نشرت الجريدة الفرنسية " لوفيغارو LE FIGARO مقالا حول الطرق التي كانت تتبعها قوافل البدو الرحل لتهريب الأسلحة و الذخيرة الى الثوار الجزائريين عن طريق المسالك البرية بالحدود الشرقية الجزائرية ، فجاء بأن الطريق

[1] ـ الطاهر جبلي ، مرجع سابق ، ص 225
[2] ـ الطاهر جبلي ، المرجع نفسه ، ص 226

الأول الممتد على طول الساحل يخترق الكثير من المستنقعات التي بلغ فها الماء الى فوق حزام الرجل و يوصل الى "واحة بن قردان" و أما الثانية في الناحية الجنوبية الى تطوين و ثالث طريق ضيق و هو الأكثر استعمالا من غيره يمر بين التلال الحجرية لجبال مطماطة و هي عبارة عن مسالك ضيقة ، و تود فيه الصخور و المنعرجات الجبلية التي لا تترك أثار خفاف الإبل و الرابعة تسلك أقصى جنوب غدامس ، كما صرحت التقارير أن شركة تونسية لتغذية السمك و صيانة المبردات كانت تشرف على تهريب الأسلحة للجزائريين و هذه الشركة تنقل السمك المثلج و تصدره الى الجزائر في سيارات عبر خط جرجيس ، قابس ، قفصة ، تبسة ، و الأسلحة التي تأتي الى الجزائر من مصر عبر البر تدخل الى الجنوب التونسي و المناطق المجاورة لشط الجريد ، والأسلحة تصل عن طريق البحر فتشحن في سيارات عسكرية و تحملها الى جهة الكاف و في ماي 1957 تم امداد الجهة الشرقية بالسلاح عبر التراب التونسي بصفقة تحتوي على ثلاث نائة و خمسين طنا و تم ايصالها ، كما تم ايصال أكثر من خمسمائة قطعة حربية منها عشرون رشاشا .، تم ارسالها الى تونس ، و تم تهربها عن طريق الحدود التونسية الليبية ، في سيارات مدنية و سيارات الحرس الوطني ، حيث تمر الشاحنات من الساعة 19 الى الساعة 22 من الديوانة التونسية و يرافقها الحرس الوطني الى مدنين من 13 الى 21 أكتوبر 1957 ، حيث دخلت ثلاثة عشر شاحنة مملوءة بالأسلحة شحنت عبر سيارات الجيش التونسي و الحرس الوطني ، كما تحدث فتحي الذيب عن دخول كمية من المتفجرات يو 19 فيفري 1958 و تم ترحيلها من مصر الى تونس ثم ادخالها الى الجزائر ، و كما نوهت بعض التقارير الى وجود مخزن للسلاح داخل قفصة . [1]

2 . **ليبيا** : قدمت ليبيا للثورة الجزائرية مساعدات معتبرة في مجال التسليح ، و ذلك للرابطة العرقية و الدينية التي تربط البلدين و الشعبين الشقيقين ، علاقة ودية من قبل الاحتلال ، و تم تشكيل شبكة متخصصة في ادخال و تهريب الأسلحة و الذخيرة نحو الجزائر و كان محمد

[1] رانية بن مخلوف ، مرجع سابق ، ص 233،235

بوعزة ، محمد عرعار ، عمر البرجي من أعضاء الشبكة ، حيث تم تسليحهم بأسلحة جمعت من صحراء طرابلس و من أنواع الأسلحة التي كانت تجمع (الخماسي الألماني ، الستاتي الإيطالي ، و العشاري الإنجليزي) و الرشاشات من نوع (ستارن) ، و كانت الأسلحة في بداية الأمر يتم تهريبها من قاعدة العظم البريطانية ومن منطقة برقة حيث انتقل منها نشاط التهريب الى طرابلس ،[1] و كانت عمليات التهريب تتم بالتنسيق مع الجزائريين بحيث يتم نقل الاسلحة من ليبيا عبر مسلك زوارة بواسطة الشاحنات ثم بن قردان لتصل الى الراضي التونسية و منها الى الجزائر بواسطة طريقتين هما :

أ . ولاية الشمال القسنطيني عبر سوق أهراس بوسائل مختلفة

ب . ولاية الأوراس بواسطة الجمال عبر ممر الجرف بأقصى الجنوب و أحيانا أخرى كانوا ينقلون السلاح بواسطة شاحنات كبيرة عبر الأراضي الليبية ثم بواسطة الجمال عبر الصحراء الجزائرية و كان ذلك بعد غلق ممر سوق أهراس بالأسلاك الشائكة المكهربة .[2]

3 . **المغرب** : لم تتوقف عمليات شحن الأسلحة عبر الموانئ و السواحل المغربية و تعتبر عملية الباخرة (دينا) من أهم عمليات التسليح أثناء الثورة و ذلك نظرا لكمية الأسلحة التي تم الحصول عليها في هذه العملية ، كما استعانت جبهة التحرير الوطني في عمليات تهريب الأسلحة بمهربين من مختلف الدول الأوروبية و كذا بعض المعمرين الأوروبيين كالفرنسي (باركن PARGAN) الذي كان يعتبر من أهم المختصين في عمليات تهريب الأسلحة عبر البحر الأبيض المتوسط ، و بلغ عدد القطع من ألسلحة المهربة حوالي خمسين قطعة في الشهر ، و استغلت الثورة في نقل هذه الأسلحة بعض من الدول الأوروبية الى المغرب مثل شركة الاستيراد و التصدير و التي كان يديرها " ادريس السلاوي " و كان وزيرا للتجارة و الصناعة في الحكومة المغربية ، كما تم الاعتماد على شركة OMNIUM MAROCAIN

[1] ـ الطاهر جبلي ، مرجع سابق ، ص 353
[2] ـ رانية مخلوف ، مرجع سابق ، ص 207،200، 208

INDUSTRIEL ET CHIMIQUE المتواجدة بالدار البيضاء ، و كانت تقوم بشراء الأسلحة الثقيلة ، و استعانت ايضا الجبهة بالتجربة المغربية في نقل الذخيرة ، و في 7 جويلية 1956 أفرغت الباخرة "BASTORE" حمولتها بالناظور و كان لها دورا و واقعا اجابيا في رفع معنويات ممثلي الثورة الجزائرية بالمغرب و في 30ديسمبر 1956 رست الباخرة "JAIMLE2 " و كانت تقدر حمولتها بستمائة صندوق من الأسلحة ، و بعدها تم ادخالها عبر الموانئ المغربية .[1]

. بلدان المشرق العربي :

1 . **مصر :** و كان ذلك بع الاتفاق مع بن بله في دراسة كافة الامكانيات المتاحة للإمداد بالسلاح ، و وسائل تهريبه تم الاتفاق على مكان اختصار لنصف طريق المواصلات و سرعة نقلها الى الحدود التونسية في طريقها الى الحدود الجزائرية ، و في اطار السرية المطلوبة ، و كان هذا بتكليف بعض اللبيين المختصين في تهريب السلاح ن كلفوا بتهريب بعض الاسلحة الخفيفة و الذخيرة ، و كان تجاوبهم سريعا ، و هكذا بدأت الخطوة الأولى من المساعدات تنفذ، و بدأت الأسلحة تشترى و تجمع ببرقة و بعدها الى طرابلس و تم ايقاف عمليات التهريب ببرقة بعد ذلك أقدم بن بله على شراء شحنة أخرى من الأسلحة[2] و قام بتهربها على مرحلتين الأولى من الحدود الليبية الى مراكز التخزين بتونس و الثانية من منطقة التخزين عبر منطقة الكاف و بمعرفة المناضلين الجزائريين أنفسهم الى الأوراس بالجزائر ، و بعد العدوان الثلاثي على مصر تم تسليم أول دفعة من السلاح يو 6 فيفري 1957 ، كانت هذه الدفعة كلها ذخيرة و أسلحة ، و ذلك لغرض تغطية النقص في الذخيرة التي كان يعاني منها المجاهدون بالولايات الشرقية ، و تلت هذه الدفعة شحنة ثانية و خصصت لولايات الثانية و الأولى ، و تم نقلها مباشرة بالسيارات الى الحدود التونسية ليتم سحبها بأسرع وسيلة ممكنة لتصل الى الجهات المخصصة لها يو 7 أفريل 1957، و تضمنت هذه الشحنة عدة أنواع من الأسلحة و الذخيرة و في جويلية 1957 تم نقل أكبر شحنة ذخيرة وأسلحة عبر ليبيا بالسيارات التي تستعمل في عملية النقل داخل و

[1] ـ رانية مخلوف ، مرجع سابق ص 200 ، 207، 208
[2] ـ أنظر الملحق رقم 06

خارج ليبيا و حولت بالقرب من " مرسى مطروح" و عبرت الشاحنات ، حيث تم نقلها و تخزينها بامكنها المخصصة لها بالحدود التونسية ، ثم نقلت دفعات الى داخل الجزائر ، و اغتنمت مصر فرصة الصراع و توتر العلاقات بين تونس و فرنسا عام 1957 و سعد عبر ذلك في تغاضي السلطات التونسية بمرور السلاح عبر أراضيها فمررت حولي 350 طنا الى أيادي المجاهدين الجزائريين خاصة ولايتي الجزائر و بلاد القبائل و التي كانت تعاني من نقص في السلاح و الذخيرة ، و مع تزايد الطلب للأسلحة و تصاعد الكفاح خاصة عام 1957 تم تجهيز شحنة من الأسلحة يو 5 سبتمبر 1957 و تم نقلها بالسيارات ،[1] و بدخول الثورة التحريرية عامها الخامس أمر "جمال عبد الناصر " بالاستمرار في تدعيم المجاهدين الجزائريين بالأسلحة و خلال عام 1959 تسلم مندوب الحكومة المؤقتة المعونة الصينية التي وصلت الى مصر و تم تخزينها بالمخازن المصرية " بمرسى مطروح" ليتم نقلها بالشاحنات الى تونس و من ثمة الى الجزائر ،[2] و كانت أولى عمليات انزال شحنات الإمداد للمناطق التاريخية ، كانت عبر القاعدة الخلفية الغربية المعبر و المكان الآمن للإنزال و التوزيع ، و في اطار المساعدات المصرية للثورة الجزائرية ، . حيث وصلت الشحنة السابعة من المساعدات "فاكس" و الخاصة بالولاية الثالثة و الخامسة . ، الى موقع الإنزال بالمغرب يوم 21 ماي 1956 تتضمن كما في في الجدول أ دناه :

[1] ‘ عبد الله مقلاتي ، صالح لميش ، مصر و الثورة التحريرية الجزائرية ، دار السبيل ، 2019 ، ًص 40،54،55

[2] ـ ‘ عبد الله مقلاتي ، صالح لميش ، المرجع نفسه ، ص 56

اسم المصنف	الكمية
بندقية 303	100
مدفع فيكرز 303	10
رشاش لويس 303	26
رشاش برتا 9 مم	70
مسدس برتا 9 مم	46
وصلة إيترغا	20
مدفع هاون	05
ماكينة شحن مدخرات	02
جهاز لاسلكي	04
دينامو للنسف	05

المساعدات المصرية للثورة التحريرية بتاريخ 21 ماي 1956.[1]

[1] ـمزيان سعيدي ، مرجع سابق ، ص 181

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
هاون 2	25	قنبلة هاون 2	2724
هاون 3	12	قنبلة هاون 3	531
رشاش هوتشيكيس مع قاعدة	20	طلقة 303	187000
رشاش 9 مم ايطالي	204	طلقة 7,92	100000
بندقية 7,5 فرنسية	490	طلقة 45 للرشاش تومي	63000
مدفع AT.F ضد الدروع	460	طلقة 9 مم للبران	125000
قنبلة يدوية	1392	طلقة 7,5	72000
///////	//////	طلقة 8 مم	145000

شحنة فيفري 1957 التي وصلت الولايات الشرقية [1]

[1] الطاهر جبلي ، مرجع سابق ، ص 333

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
بندقية 303	300	طلقة 303 و حارقة	500448
بندقية 86 فرنسية	1502	طلقة 303	500000
رشاش بران مع القاعدة	250	طلقة 7,5 فرنسي	213120
رشاش بران 9 مم	450	طلقة 8 مم فرنسي	163000
مدفع هوتشيكي مع قاعدة	40	طلقة 8 مم فرنسي للهوتشكي	35000
مدفع هاون 2	30	طلقة 9 مم للرشاش برتا	387000
وصلة للبندقية 303	30	طلقة 45 للتومي	140400
قنبلة يدوية	504	طلقة للمسدس 38	720
مسدس 38	20	الذخيرة فتيل مامون و كبيريت	50 متر
////////	/////	مفجر طرقي رقم 8	2000

الاسلحة التي تم نقلها الى الأوراس و الشمال القسنطينة . [1]

[1] ـ الطاهر جبلي ، مرجع سابق ، ص 334

نوع السلاح	الكمية	الذخيرة	الكمية
مدفع هاون 82	50	قنبلة هاون 82	9450
رشاش خفيف 9 مم	4	طانية للهاون 82	9450
رشاش متوسط 7,92	300	صندوق كريستال للهاون82	4
رشاش ثقيل 7,92	250	صندوق كرستال للرشاش	2
بندقية موزير الماني 7,92	3000	طلقة 9 مم	20400
مسدس 9 مم	300	طلقة 7,92	3600000
قنبلة يدوية	13500	طلقة 303و حارقة	200000
قنبلة مضادة للدروع	114	طلقة 45 للتومي	10000
////////	///////	طلقة 8 مم فرنسي	200000

شحنة 4 جوان 1957 .[1]

[1] الطاهر جبلي ، مرجع سابق ، ص 335

2 . **سوريا :** بدأت سوريا إمداداتها للجزائر منذ عام 1955 و تواصل الى غاية عام 1957 حيث أرسلت شحنات متعددة شملت أسلحة مختلفة و معدات حربية متنوعة و محطة إذاعية اشتراها الملحق العسكري السوري من إيطاليا الى جانب حمولة عسكرية قدرت ب50 طن ، كما كانت القيادة السورية تلجأ في الكثير من الأحيان الى التنسيق مع قيادة الثورة للاعتماد على الأجانب من أجل إدخال السلاح .

الصنف	العدد	الكمية	العلامة المميزة
رشاش 7,5مم	10	25 رشاش	دائرة بيضاء تحتها خط
خزان للرشاش7,5 مم	15	1000 خزان	دائرة بيضاء
ذخيرة 7,5 مم	500	مليون طلقة	دائرة بيضاء
صناديق ذخيرة	400	مليون طلقة	خطين أبيضين
ذخيرة 8 مم	135	مليون طلقة	خط أبيض

الأسلحة التي أرسلتها سوريا للجزائر .[1]

[1] ـ عبد الله مقلاتي ، صالح لميش ، سوريا و الثورة الجزائرية ، دار السبيل ، 2019 ، ص 97

و كان الدعم السوري للثورة الجزائرية علنا و حماسيا ، فعندما أعلن قادة الثورة الجزائرية عن حاجتهم الى متطوعين من الأطباء سارعت سوريا الى ارسال عدد من الاطباء و بعد نجاح هذه العملية ، واصلت الدعم بالأسلحة ، و واصلت الحكومة السورية دعمها للجزائر رغم العقبات والمؤامرات و مع تطور جيش التحرير الدعم السوري بالأسلحة .[1]

3 . **العراق** : لم يقتصر دور العراق على الدعم السياسي و المعنوي للثورة ، بل تعداه الى الدعم المالي الذي كان الشعب الجزائري في أمس الحاجة اليه (كالمال و السلاح و الغذاء و الدواء) فسجل أول موقف تضامني مع الجزائر سنة 1956 على المستوى الشعبي و أثناء فترة حكومة " علي جودت الأيوبي" تبرعت بمبلغ مالي معتبر ، بالإضافة الى المساعدات العسكرية حيث وصلت أول شحنة من الأسلحة قادمة من العراق في شهر جوان 1957 عن طريق الحدود السورية فالأراضي الليبية ، و في أفريل 1960 و على اثر الزيارة التي قام بها كريم بلقاسم الى بغداد مكن من مبلغ مالي معتبر و شحنة سلاح كدعم مادي للثورة الجزائرية.[2]

. **الدعم الإفريقي** : صرح " بوباي مايجا" عن دعم الطوارق الماليين و مساعدتهم في تمرير المساعدات رغم حملات الفرنسيين ، و في سنة 1960 أنشأت الجبهة المالية بمنطقة أقصى الجنوب و ذلك بعد اغلاق الجهة الشرقية و الغربية للجزائر عن طريق انشاء خطوط الموت (شال و موريس) فأصبحت الثورة تعاني من تضييق و ندرة في السلاح فأنشأت الجبهة الجنوبية على أن يكون متنفس للولاية الخامسة و السادسة ، بحيث تحولت الوجهة لنقل الأسلحة من الحدود الشرقية و الغربية الى الجبهة الجنوبية ، كما ساهمت الدول الواقعة جنوب الجزائر في دعم الثورة .[3]

ثانيا الإمداد على الواجهة البحرية : لا تقل عملية الإمداد على الواجهة البحرية أهمية منها على الواجهة البرية الشرقية و الغربية ، و تعود فكرة تمويل الثورة بالسلاح عن طريق البحر الى " بن بله" و " بوضياف " حيث تصوروا أ امداد الثورة على الجهة البحرية بمثابة وريد آخر تتنفس من خلاله الثورة التحريرية .[4]

[1] ـ عبد الله مقلاتي ، صالح لميش ، المرجع نفسه ، ص 98
[2] ـ الطاهر جبلي ، مرجع سابق نص 343،344
[3] ـ الهادي عامر ، الجزائر و محيطها الأفريقي ، 1954-1962 ، مقيرد الحي ، 2021 ، ص 265
[4] ـ الطاهر جبلي ، مرجع نفسه ، ص 334،397

. **الدول الاشتراكية :**

1. **الصين الشعبية :** منذ انعقاد مؤتمر باندونغ عام 1955 فإن العلاقة بين جبهة التحرير الوطني و الصين الشعبية ، ازدادت نموا و تطورا و تأكدا هذا من خلال الزيارات الرسمية و المساعدات التي كانت تقدمها الصين فلقد دعمت الثورة الجزائرية دعما ماديا و معنويا ، كما قدمت اعانات مالية و تجهيزات عسكرية مباشرة ، و في سنة 1959 سلمت الصين لجبهة التحرير مليونان فرنك فرنسي ، و قد لعب الدور الدبلوماسي الذي قام به الوفد الخارجي الى زيادة روح التضامن الصيني ضد الاستعمار ، و في سنة 1958 وصل حجم التبرعات الصينية الى أكثر من 200 الف دولار ، و تعتبر الصين الشعبية من أكبر الدول التي قدمت مساعدات للثورة و امدادات اللباس[1] و السلاح و الذخيرة .[2]

الذخيرة	الأسلحة	العتاد
2000000	4000	. مسدسات عيار 7,62 مم (صنع صيني)
20000000	10000	. رشاشات عيار 7,62 مم (صنع صيني)
50000000	35000	. بندقيات عيار 7,62 مم (صنع صيني)
5000000	1000	. رشاشات خفيفة عيار 7,62 مم (صنع صيني
2000000	200	رشاشات مضادة للطيران عيار 12,7 مم (صنع صيني)
1200000	////	قذائف 9 سم (صنع أمريكي)

[1] ـ أنظر الملحق رقم : 09
[2] ـ طاهر جبلي ، المرجع نفسه ، ص 277

1000000	//////	قذائف II 49 سم صنع أمريكي
5000000	////	ذخيرة للبنادق الرشاشة عيار 7,62 (صنع أمريكي)
////	14000	فهد رشاش (كومسون)
////	35000	قنابل الاقتحام (صنع صيني)
////	75000	قنابل للدفاع (صنع صيني)
154000	500	مورتي MORTIER عيار 60 سم
22000	100	مورتي MORTIER عيار 61 سم (صنع أمريكي)
///	50 جهاز	جهاز اتصال (81) طاقة 15 فولت (صنع صيني)
///	10 أجهزة	جهاز ارسال (91) طاقة 150 فولت (صنع صيني)
///	4 أجهزة	جهاز ارسال أ (804) طاقته 400 فولت (صنع صيني)
///	جهاز واحد	جهاز ارسال أ (200) طاقة 1000 فولت (صنع صيني)
////	20 جهاز	. جهاز استقبال (7512) (صنع صيني)
////	31000	مستقبل الأمواج القصيرة (صنع صيني)

////	31000	معدات الكترونية مختلفة
////	400 قطعة	سماعة أ ـ4
/////	400 قطعة	أجهزة لمعدات كهربائية مختلفة
///	45000	ت مقاومة مثبت راديو

كمية العتاد التي قدمتها جمهورية الصين الشعبية للحكومة المؤقتة في 19 ماي 1961 .[1]

2 **. يوغسلافيا** : سخرت يوغسلافيا ما لديها من امكانيات و نفوذ من أجل مساندة القضية الجزائرية ، بما غيها نشاطها و علاقاتها الخارجية ، كما حاولت إقناع الجانب الفرنسي بضرورة انسحابه من الجزائر و منحها الاستقلال ، كان موقف يوغسلافيا دائما واضحا في المحافل الدولية ، كما أن يوغسلافيا أقدمت على تموين الثورة الجزائرية بالسلاح رغم أن البواخر اليوغسلافية تم الاعتداء عليها من قبل البحرية الفرنسية بتاريخ 18 جانفي 1959، و لم تصل الى هدفها مثل السفينة " سلوفينيا " ، التي كانت تنقل السلاح من أوروبا الى مركز الانزال المخصص للإمدادات في الريف المغربي ، إضافة الى الدعم السياسي و الدبلوماسي ، خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة و التي طرحت فيها القضية الجزائرية بقوة وكانت يوغسلافيا من الدول الداعمة و المساندة للقضية الجزائرية .[2]

3 . **الاتحاد السوفياتي** : قدم الاتحاد السوفياتي دعما قويا ماديا بالدرجة الأولى متمثل في (الأسلحة ، الأغذية ، الأدوية) على الرغم من أنه مع بداية الثورة ، لم يبدي الاتحاد السوفياتي موقفه بوضوح اتجاه القضية الجزائرية ، الا أنه تغير بعد زيارة الوفد الخارجي الى الصين لكسب الدعم و التأييد أواخر 1958 ، كما أن الاتحاد السوفياتي كان يقم مساعداته للثورة الجزائرية بطرق غير مباشرة أي عن طريق يوغسلافيا و بعض الدول الأخرى ، و قد صرح

[1] ـ الطاهر جبلي ، مرجع سابق ، ص 398
[2] ـ الطاهر جبلي ، مرجع نفسه ،ص 392،393

الرئيس السوفياتي من خلال خطابه أما مجلس السوفيات الاعلى : (أنه قام بتزكية مشروع تقارير المصير للجزائر..) و أعلن عنه في 16 سبتمبر 1959 ، وقدم النصح للجبهة التحرير بقبول عرض المفاوضات مع فرنسا ، و قد تجلى موقف الاتحاد السوفياتي بتقديمه للمساعدات و الدعم اللوجستي للقضية الجزائرية دبلوماسيا و عسكريا من خلال السلاح و الخيرة التي استلمتها قيادة الثورة من عند الاتحاد السوفياتي .[1]

و من مستلزمات العمل العسكري هو قوة التنظيم و التخطيط ، إذا كانت السياسة الدبلوماسية قد عملت على فك الحصار السياسي و المعنوي عن جنود جيش التحرير الوطني بتوجيه الأضواء الكاشفة الى أسباب الثورة و أهدافها و التعريف بها في المحافل الدولية ، فقد كان لابد أيضا من فك الحصار المادي و الذي تفرضه سياسة الاحتلال و يطبقه الجيش الفرنسي في الميدان ، و اعتمد الدعم اللوجستي على الفن العسكري المتعلق بتموين الجيوش و نقلها و إيوائها ، و ذلك راجع الى سرعة انضمام الشعب الى الثورة و احتضانه لفعاليتها السياسية و العسكرية و ذلك المستوى الداخلي ، و التأييد الدولي للدول الصديقة و الشقيقة على المستوى الخارجي .[2]

أما التموين أثناء المعارك و خلال تنقل وحدات جيش التحرير فقد كان عبأه على الجنود أنفسهم ، فكان الجندي يحمل على ظهره كمية من المؤنة و السلاح و الذخيرة ، و قد كانت الولاية الأولى أوفر حظا من غيرها ، حيث اعتبرت هذه بوابة نحو الدول العربية منها(تونس ، ليبيا ، مصر ..) ، مما سهل عملية التموين الى الولاية الأولى و من ثم الى الداخل .[3]

[1] ـ طاهر جبلي ، مرجع سابق ، ص 380 ، 390
[2] ـ عبد الواحد بوجابر ،المصدر سابق ، ص 153
[3] عبد الواحد بوجابر ،المصدر نفسه ، ص 166،177

المبحث الرابع : وقف اطلاق النار 19 مارس 1962

عشية اليوم الثامن عشر من شهر مارس سنة اثنتين و ستين و تسعمائة و الف أعلن المتفاوضون الجزائريون و الفرنسيون ، على توصلهم في النهاية الى توقيع معاهدة

" ايفيان " و التي شملت ثلاث و تسعين صفحة ،[1] و احتوت الاتفاقية في المادة الأولى :(على أنه يتم توقيف القتال و كل العمليات العسكرية في جميع التراب الجزائري يوم 19 مارس 1962 على الساعة منتصف النهار)، [2] و صرح السيد " كريم بلقاسم" رئيس الوفد الجزائري المفاوض "بإفيان " حيث قال : (بمقتضى تفويض للمجلس القومي للثورة الجزائرية و باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، وقعنا في الساعة الخامسة و النصف من عشية يوم 18 مارس 1962 على افاق عام مع الممثلين المفوضين للحكومة الفرنسية ، و بمقتضى هذا الاتفاق العام أبرم اتفاق لوقف القتال و يدخل وقف اطلاق النار حيز التنفيذ يوم 19 مارس 1962،[3] في منتصف النهار بالتدقيق) ، [4] كما القى الجنرال "ديغول " خطابا مقتضبا أمام الشعب الفرنسي و بعبارات جامدة دام سبعة دقائق : (أن وقف اطلاق النار جاء ليتسنى للشعوب أن تقرر مصيرها ، بعد مراحل من التعاون ، و أعلن عن التوصل الى ثلاث حقائق الأولى المصلحة الوطنية لفرنسا ، حيث أن الحقائق الفرنسية و الجزائرية و العالمية ، تفرض علينا الاحتكام الى الذكاء التقليدي لبلادنا ، و الثانية : حاجة الجزائريين و رغبتهم في تحقيق التقدم الاقتصادي و التقني و الثقافي ، و الثالثة : فانه رغم الحروب و الصراع و الاختلافات في العرق و الدين يوجد بين فرنسا و الجزائر ليس فقط أواصر نسجت منذ 132 سنة خلت .)[5]

و بعد التوقيع على الاتفاقية و تعهد الطرفان بمنع اللجوء الى أعمال العنف الجماعية و الفردية ، و أن يوضع حد لكل نشاط سري يتعارض و ألأمن العام ، و أن تبقى قوات جيش التحرير الوطني في أماكن تواجدها ، و لا ينتقل عناصرها خارج مناطق تمركزهم الا كأفراد و من دون أسلحة و لا تنسحب القوات الفرنسية المرابطة على الحدود الا بعد اعلان

[1] ـ محمد العربي الزبيري ، تاريخ الجزائر المعاصر، دار الحكمة ، ج 3 ، 2014 ، ص 93
[2] ـ سعاد تيرس ، الإعلان عن وقف اطلاق النار 19 مارس 1962 في الأوساط الرسمية ، مواقف و آراء ، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية ، مجلد 14 ، العدد 2، 2022 ، ص 198
[3] - أنظر الملحق رقم 14
[4] ـ عمار قليل ، مرجع سابق ، ص 243
[5] سعاد تيرس ، المرجع نفلسه ، ص 200

نتائج استفتاء تقرير المصير ، أي المرحلة الانتقالية ، و يفرض حل المشاكل المرتبطة بتطبيق حالة وقف اطلاق النار .[1] كما أنه يتعين على وحدا جيش التحرير الوطني البقاء في مواقعها التي كانت فيها عند اعلان حالة وقف النار ، و تتجنب القوات الفرنسية محاربتها ، و يطلق سراج جميع المساجين و الاسرى في ظرف عشرين يوما بعد توقيف القتال و يتم تعيين لجنة مختلطة ،[2] لحل كل المسائل المتعلقة بوقف القتال في الميدان ، و اتخذت اللجنة من بومرداس مقرا لها و لها فروع داخل التراب الوطني ، كما استفاد من العفو الشامل أي الأعمال المرتكبة قبل 19 مارس 1962 و المتعلقة بكفاح التحرير الوطني او بالنشاط الرامي الى تغيير النظام الاستعمار قبل 1954 و بعدها ، و كذلك تستفيد من الأعمال التي أدت الى عقوبات انضباطية أو مهنية ،[3] و لتطبيق وقف اطلاق النار ، صدرت أوامر متزامنة من قبل رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ، و الجنرال "ديغول" بتنفيذ القرار ،[4] و على الرغم من التزام الطرفين بمقتضيات وقف اطلاق النار التي تم الاتفاق عليها ، الا أن ذلك لم يحل دون حدوث اختراقات محدودة ، و هو أمر متوقع في ظل وضع كان ينتابه شيء من الغموض و كثير من التوتر نتيجة العمليات الوحشية التي كانت تشنها منظمة الجيش السري ، و التي تحولت الى تنفيذ سياسة الأرض المحروقة في الجزائر بعد فشلها في وقف تنفيذ اتفاقيات افيان ، بل امتدت عملياتها الى فرنسا نفسها حيث حاولت عدة مرات اغتيال الجنرال " ديغول " و في الوقت الذي كانت فيه الاستعدادات تجري لإنجاح تقرير المصير قام "ديغول" بعرض اتفاقية افيان على استفتاء شعبي يوم 8 أفريل 1962 و وجه قبله نداء الى الشعب الفرنسي ، دعا فيه كل مواطن لديه التصويت بكلمة : ""أن يساهم في هذا الحدث الواسع المدى ، و الذي ينهي مسعى فرنسا في تصفية الاستعمار.""[5]

---

[1] رمضان بورغدة ، مرجع سابق ، 468

[2] ـ اللجنة المختلطة لوقف اطلاق النار : تأسست في كل ولاية تتكون من عضوين من الضباط الفرنسيين و عضوين من ضباط جيش التحرير الوطني ، مهمتها مراقبة وقف اطلاق القتال ، مقرها الاساسي بومرداس ، تم تشكلت على مستوى كل ولاية لجنة من الولايات الادارية ، وعدما ظهرت المنظمة الجيش السري (OAS) تقوم بجرائم يومية في أوساط الشعب و المؤسسات الحكومية ، كانت لجنة مراقبة وقف اطلاق النار متحكمة الى حد بعيد في الوضع . أنظر علال بيتور ، مذكرات مجاهد من الولاية الرابعة عبد القادر خليفة ، المدعو المدرب ، دار النفائس ، نوفمبر 1922 ، ص 194 ، 195

[3] بوعلام بن حمودة ، مرجع سابق ، ص564

[4] ـ رمضان بورغدة ، المرجع نفسه ، ص 468

[5] ـ رمضان بورغدة ، مرجع سابق ، ص 472

و أنشأ جانب سياسي لإعلان وقف اطلاق النار ، و تم الاتفاق على تنظيم الاستفتاء الخاص بتقرير المصير في مدة ثلاث أشهر الى ست أشهر بالإضافة الى انشاء هيئة تنفيذية مؤقتة ،[1] برئاسة عبد الرحمان فارس و ممثل للجانب الفرنسي للحفاظ على النظام العام و أرواح الاشخاص و ممتلكاتهم .[2]

كما عبر المسؤولون الفرنسيون الفاعلون و الاطارات المتبصرة و أغلبية جماهير الشعب على قرار وقف اطلاق النار ، انقاذ للجمهورية الفرنسية الخامسة ، حيث كتبت الجرائد على لسان أغلبية الشعب الى "ديغول" أن البلاد تتقدم بآية العرفان و الشكر بالبند العريض ، و هذا يدل على أن أغلبية الشعبيين في فرنسا و الجزائر قد استقبل قرار وقف اطلاق النار بارتياح كبير ، معتقدين بذلك أن مكاسبها أكبر من مكاسب الطرف الأخر و في نفس الوقت فإن الجزائريين يرون أنهم الأجدر بالافتخار ،[3] لأنهم استطاعوا أن يجندوا في اطار حركة جهادية نالت اعجاب العالم و مساندة القوى التقدمية ، و قاومت واحد من أعظم الدول الاستعمارية ، أرغمتها بعد مقاومة مريرة بالاعتراف بالسيادة الوطنية يوم 5 جويلية 1962،[4] مؤكدة بذلك ثأرها لهزيمة الخامس جويلية 1830 كما أن الفرنسيين يزعمون أنهم خرجو دون هزيمة مثل هزيمة "ديان بيان فو" التي كادت أن تعصف بالكيان الفرنسي نفسه .[5]

[1] الهيئة التنفيذية المؤقتة : تأسست تبعا لما جاء في اتفاقيات افيان ، حيث تشرف على الوضع العام بداية من 19 مارس 1962 الى غاية 19 سبتمبر 1962 ، و هي المدة القصوة التي حددت المرحلة الانتقالية ، ترأسها عبد الرحمان فارس ، و بعضوية شوقي مصطفاي في المجموعة الجزائرية ، و بعض الفرنسيين و كان مقر الهية (روشي نوار) بومرداس أشرفت على تسيير الشأن العام في الجزائر الى غاية ايجاد المؤسسات المنتخبة ، أنظر علال بيتور ، مرجع سابق ، ص 193 .

[2] ـ سعاد تيرس ، مرجع سابق ص 199

[3] ـ محمد العربي الزبيري ، مرجع سابق ، ص 94

[4] ـ أنظر الملحق رقم 16

[5] ـ محمد العربي الزبيري ، المرجع نفسه ، ص 94

الخاتمـــــــة

خلال دراستنا لموضوع تطور الهيكل التنظيمي لجيش التحرير الوطني ، وصلنا لمجموعة من الاستنتاجات يمكن اختصارها في النقاط التالية :

- أن المنظمة الخاصة هي النواة الأولى لجيش التحرير الوطني ، رغم العراقيل ال أن مؤسسيها قرروا أن يكملوا في طريق الكفاح المسلح دون رجوع و ذلك بعد التأكد من عدم فعالية النشاط الساسي مع فرنسا .

- عمل قادة الثورة على جمع 22 مناضل من أجل النظر في العمل الثوري ، و تقسيم التراب الوطني الى خمس مناطق عسكرية ، و تعيين مسؤوليها و التمثيل السياسي للثورة و كانت هذه النقطة هي المبادرة الناجحة الممهدة للاستقلال .

- عقد العديد من الاجتماعات لتحديد يوم و ساعة اندلاع الثورة ، و شنها في كامل التراب الوطني .

- أهمية مؤتمر الصومام الذي يمثل المنعرج الحاسم في تاريخ الثورة التحريرية ، الذي قسم التراب الوطني ، و وضع الرتب ، و أقر الرواتب ، و نظم جيش الحدود و الولايات الحربية .

- أهمية تطور الهيكل التنظيمي لجيش التحرير خاصة مع سنة 1958 ، فتم تسمية المنطقة بالولاية ، و قسم التراب الوطني الى ست ولايات ، و الولاية الى مناطق ، و المنطقة الى نواحة و قسمات ، و هذا ليكي يسهل عملية المواجهة للجيش الفرنسي .

- و من بين أهم انجازات جيش التحرير هو اشاء القاعدة الشرقية و الغربية للحدود و التي لعبت دورا كبيرا و هاما خاصة في تمرير السلاح و ادخاله ، ومن ثم تزويد الولايات الداخلية ، فاعتبرت شريان التسليح ، و كان الجيش المتواجد على الحدود الجزائرية يتمتع باستراتيجية عالية الدقة ، و مدرب على المواجهة ضد العمليات العسكرية ، كما يمتلك جنوده أسلحة متنوعة فالقاعدة الشرقية تمتد على طول الحدود الجزائرية التونسية انطلاقا من البحر الى غاية جنوب تبسة و سوق أهراس مقر قيادتها و عين " عمار بوقلاز" على رأسها ، أما القاعدة الغربية فإقليمها الجغرافي يمتد على طول الحدود الغربية و عين " هواري بومدين " قائدا لها .

- كما لعبت لجنة العمليات العسكرية ، دورا بارزا اذ يعود قرار نشأتها ، الى لجنة التنسيق و التنفيذ ، فعملت على اعادة تنظيم وحدات جيش التحرير ، و من المهام الرئيسية التي كلفت بها ، تحطيم خط "موريس" من أجل حرية تنقل الثورة و سلاسة ادخال السلاح و تسوية وضعية الضباط الملتحقين بالثورة الفارين من الجيش الفرنسي .

- كما مثلت هيئة الأركان العامة الجهاز العسكري المسير لجيش التحرير سواء بالداخل أو على الحدود ، و عملت على القضاء على الفوضى التي انتشرت داخل صفوف الجيش ، و السهر على التدريب و توسيع رقعة العمليات العسكرية .

- و لأجل خنق الثورة اتجهت السلطات الفرنسية الى العديد من الخطط الجهنمية منا انشاء خطي شال و موريس لغلق الحدود و قطع التموين عن المجاهدين ، الا انه دائما مكان هناك خطة مضادة فعمل جيش التحرير على اختراق هذه الأسلاك ، معتمدين بذلك على تقنيات بديلة لتدير .

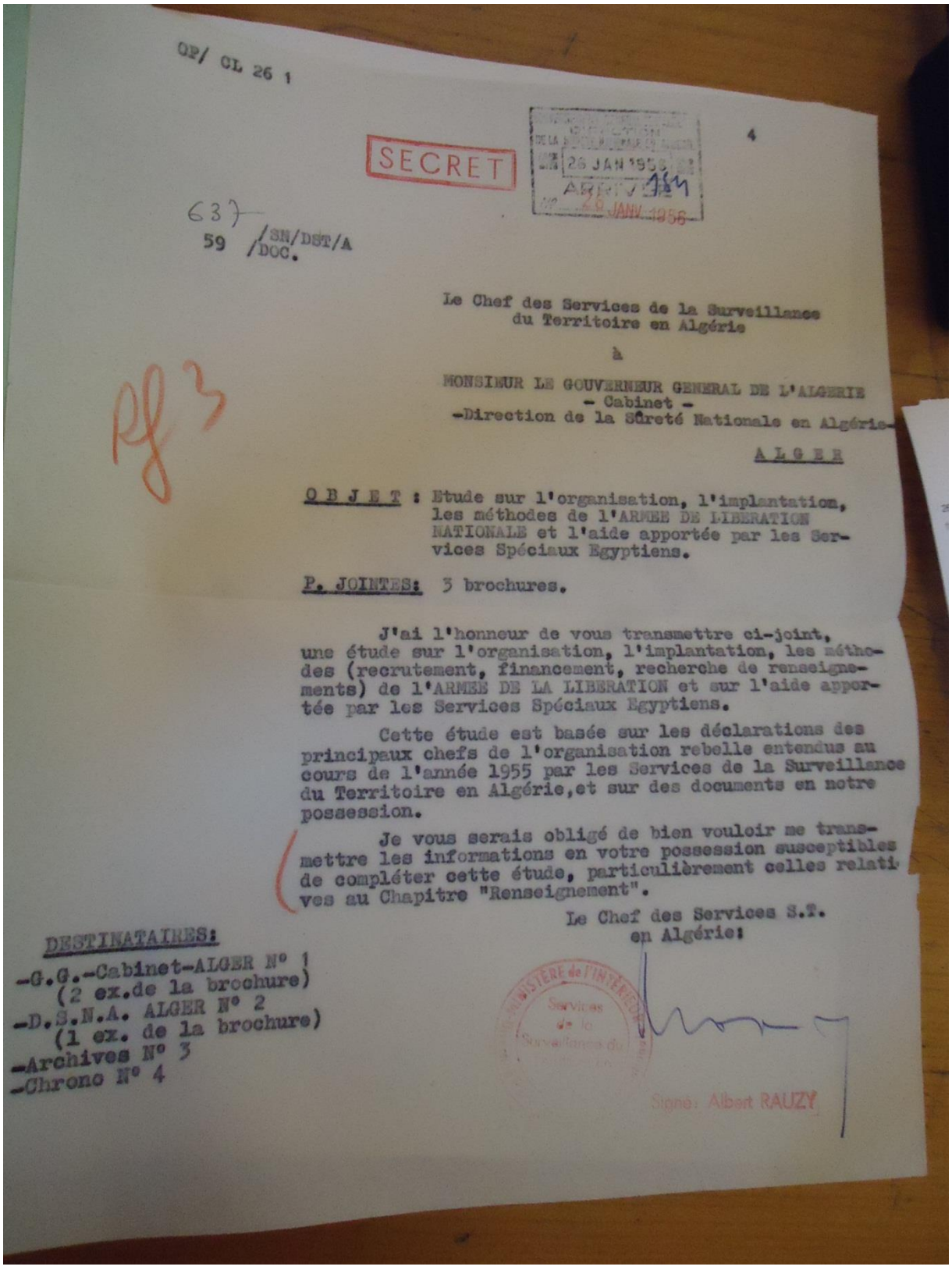
- كما اعتمد جيش التحرير على استراتيجية فعالة ، مع تنفيذ عمليات نوعية ضد عساكر المحتل و المراكز الحساسة ، فكانت تتكيف مع الظروف ، فيتغير تكتيك جيش التحرير حسب تطور ردود الفعل الفرنسية كاستغلال التضاريس حين تكثيف العمليات و تقيص عدد الافراد في وحدات الهجوم الدفاع (حرب العصابات) اثناء عمليات التمشيط ، كما ركز جيش التحرير على الجانب الشعبي الذي يعتبر خزان للتجنيد و الاستخبار و مراكز تموين فهو العمق الاستراتيجي من حيث الامداد و الايواء و المعلومات .

- سعت السلطات الفرنسية للقضاء على الثورة ، و طبقت العديد من العمليات بهدف افشال الروح الوطنية ، و ترهيب الشعب و منع التجنيد في صفوف جيش التحرير ، فعملت على تطوير وسائل التعذيب النفسي و الجسدي ، و أقدمت علة اركاب مجاز رهيبة في حق الشعب و الجيش بعمليتها الوحشية ، رغم ذلك فشلت فرنسا في القضاء على الثورة .

- لعب الدعم اللوجستي دورا حاسما في انجاح الثورة و استمراريتها ، حيث مكن جيش التحرير من الصمود في وجه الاستعمار و كان عنصرا استراتيجيا ، مساعدة الدول الصديقة والشقيقة للثورة بإمدادها بالسلاح و الذخيرة عن طريق شبكات دولية مختصة في ذلك و عملت القواعد الخلفية الموجودة بتونس و المغرب على انشاء مراكز للتدريب ،

- كان صمود الشعب و التفافه حول ثورته المنتصر الوحيد ، فأرغمت فرنسا على الرضوخ و الجلوس الى طاولة المفاوضات فقادت جبهة التحرير الوطني الوفد الجزائري في هذه المفاوضات و حدد يوم 19 مارس 1962 يوما لوقف القتال ، و جرى يوم 1 جويلية 1962 استفتاء تقرير المصير و الذي كانت نسبة نعم فيه تجاوزت 99% و حدد يوم 5 جويلية 1962، يوم استقلال الجزائر بعد 132 سنة من الرضوخ تحت نير الاستعمار، و صد المولى عز و جل إذ يقول : (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ، فمنهم من قضى نحبه و منهم من ينتظرومابدلواتبديلا)الأحزاب الآية 23.

الملاحـــــق



QP/ CL 26 1

SECRET

4

637

59 /SN/DST/A
/DOC.

Le Chef des Services de la Surveillance
du Territoire en Algérie

à

MONSIEUR LE GOUVERNEUR GENERAL DE L'ALGERIE
- Cabinet -
-Direction de la Sûreté Nationale en Algérie-

ALGER

OBJET : Etude sur l'organisation, l'implantation, les méthodes de l'ARMEE DE LIBERATION NATIONALE et l'aide apportée par les Services Spéciaux Egyptiens.

P. JOINTES: 3 brochures.

J'ai l'honneur de vous transmettre ci-joint, une étude sur l'organisation, l'implantation, les méthodes (recrutement, financement, recherche de renseignements) de l'ARMEE DE LA LIBERATION et sur l'aide apportée par les Services Spéciaux Egyptiens.

Cette étude est basée sur les déclarations des principaux chefs de l'organisation rebelle entendus au cours de l'année 1955 par les Services de la Surveillance du Territoire en Algérie, et sur des documents en notre possession.

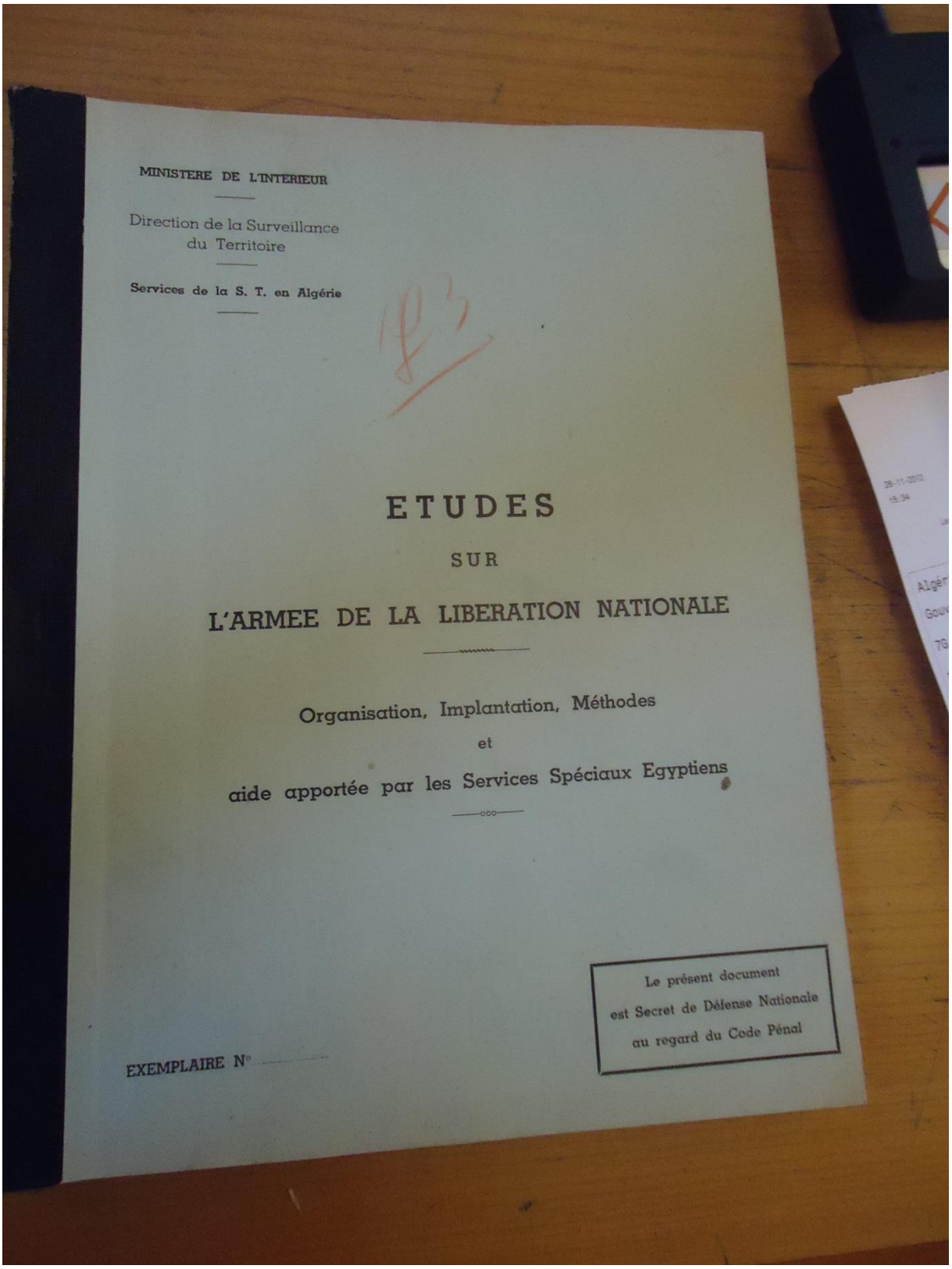
Je vous serais obligé de bien vouloir me transmettre les informations en votre possession susceptibles de compléter cette étude, particulièrement celles relatives au Chapitre "Renseignement".

Le Chef des Services S.T.
en Algérie:

Signé: Albert RAUZY

DESTINATAIRES:
-G.G.-Cabinet-ALGER N° 1
(2 ex.de la brochure)
-D.S.N.A. ALGER N° 2
(1 ex. de la brochure)
-Archives N° 3
-Chrono N° 4

الملحق رقم : 01 مراسلة تتضمن ارسال الدراسة المعدة من قبل المصالح المصرية للحاكم العام للجزائر (الأرشيف الفرنسي)



MINISTERE DE L'INTERIEUR

Direction de la Surveillance du Territoire

Services de la S. T. en Algérie

ETUDES

SUR

L'ARMEE DE LA LIBERATION NATIONALE

Organisation, Implantation, Méthodes

et

aide apportée par les Services Spéciaux Egyptiens

Le présent document est Secret de Défense Nationale au regard du Code Pénal

EXEMPLAIRE N° .....

الملحق رقم : 02 دراسة حول جيش التحرير الوطني أعدت من طرف مصالح الأمن المصرية



الملحق رقم 03 . فوج من فيلق (علي فلفلي) المنطقة الشمالية للقاعدة الشرقية



الملحق رقم 04 مجاهدين من فيلق علي فلفلي المنطقة الشمالية



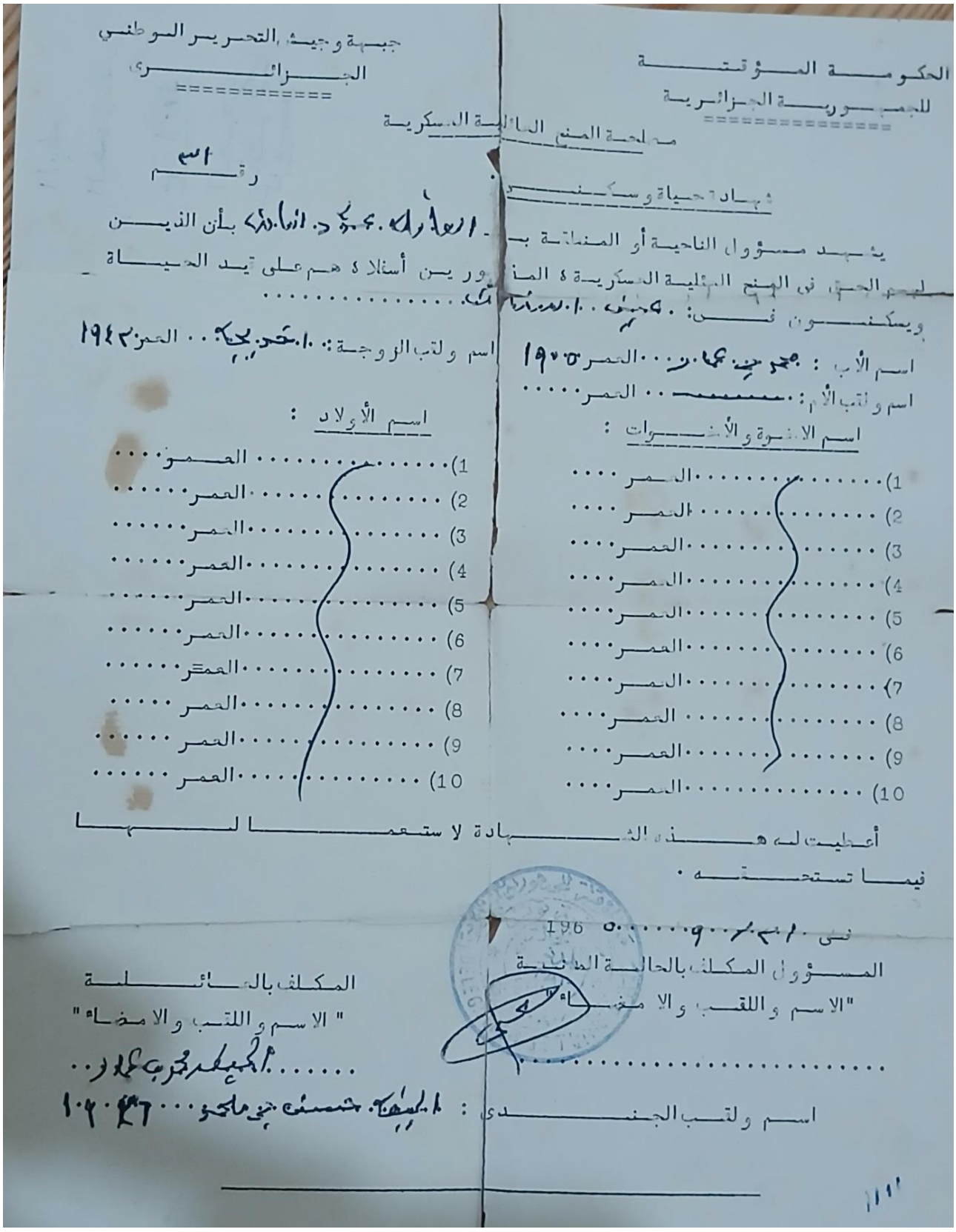
الملحق رقم 05 اللباس الذي كان يرتدونه مجاهدو جيش الحدود



الملحق رقم 06 أنواع من الأسلحة الخفيفة الرشاشة لجيش الحدود المنطقة الشمالية



الملحق رقم 07 اللباس و الأسلحة لجيش الحدود المنطقة الشمالية



الحكومة المؤقتة
للجمهورية الجزائرية

مصلحة المنح العائلية العسكرية

شهادة حياة وسكنى

يشهد مسؤول الناحية أو المنطقة بـ
لهم الحق في المنح العائلية العسكرية و المنـ
ويسكنون في :

اسم الأب : ... العمر ...

اسم ولقب الأم : ... العمر ...

اسم الإخوة و الأخوات :

1) ... العمر ...
2) ... العمر ...
3) ... العمر ...
4) ... العمر ...
5) ... العمر ...
6) ... العمر ...
7) ... العمر ...
8) ... العمر ...
9) ... العمر ...
10) ... العمر ...

أعطيت له هذه الشهادة لاستعمالها فيما تستحقه .

في ... 196 ...

المسؤول المكلف بالحالة المدنية
"الاسم و اللقب و الامضاء"

...

اسم ولقب الجندي :

جبهة وجيش التحرير الوطني
الجزائر
==========

رقم ...

... بأن الذين ... ورين أسلاء هم على قيد الحياة ...

اسم ولقب الزوجة : ... العمر ١٩٤٢

اسم الأولاد :

1) ... العمر ...
2) ... العمر ...
3) ... العمر ...
4) ... العمر ...
5) ... العمر ...
6) ... العمر ...
7) ... العمر ...
8) ... العمر ...
9) ... العمر ...
10) ... العمر ...

المكلف بالعائلة
" الاسم و اللقب و الامضاء "

...

١٠٠٢٦

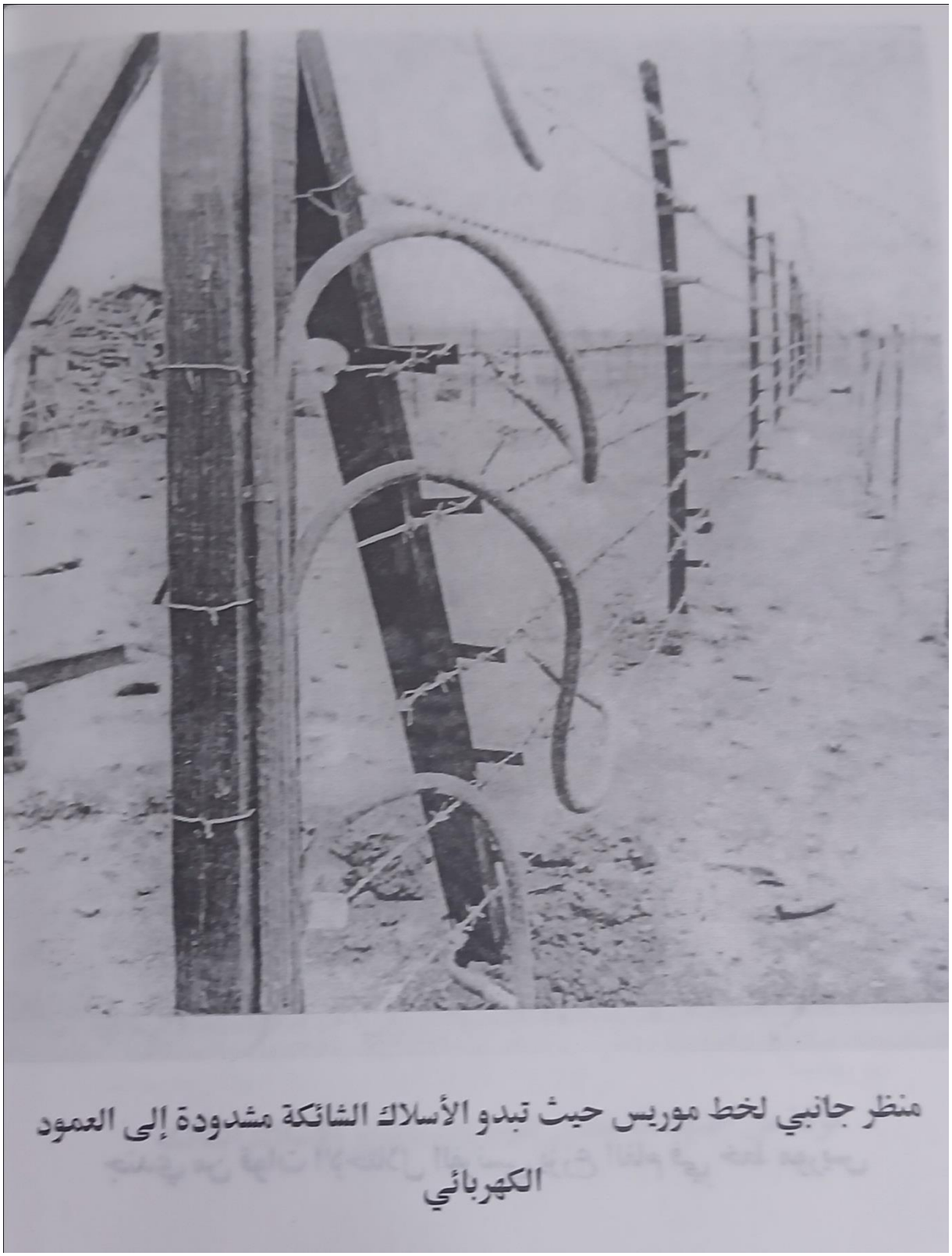
الملحق رقم 08 . المنح العائلية



الملحق رقم 09 اللباس المقدم من طرف الدول الصديقة و الشقيقة في اطار الدعم اللوجستي

الملحق رقم 10 الاسلاك الشائكة لخطي شال و موريس

الملحق رقم 11 المحتشدات التي أقامتها فرنسا لعزل الشعب عن الثورة



منظر جانبي لخط موريس حيث تبدو الأسلاك الشائكة مشدودة إلى العمود الكهربائي

الملحق رقم : 12 خط موريس المكهرب

الملحق رقم 13 الهندسة العسكرية لإنجاز الخطوط الشائكة المكهربة



الملحق رقم 14 : 19 مارس 1962 وقف أطلاق النار و فرحة الشعب بالنصر



الملحق رقم 15 : الألغام المزروعة بخطي شال و موريس



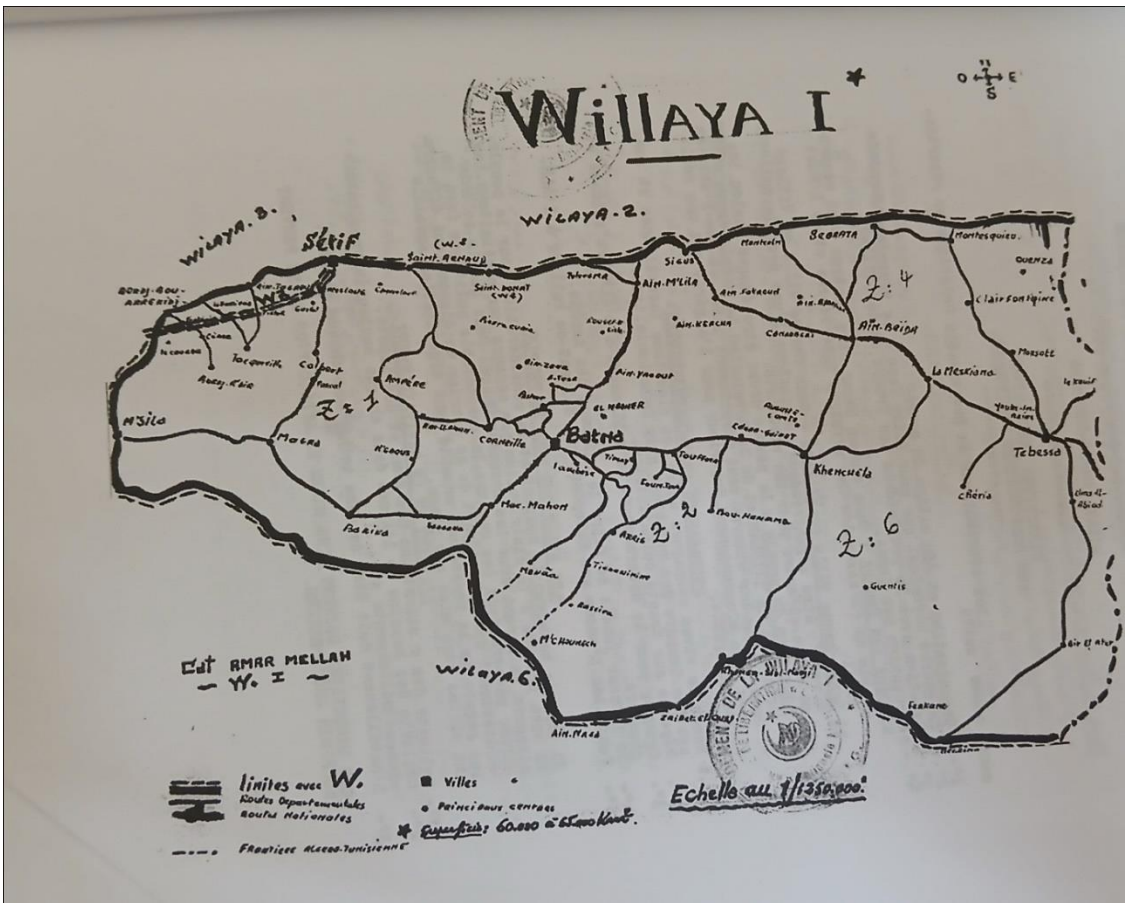
الملحق رقم 16 في 5 جويلية 1962 نزول المجاهدين و فرحة الجماهير

فيلق (علي فلفلي) يدخل مدينة عنابة

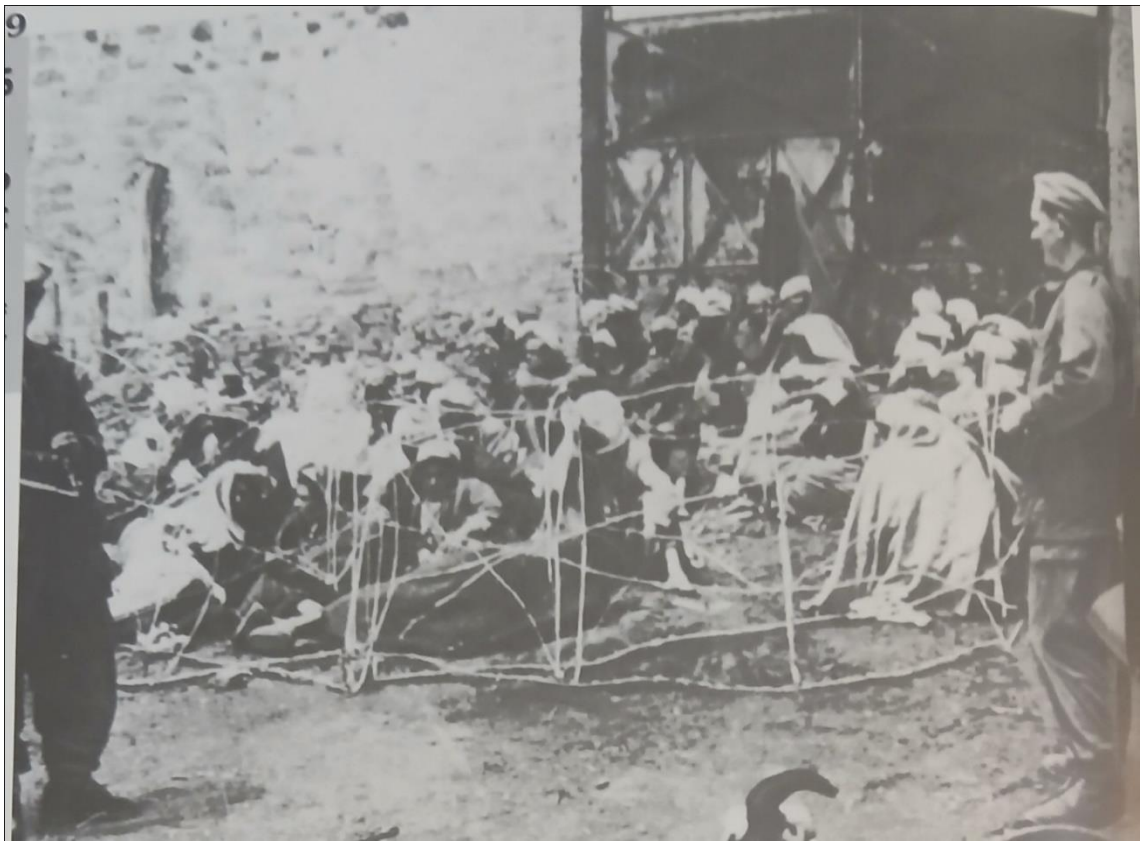


جنديان من جيش التحرير الوطني يدخلان البنقالور تحت الأسلاك الشائكة لإحداث الفجوات والتخريب

الملحق رقم 17 : البنقلور وسيلة من وسائل تدمير الأسلاك الشائكة



الملحق رقم 18 : الحدود الاقليمية للولاية الأولى الأوراس النمامشة



الملحق رقم 19 المحتشدات



الملحق رقم 20 : الأسلاك الشائكة معززة بأبراج المراقبة



فرقة من جنود الإحتلال تقوم بشد وتعزيز الأسلاك الشائكة

الملحق رقم : 21 تعزيز الأسلاك الشائكة

قائمة المصادر والمراجع

- المصادر باللغة العربية:

أ- شهادة حية للمجاهد ضوايفية محمد المدعو الشريف ، مقابلة معه بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية تبسة بتاريخ : 22أفريل 2025 على الساعة 11/00 .

ب- **المذكرات الشخصية :**

1 . آيت أحمد حسين ، روح الإستقلال ، مذكرات مكافح ، 1942.1952 ترسعيد جعفر ، منشورات البرزخ ، بيروت ،2002.

2. بن بله أحمد ، كما أملاها على روبير ميول ، تر العفيف الأخضر ، منشورات دار الأدب بيروت ، لبنان ،د ط

3. بوضياف محمد ، مذكرات محمد بوضياف ، التحضير لأول نوفمبر 1954 ، دار النعمان ، الجزائر 2010

4. بوجابر عبد الواحد ، مذكرات بوجابر عبد الواحد ، الجانب العسكري للثورة الجزائرية ، المنطقة الخامسة الولاية الأولى التاريخية، دار هومة ، الجزائر 2018

5. سعيداني الطاهر ، مذكرات الطاهر سعيداني ، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة ، الجزائر ، 2010

6 - قليل عمار ، ملحمة الجزائر الجديدة ، الجزء الثالث ، دار العثمانية ، الجزائر 201

7. علي كافي ،مذكرات الرئيس علي الكافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962) ،دار القصبة للنشر : الجزائر 1999.

ج . **الكتب :**

1. . حربي محمد ، جبهة التحرير الوطني ، الأسطورة و الواقع ، الجزائر 1945.1962 ، ترجمة كميل قيصر داغر ، ط1 ، دار الكلمة لبنان ،1983.

2. ـ حربي محمد ، الثورة الجزائرية ، سنوات المخاض ، ترجمة نجيب عبادة ،فوقم للنشر الجزائر 1994.

3. ـ دحلب سعد ، المهمة المنجزة ، من أجل استقلال الجزائر ، د ط، دن،

4. ـ زروال محمد ، القيادة العسكرية العليا لجيش التحرير الوطني في الحدود الشرقية و العلاقات الجزائرية التونسية ، دار هومة ، الجزائر ،2017 .

5. ـ ملاح عمار ، محطات حاسمة في الثورة الجزائرية 1954 ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2012

6 ـ ملاح عمار ، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2013 .

7 ـ ولد الحسين محمد الشريف ، من المقاومة الى الحرب من أجل الإستقلال ، 1962.1830 ، دار القصبة ، الجزائر ،2010

د . **الكتب باللغة الأجنبية :**

1- BENKHEDDA Benyouycef. Les Origines du 1er Novembre 1954 . Publication de Houma .Alger . 2009.

GUENTARI Mohamed Organisation Politico- Administrative et Militaire de la Révolution Algérienne de 1954 à 1962 .Office des Publication Universitaire. Alger . 2011.

هـ- المراجع :

- باللغة العربية :

أ- الكتب :

1 - أرغيدي محمد لحسن ، أجديد معراج ، نشأة جيش التحرير الوطني ، دار الهدى ،عين مليلة ، الجزائر.

2- إحدادن زهير المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية ، مؤسسة إحدادن للنشر، حسين داي ،الجزائر ،2007 .

3- بورغدة رمضان ، الثورة الجزائرية و الجنرال ديغول (1962.1958) سنوات الحسم و الخلاص ، مؤسسة بونة ، ط1، 2012.

4- بن حمودة بوعلام ، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، معالمها الأساسية ، دار النعمان ، 2012 .

5- بيتور علال ، مذكرات مجاهد من الولاية الرابعة عبد القادر خليفة ، المدعو المدرب ، دار النفائس ، الجزائر ،2022 .

6- تابليت عمر ، القاعدة الشرقية نشأتها و دورها في الإمداد و حرب الاستنزاف ، دار الألمعية ، الجزائر ، 2011.

7- تيزي ميلود ، مواقف قادة الثورة من مؤتمر الصومام ، مكتبة الرشاد ، الجزائر ، 2013.

8- جبلي طاهر ،دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954.1962 دار الأمة ، الجزائر ، 2013.

9- جبلي طاهر ، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954.1962 دار الأمة ، الجزائر ، 2014

10- حفظ الله بوبكر ، نشأة و تطور جيش التحرير الوطني ، 1954.1962 دار العلم و المعرفة ، الجزائر ، 2013.

11- رخيلة عامر ، 8 ماي المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر .

12- الزبيري محمد العربي ،مرجعي عن الثورة التحريرية 1954.1962 ، ج3، دار الحكمة ،2014 .

13- الزبيري محمد العربي ، تاريخ الجزائر المعاصر ، ج 3 ، دار الحكمة 2014 .

14- صاري الجيلالي ، قداش محفوظ ، الجزائر في التاريخ ، المقاومة السياسية ، 1900.1954 الطريق الإصلاحي و الطريق الثوري ، ترجمة عبدالقادر بن حراث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984.

15- العسلي بسام ، جيش التحرير الوطني الجزائري ، دار النفائس ،2010

16- العسلي بسام ، أيام جزائرية خالدة ، دار النفائس ، 2010 .

17- عامر الهادي ، الجزائر و محيطها الإفريقي ، 1954.1962 ،مقيرد الحي ، 2011.

18- عمار بومايدة ، بومدين و الأخرون ، ما قاله و ما أثبته الأيام ، دار المعرفة ،2008

19- عثماني مسعود ، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، 2012.

20- شلالي عبد الوهاب ، المنظمة الخاصة و" مؤامرة تبسة" ،ط1، طبع بالبدر الساطع ، العلمة ، الجزائر ،2016.

21- فلوسي مسعود ، مذكرات الرائد مصطفى مراردة ابن النوي ، القائد بالنيابة للولاية التاريخية أوراس النمامشة من أفريل 1959 الى أفريل 1960 شهادات و مواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، ط2، 2014.

22- قندل جمال ، خطا موريس و شال و تأثيراتهما على الثورة التحريرية 1962.1957 ، وزارة الثقافة ، 2008 .

23- لعلى رابح ، مذكرات مجاهد في جيش التحرير الوطني الولاية الثانية ، دار القصبة ، الجزائر ، 2012.

24- مقلاتي عبد الله ، ظافر نجود ، الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية، ج 1 ،

25- مقلاتي عبد الله ، التاريخ العسكري للثورة الجزائرية ، و أهم المعارك الكبرى ،

26- مقلاتي عبد الله ، لميش صالح ، مصر و الثورة التحريرية الجزائرية ،دار السبيل ، 2019

27- مقلاتي عبد الله ، لميش صالح ، سوريا و الثورة التحريرية الجزائرية دار السبيل ، 2019

28- مناصرية يوسف ، دراسات و أبحاث حول الثورة التحريرية 1962.1954 ، دار هومة ، الجزائر ، 2013.

29- مخلوف رانيا ، التسليح و التموين و تحديات العمل المسلح ابان الثورة التحريرية 1962.1954 ،دار الوثائق ،2022.

30- وزارة المجاهدين ، أبطال جيش التحرير الوطني بالمنطقة الخامسة في مواجهة خط شال و موريس بالحدود الشرقية تبسة .

31- وزارة المجاهدين ، دور مناطق الحدود ابان الثورة التحريرية ، جمعية الجبل الأبيض ، تبسة .

32- وزارة المجاهدين ، الأسلاك الشائكة و حقول الألغام ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية .

33- يحياوي جمال ، الأسلاك الشائكة و حقول الألغام ، سلسلة المشاريع الوطنية .

و-المقالات:

د-المجلات و الملتقيات:

1 . بوعريوة عبد المالك ، اكتشاف المنظمة الخاصة عام 1950 و انعكاساته على حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، مجلة البحوث التاريخية ، المجلد 5 العدد ، 1 جوان 2021.

2. بن عزوز عبد الكريم ، حسين عبد الستار ، العمليات العسكرية الكبرى في الجزائر 1958 . 1960 من خلال مذكرات الجنرال شال موريس ، مجلة البحوث التاريخية ،المجلد 7، العدد 1 ، جوان 2023 .

3. بن السليت مصطفى ، محمد بلقاسم ، استراتيجية جيش التحرير الوطني في مواجهة مخطط شال بالولاية الثانية (عملية الأحجار الكريمة) ، المجلة التاريخية الجزائرية ، المجلد 7 ، العدد 1 ،2023.

4. بن فاطمة سامية ، سياسة الأسلاك الشائكة الفرنسية و انعكاساتها على مسار الثورة التحريرية 1954.1962 ، مجلة دفاتر المخبر ، المجلد 16 ، العدد 1، 2023.

5. بشرير وهيبة ، المخططات الاستعمارية في مجابهة الثورة التحريرية ، كنموذج " (الاسلاك الشائكة) ، مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية ، العدد 8 ،

6 . بلعيدي سميرة ، جيش التحرير الوطني على الجبهة الحدودية 1960 .1962 ، جامع الجزائر2 .

7. تيرس سعاد ، الاعلان عن وقف اطلاق النار 19 مارس 1962 ، في الأوساط الرسمية . مواقف و أراء . المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية ، المجلد 14 ، العدد 2 ديسمبر 2022.

8. التوامي مريم ، تطور جيش التحرير الوطني من 1954 الى 1956 ، جامعة الجزائر2.

9. جبلي الطاهر ، القواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني على الجبهة الغربية خلال الثورة الجزائرية ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية ، المجلد 1، العدد 2، جوان 2013.

10. حفظ الله بوبكر ، هيكلة جيش التحرير في الداخل بعد انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ، مجلة البحوث و الدراسات ، عدد 6 ، جوان 2008.

11 . حفظ الله بوبكر ، محجوبي جميلة ، المنظمة الخاصة و مهمة تفعيل العمل الثوري (1947.1950) ، مجلة الرسالة للدراسات و البحوث الإنسانية ، المجلد 4 ، العدد 4 ديسمبر 2019 .

12. حفظ الله بوبكر ، شرفي عبد الجليل ، مركز تموين جيش التحرير الوطني بالمنطقة السادسة . تبسة . مركز لخضر بن عمارة سلطاني بالناحية الثالثة . الشريعة. أنموذجا 1955.1958 مجلة الرسالة للدراسات و البحوث الإنسانية ، المجلد 2، العدد 9.

13. ذكار أحمد ، تطور جيش التحرير الوطني من 1954 الى 1962 مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،2019.

14. زفزاف سعيدة ، التنظيم الصحي في الثورة الجزائرية بين التحدي و العراقيل (1954.1962) ، مجلة العلوم الإنسانية ، المجلد 22، العدد 2 ، 2022 .

15. سعيدي مزيان ، جيش التحرير الوطني ، تطوره و معالم من استراتيجيته العسكرية (1954.1962) المدرسة العليا العسكرية للإعلام و الاتصال، الجزائر .

16. سلطاني بوضياف ، جيش التحرير الوطني في مواجهة القوات الفرنسية معركة العبور سوق أهراس ، (أفريل 1958) أنموذجا مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ، المجلد 2، العدد 4، جويلية 2020.

17. سيدي على أحمد مسعود ، دور قيادة الأركان بالحدود الشرقية و الغربية في مجال الإمداد خلال الثورة الجزائرية 1958.1960 ، مجلة البحوث و الدراسات ، العدد 14، 2012.

18. شلالي عبد الوهاب ، هيبي عمران ، جيش التحرير الوطني في مواجهة الأسلاك الشائكة المكهربة ، على الحدود الجزائرية الشرقية ، مجلة الرسالة للبحوث و الدراسات الانسانية ، مجلد4، العدد 1 ، مارس 2019 .

19. شمبازي محمد ، الفرق الادارية المتخصصة ،SAS ، أي دور لها ي المحتشدات، المجلة التاريخية الجزائرية ، العدد 5، ديسمبر 2017.

20. صافي ختير ، جهود وزارة التسليح و الاتصالات العامة (المالق)في تسليح الثورة ما بين 1960.1962 .

21. فرشيش عبد الحق ، دريسي حنان ، التكوين العسكري في الجيش الوطني الشعبي

مجلة السياسة العالمية ، المجلد 6 العدد2، 2022.

22 . مقلاتي عبد الله ، الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية خلال المرحلة الأولى 1954.1956 ، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية و الإنسانية ، المجلد18، العدد 3 ،2019.

23. نشاد مراد ، نماذج من تطور الاستراتيجيات العسكرية الفرنسية للقضاء على الثورة الجزائرية ، 1956.1960 دراسة مقارنة بين خطي الجنرال رؤول سلان ، و الجنرال مريس شال ، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية ، المجلد 6 ، العدد3، نوفمبر 2024.

24. واضح مدني ، تطور تنظيم جيش التحرير الوطني 1958. 1960 .

25. يحياوي عبد الوهاب ، استراتيجية الثورة الجزائرية في مواجهة عمليات شال الكبرى بالولاية الأولى . عملية الشرارة . (الحضنة الشرقية) من 8 الى 21جويلية 1959 أنموذجا من أرشيف فانسان باريس ، مجلة تاريخ المغرب العربي ، المجلد 9، العدد2 ، 2023 .

هـ . الملتقيات :

1 . أعمال الملتقى الدولي ، نشأة و تطور جيش التحرير الوطني ، المنعقد بالأوراسي ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية ، 2010.

و. الموسوعات

1 . الموسوعة العسكرية ، ج 1 ، ط3 ، المؤسسة العربية للنشر بيروت ، 1990

ز . الدراسات الجامعية :

1 – جابري نبيل ، التسليح خلال الثورة التحريرية الجزائرية بإقليم تبسة 1954.1962 ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، تخصص تاريخ الجزائر المعاصر ،كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، قسم التاريخ و الاثار جامعة العربي التبسي تبسة 2023/2020.

الملخص :

عرف جيش التحرير الوطني خلال فترة 1958 ، مرحلة حاسمة في مسار الكفاح ، فتم إعادة هيكلة تنظيمه العسكري ليواكب تطورات الثورة المسلحة لمواجهة القوات الاستعمارية ، فتم انشاء لجنة العمليات العسكرية لدعم العمليات الميدانية و تنسيق الهجمات الكبرى ، كما لعبت القاعدة الشرقية و الغربية دورا كبيرا في تموين المجاهدين بالسلاح و تدريبهم بالمراكز المنتشرة عبر الحدود ، فكان الرد الفرنسي عنيفا من خلال استعمال سلاح الجو في حرب ابادة و بعد تشكيل هيئة الأركان العامة ، التي تولت مهام التخطيط و التنسيق العام للعمليات العسكرية ، خاصة على الحدود ، مما ساهم في توحيد الجهود و تنظيم العمل العسكري ، بالإضافة الى الدعم اللوجستي الذي ضمن استمرارية الثورة ، و أظهر هذا التنظيم المحكم استراتيجية في مجابهة قوة عسكرية كبرى .

Abstract.

In 1958, the National Liberation Army experienced a critical phase in the course of its struggle, marked by a significant restructuring of its military organization to keep pace with the evolving dynamics of the armed revolution and to effectively confront colonial forces. During this period, the Military Operations Committee was established to enhance field operations and coordinate major offensives. Both the Eastern and Western bases played a pivotal role in supplying weapons and providing military training to the freedom fighters through centers located along the borders.

In response, France launched a violent counteroffensive, employing its air force in a campaign of annihilation. The establishment of the General Staff further strengthened the ALN's military structure, assuming responsibilities for the planning and overall coordination of military operations, particularly along the borders. This contributed to the unification of efforts and the organization of military actions. In addition, logistical support ensured the continuity of the revolution. This well-structured military organization reflected a strategic approach to confronting a vastly superior military power.